

الطليعة العربية

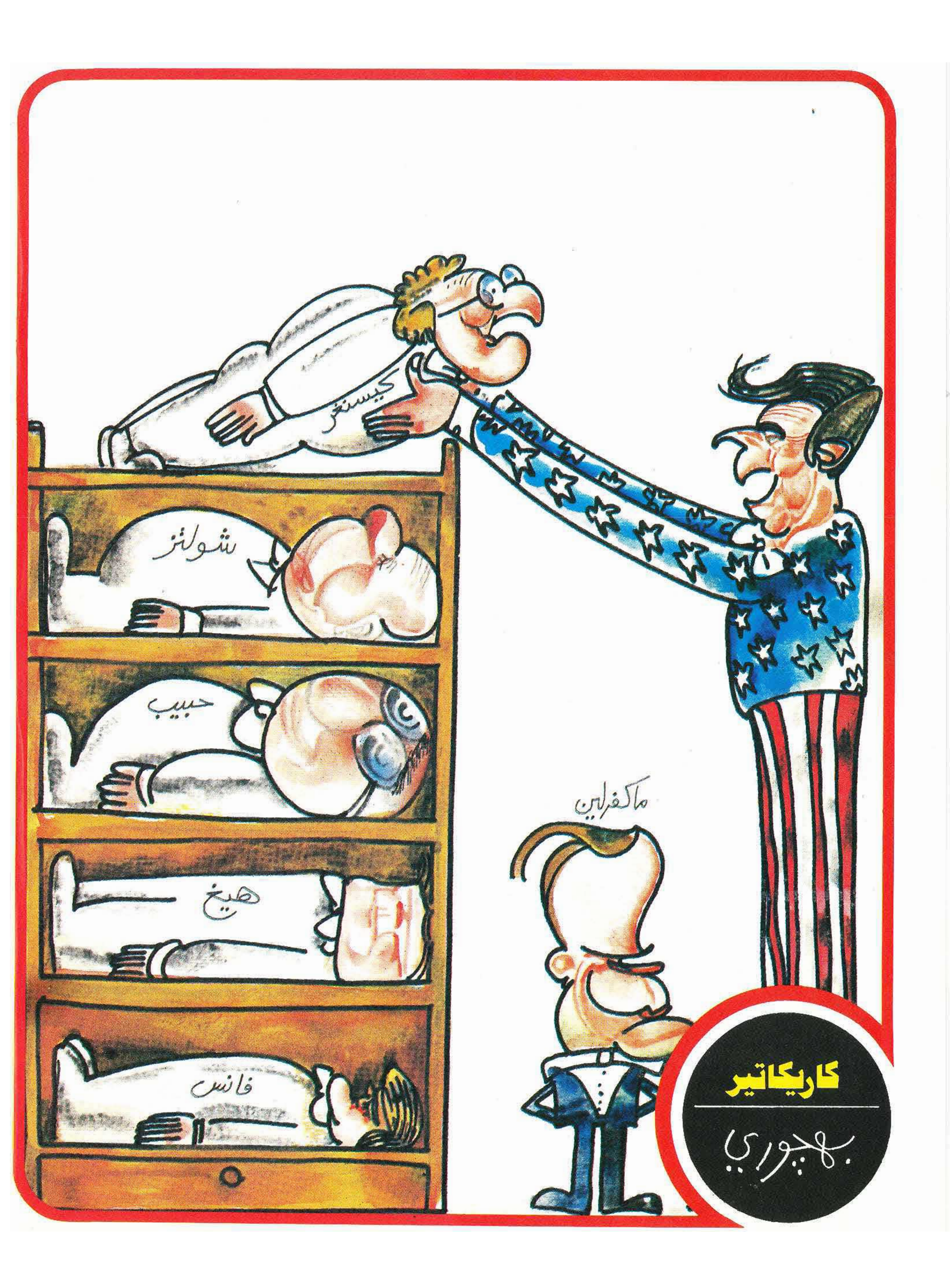


هدفان للعملية العراقية في العمق الايراني : سياسي .. و عسكري

من كيسنجر الى ماكفرلين

التحركات كثيرة والمطلوب واحد :

التقسيم !



كيسنجر
شولتز
حبيب
هيغ
فانس
ماكفرلين
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد ١٤ ● السنة الاولى ● الاثنين ١٥ آب ١٩٨٣ N° 14 — Monday 15 August 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما - سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 00941

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

موضوع التقسيم.. كتبنا عنه اكثر من مرة.. ومع ذلك، فهو حدث متجدد، لايكاد يختفي بين الاحداث الساخنة حتى يعود ليطفو على السطح من جديد، ولا يكاد يمر يوم دون ان تحمل الينا الانباء والتحركات ما يؤشر الى الاصرار على تحقيقه بشتى الوسائل.

هل هو هدف بحد ذاته؟

بالطبع.. لا.

انه الهدف المرحلي... للهدف الاستراتيجي البعيد.

انه اضمن الطرق الى هذا الهدف... وربما أقصرها.

واضمن الطرق الى استمرار تحقيق هذا الهدف، ... وهو السيطرة الكاملة والمستمرة على هذا الوطن ارضا وشعبا وتراثا من خلال تقسيمه الى دويلات... اقلية... وطائفية.

قبل فترة نُشرت وثيقة صهيونية تحت عنوان «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» وهي تكشف بوضوح كيفية تحقيق هذا الهدف. ثم ظهرت وثيقة اخرى اشارت اليها «الطليعة العربية» في حينه تحت عنوان «الطوفان الصهيوني» وتكشف بدورها كيف يلتقي دور ايران الخميني بالدور الصهيوني على طريق تقطيع المنطقة الى اوصال.

وقد اتت مؤخرا زيارة ماكفرلين للشرق الاوسط التي رافقها اصرار صهيوني على سحب القوات بشكل جزئي من مناطق معينة وتركيزها في الجنوب. لتضع ملف التقسيم على طاولة التنفيذ. ولتفرض ضرورة معالجة الموضوع بتوسع، فالقضية ليست مناسبة عادية، ولا حدثا يمكن ان يمر... وان «مر» فسيمر حتما على رقاب هذه الامة كلها... بما يعنيه من اقتلاع جذور ماضيها وحاضرها... وكل تراثها...

انه موضوع اكثر من جاد.

وهجمة اقسى من كل ما مر على هذه الامة فمن يسمع... ومن يهمه الامر؟



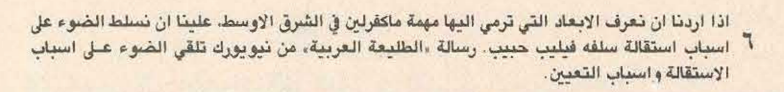
١٠



٦


١٦


١٤



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

ما الذي يريده حكام دمشق؟

التحركات كثيرة والمطلوب واحد:

التقسيم!

رغم ان العديد من المؤشرات تدل على قرب تكريس التقسيم على ارض لبنان الذي بدأ كأمر واقع منذ فترة، إلا ان البعض ما زال يراه بعيد التحقق، وانه ما زال مخططاتٍ واحتمالاتٍ لا يمكن ان ترى النور بهذه السهوله. إلا انه، وبعد شروع الكيان الصهيوني بسحب قواته الى الجنوب اللبناني، وتمركزه بشكل يدل على نية التواجد غير المؤقت فيه، من خلال إقامته التحصينات المنيعة وأجهزة الانذار المبكر.. الخ، وانسحابه من مناطق تعتبر مغلقة لطوائف ما زالت تحمل السلاح، ولديها «طموحات» كغيرها تعبر عنها كل يوم، في وقت ليس للسلطة اللبنانية اي تواجد فيها، مع ما يمكن ان يعكسه هذا الاجراء من خطوة فعلية باتجاه التقسيم. كل ذلك يترك الباب مفتوحا للسؤال امام هذه المستجدات:

هل ما زال الحديث عن التقسيم مجرد كلمة.. وتكهنات.. ورؤى للمستقبل، ام ان هذا التقسيم قد أصبح حالة مُعاشه، وان له مستلزمات لا بد من توفرها وقد توفرت، واجواء لا بد ان تعم وقد عمت كذلك؟ وبات حقيقة قاربت ان تدخل مرحلة التنفيذ النهائية. والخوف من استشرائها بات يقرع سائر الابواب العربية؟



بالرغم من كل المؤشرات التي تعتبر ان التقسيم الواقعي حاصل منذ فترة، وبالرغم من مرور اكثر من عام على انفراد اليد الاميركية بالهيمنة على مقدرات الامور في لبنان دون الوصول الى حل لوضعه المتأزم، او بوادر مؤكدة على ذلك. أكدت اوساط المبعوث الاميركي الجديد ماكفرلين اثناء زيارته الحالية للمنطقة، في سياق اسلوب التهدئة والتطمين ـ بدل المعالجة الجذرية ـ الذي تتبعه الادارة الاميركية في التعاطي مع الازمة اللبنانية انه «**لا تقسيم ولا انقسام للبنان، لكن هناك واقعا على الارض لا بد من معالجته**».

والملفت للانتباه، انه في اليوم نفسه الذي خرج فيه هذا التصريح الاميركي «التطميني»، صدر تصريح آخر لوزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون ـ وفرنسا بالطبع ليست بعيدة عن الصورة من الداخل والخارج ـ يحذر فيه من «**أن شيطان التقسيم عاد ليخيم على لبنان من جديد، وربما يشجعه بعض الاجانب..**»

فمن منهما اكثر اطلاعاً.. ومن منهما اكثر صوابية؟ وايهما نصدق: التطمين الاميركي، ام التحذير الفرنسي؟ أم نصدق ما تشاهده العين على الارض، وما تدفع به معظم الاطراف على ارض لبنان، وهو ما يصب في خانة التحذير الفرنسي، واين هذا وذاك مما اعرب عنه اريل شارون في لقائه الأخير مع رئيس حزب الكتائب، ودعوته من جديد لاقامة «كانتونات» طائفية في لبنان. واقتراحه فك الاشتباك بين قوات الغزو الصهيوني وقوات النظام السوري على ارض لبنان، بكل ما يعنيه من تكريس للتقسيم الفعلي، وهو الأمر الحاصل في الواقع اليومي رغم التصريحات الاعلامية الرافضة ـ كلاماً ـ كالمعتاد من قبل النظام السوري؟

هذه الدوامة التي ما زالت تتصاعد منذ اكثر من عام والتي يتناقض فيها الكلام مع الفعل تكاد تفصح عن نفسها في اكثر من مثل، وهي في كل الأحوال، تعكس باختصار كيف ان **الضالعين في مؤامرة التقسيم يعملون بأكثر من وجهين ولسانين وأكثر من يد**.. وان الكيان الصهيوني ربما كان اقربهم الى الوضوح فيما يريد تنفيذه، وما يرمي اليه.

ـ فالكيان الصهيوني ـ الذي قرر منذ فترة القيام بخطوة الانسحاب الجزئي لما فيها من حسابات خاصة به (امنية وتقسيمية)، والقيام بتجميع قواته في منطقة يمكن السيطرة عليها، ثم ترك المناطق الاخرى عرضة للبلبلة والاضطراب. ومحاولات فرض السيطرة عليها من قبل اكثر من تنظيم او طائفه في ظل غياب السلطة، **قام بتنفيذ قراره رغم كل الاعتراضات والمداخلات، في مقدمتها «الاعتراضات» الاميركية العلنية، التي رافقتها تطمينات مقابلة للسلطة اللبنانية، ولم تثنه هذه الاعتراضات عن تنفيذ قراره**، بل جاء تصريح وزير خارجيته شامير ليوضح مدى «جدية» الاعتراض الاميركي، ومدى «دقة» التطمين الاميركي للبنان حين قال: «**ان الادارة الاميركية لم تطرح افكارا محددة، ولا اقتراحات، نهائية بخصوص ذلك، وانما تركت الحرية لاسرائيل**»!

وهكذا، فالكيان الصهيوني مشروعه واضح ومعلن، وكل ما يفعله على الارض في لبنان وما يهيء الاجواء له كي يمتد الى سورية ايضا وسائر الارض العربية، **ويأتي في نفس السياق والتنسيق ما تحاول عمله ايران الخميني جاهدة على الحدود الشرقية للوطن العربي ليصب في هذا الهدف**. كل ذلك كشفته وثيقة «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» ولا يحرص احد من الصهاينة على اخفائه. إنه الاصرار على تقسيم هذا الوطن.

ـ أما السلطة اللبنانية التي وضعت كل بيضها في السلة الاميركية، وراهنت على الدور الاميركي الى نهاية الشوط، فان قرارها المستقل والمؤثر يبدو غائبا، وقد ارتضت لنفسها ان يرتبط قدرها بقرارات الاخرين عندما رهنت آمالها على تحقيق انسحابات القوى المتواجدة على ارضها، ولا قرار لها ولا قدره على فرض موقفها على هذه الجهة أو تلك... المحلية او العربية او الاجنبية. **ولا سلاح لها سوى سلاحها «التقليدي»: الدبلوماسية!، في الوقت الذي تسود** فيه اكثر من أي وقت آخر نغمة **«حقوق الطوائف» على نغمة حقوق الوطن!**

ـ أما بالنسبة للنظام السوري، الذي ابرز ما يميز مواقفه الخيانية ذلك التناقض الصارخ بين ما يعلنه وما يمارسه على الارض. ولا سيما منذ الاجتياح الصهيوني للبنان حيث لا يترك مناسبة الا ويتعهد فيها «بالتصدي للغزو الصهيوني ما دام على ارض لبنان».. بينما كل مواقفه تصب لصالح هذا الغزو والاهداف التي من اجلها كان. ولم يقل كعادته ولم يسأله أحد من الحكام العرب مرة: **كيف يكون ذلك؟ وهل اعددتم انفسكم؟ هل الداخل السوري مهيأ.. وهل الجبهة الداخلية مصانة؟ ثم هل يعقل ان يُقدم الذي يود التصدي للكيان الصهيوني على عملية شق الثورة الفلسطينية وضربها، وهي الحليف الطبيعي ـ كما هو مفروض ـ لكل من يود ان يواجه ويتصدى؟**

ثم استطراداً لماذا لا يكون كل هذا «التصدي» دوما على ارض لبنان فقط.. وماذا عن الجولان ايضاً؟ هذا النظام الذي اعتاد على استقبال كل مبعوث اميركي جديد بنغمةٍ جديدة استقبل ماكفرلين بصراخ اذاعي عال هذه المره.. في الوقت الذي باحثه بهدوء طوال ست ساعات كاملة وخاض معه في تفاصيل التفاصيل.

ويحتار كل من لا يدرك دور هذا النظام وارتباطاته اي سر فيه، **واي سر في استمرار لعبه على حبال عدة. وأي سر أيضا في استمرار الدعم العربي الذي يقدم له بينما ايديه ملطخة بدماء شعبه وشعب فلسطين.**

وكلما علت وتيرة تهديداته الاذاعية خرج احد مسؤوليه بتصريح **«نحن الذين نختار مكان وزمان المعركة مع العدو»!**

قبل الاجتياح قال ذلك، واثناءه.. وبعده، حتى عندما اراد المنشق ابو صالح ان «يبيّض» وجهه معهم «وبييّض» وجوههم فصرّح «بانه وسورية سيتصديان للعدو الصهيوني» بعثوا له من أخرسه بالقول: **لا تتحدث نيابة عنا. فنحن وحدنا الذين نختار زمان ومكان المعركة»!**

وتبقى مواقف حكام دمشق لمن لم يعرفهم على حقيقتهم ولم يشخّص رموزهم وادوارهم لغزًا محيرًا.. لغز لا يجد الانسان العربي امامه الا التساؤل:

ماذا يريد من كل تحركاتهم حكام دمشق؟ ولماذا لا يعلنون ـ ولو مرة ـ ماذا يريدون؟

ـ الرفض طريقه واضح ومستلزماته واضحة، لكن كل ما يفعلونه لا يدل على رفض اي شيء بل على استعدادٍ لقبول اي شيء!

ـ التقسيم ايضا طريقه واضح، وهم ضالعون فيه، وهم يدفعون اليه الآخرين دفعا.. فلماذا يرفعون الصوت اذن؟

وكيف يمكن ان يستوعب الانسان العربي وتيرة صراخهم العالي عبر الاذاعات في مقابل هدوئهم الزائد في جلسات المباحثات مع كل مبعوث اميركي. **واي معنى تعكس التصريحات الاميركية «المرتاحة» من مواقف حكام دمشق ازاء ضرب المقاومة وازاء اصرارها على شق منظمة التحرير الفلسطينية وطرد ابو عمار، و على اي اساس تطمئن اميركا الرئيس اللبناني بأن «الأمور مضمونة»؟ واين وجه «الضمان» فيها إذن؟**

الشيء الثابت بعد «طول خبرة» في مسيرة نظام دمشق انه **يتحدث بلهجة ويمارس نقيضها فورا**.. ولا يخجل من تكرار نفسه كل يوم.

انه يريد شيئا ما.. ويسعى اليه.. لكنه لا يفصح عنه بالتحديد، بل **يجعل كل ممارساته توحي اليه**. يعبّر عما يريده من خلال الفتك بشعبه والفتك بالثورة الفلسطينية وبجماهير لبنان، من خلال «المجازر المتجوله» عبر السيارات الملغومة في احياء المناطق التي يسيطر عليها. **يريد ان يعطي لنفسه وزنا لا يجوز معه تجاهله في عملية ترتيب الوضع**، وان يكون له ولو من حساب «الاشقاء» نصيب كما لغيره نصيب.



وامام ما يجري هذه الايام على ارض لبنان وسوريه، وما يمكن ان يعكسه من مخاطر لن تبقى في الاطار الجغرافي لكلا البلدين، لا يبدو ان الحكام العرب في وارد الشعور بالحد الادنى من المسؤولية، ويبدو الوضع العربي يعيش حالة يمكن تلخيصها بالعجز.

هذا العجز الذي يكاد يسود من المحيط الى الخليج امام محاولات تقسيم هذا الوطن واستلابه، ترجم نفسه قبل الآن، ومنذ ثلاث سنوات، عجزا آخر أمام رؤية ابعاد العدوان الايراني المستمر على العراق، المستهدف لتاريخ وتراث وحضارة الامة العربية. يضاف اليه ممارسات نظامي دمشق وطرابلس اللذين ما زالا يمعنان شرخا وتخريبا بهذا الوطن وتصديا لأنبل ظاهرتين ايجابيتين فيه:

ـ يد تضرب الثورة الفلسطينية، وتستهدف شق الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ـ ويد اخرى تضرب مع الفرس، تمدهم بكل اسباب الدعم **وتحاول اجتثاث تجربة الثورة العربية بماضيها وحاضرها ومنجزاتها العظيمة على ارض العراق!**

ويبقى العراق، وتبقى الثورة الفلسطينية هما الصورة الانصع في هذا الليل الرسمي العربي... وتبقى جماهير الارض المحتلة النبراس دوما والمثل لصمود شعب أعزل في وجه جلاديه.

وبالقدر الذي يصمد فيه العراق ويحقق الانتصارات بالقدر الذي يبتعد شبح المؤامرة.. وشبح التقسيم ومحاولات اذلال هذه الامة.

وبالقدر الذي تثبت فيه الثورة الفلسطينية امام محاولات شقها وتصفيتها يتحقق نفس الهدف..

وبالقدر الذي يصمد فيه الاثنان وينتصران يكون الفعل الثوري اكثر تاثيرا وعمقا في مجرى التاريخ العربي الحديث. □

كيسنجر يعود الى المنطقة عبر تلاميذه

لماذا استقال حبيب
لماذا عُيّن ماكفرلين؟

الترحيب "الأميركي - الاسرائيلي" بما يفعله.. أغضب أسد على "حبيب"! .. فجاء ماكفرلين بحبوب الأسبرين!

نيويورك: صلاح المختار

اذا اردنا ان نفهم ونتوقع بصواب ما سيفعله روبرت ماكفرلين المبعوث الجديد للرئيس ريغان للشرق الاوسط فان علينا ان نسلط على هويته من جهة وعلى اسباب استقالة فيليب حبيب سلفه من جهة ثانية، وليس على ما يحمله من مقترحات وآراء.

ففي السياسة الاميركية العامة ليس هناك اجتهاد فردي لا حدود له، وانما هي عملية صنع قرار جماعي متفق عليه تتكفل مجموعة من المحترفين والإداريين بتنفيذه مع امكانية اضفاء لمساتهم الخاصة على طريقة التنفيذ او شرح التفاصيل.

لماذا استقال حبيب

قبل ان يستقيل حبيب بشهور تسربت اخبار صحفية عن اعتزامه الاستقالة، ومن الامور الملفتة للنظر، ان تفسير هذا التطور لم يرتبط بمرض قلبه المعروف، وانما كشف النقاب صراحة عن عدم رضى رئيس النظام السوري عليه «شخصيا» واعتباره شخصا غير ملائم لمواصلة المفاوضات الامر الذي دفع الادارة الاميركية لدفع حبيب للاستقالة ارضاء لحافظ اسد.

وربما يعود سبب (زعل حافظ اسد) على حبيب الى افتقار الثاني الى «مميزات» هنري كيسنجر اثناء جولاته المكوكية عام ١٩٧٣ والذي جعل حبيب حبيس التعليمات العامة الحديدية للادارة الاميركية، وهي اذا بقيت عامة، لا تخدم اي هدف سوى تعقيد المفاوضات وارباك واحراج النظام السوري.

لقد كان هنري كيسنجر قادرا على ابتداع واستنباط الحلول الثانوية اثناء عملية التفاوض والتي كان يقنع بها احد الاطراف العربية، رغم ان ذلك الحل لا يقدم مكسبا وانما يحفظ ماء الوجه فقط.

فيليب حبيب بقي يتنقل بين دمشق وبيروت وتل ابيب وعواصم اخرى دون التأثير على حكام هذه العواصم بسحر شخصي او بمبادرة خلاقة وهو الامر الذي شكل احراجا شديدا لحافظ اسد بسبب استمرار الكيان الصهيوني في تنفيذ مخططه كاملا في لبنان وعدم نجاح حبيب في طرح صيغة تقنع الرأي العام العربي بشكل عام والشعب العربي السوري بشكل خاص، بان اسد ونظامه لم يتواطئا مع «اسرائيل» او يقصرا في اداء الواجب الوطني والقومي ازاء استكلاب الكيان الصهيوني.

ان حصيلة الغزو الصهيوني للبنان هي مكاسب «اسرائيلية» خالصة، عجز حبيب على ان يلحقها بمكسب ولو شكلي لحافظ اسد يعزز دوره العربي ويخفف من المعارضة الشعبية السورية له، وقد زاد من احساس النظام السوري بالمرارة من حبيب، التطور الخطير الذي وقع داخل حركة فتح في البقاع، اذ ان دمشق عبر اقنية سرية وخاصة جدا قد ابلغت واشنطن استياءها الشديد من تصريحات جورج شولتس وزير الخارجية الاميركية وكبار المسؤولين الاميركيين اضافة للاعلام الاميركي بسبب تأييدهم الصريح لقيام حافظ اسد بالتحريض على شق منظمة فتح وترحيبهم بوضع منظمة التحرير الفلسطينية تحت وصاية النظام السوري كاملة، على اساس ان هذا التطور سيسهل عملية الترتيب الاميركي للوضع الخاص بالصراع العربي - الصهيوني ويزيل واحدة من اهم العقبات التي اعترضت وتعترض مشروع الرئيس ريغان وهي عقبة التمثيل الفلسطيني. من يمثل الفلسطينيين في المفاوضات؟ منظمة التحرير ام جزء منها ام وجهاء الضفة والقطاع؟

وكان رأي حافظ اسد ان الترحيب الاميركي العلني هذا قد اضر بسمعة نظامه واضعفه داخليا وعربيا. وكان الافضل لو التزمت واشنطن الصمت، ومما زاد من استياء اسد على تصرفات الادارة الاميركية بهذا الصدد، هو اعتقاده الجازم بان اميركا او اطراف اميركية معينة هي التي شجعت وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير ومسؤولين آخرين ابداء الاستعداد الكامل لتقاسم لبنان بين سوريا و«اسرائيل» والاعتراف بمصالح سورية في البقاع، كذلك اطراء هؤلاء المسؤولين على الدور السوري في شق فتح ومنظمة التحرير ووصف ذلك من قبل شامير وغيره بأنه: (خدمة ستراتيجية عظمى قدمها حافظ اسد لاسرائيل مجانا، وعلى اسرائيل ان ترد له الفضل، على شكل زيادة دعمه وحمايته بوسائلها الخاصة) وقد فسرت اوساط اميركية ومنها حبيب للرئيس السوري هذا السلوك الاميركي بانه يعبر عن (الديمقراطية الاميركية) التي تجيز التحدث عن اي موضوع بصراحة خصوصا وان نظام اسد قد قدم خدمات جيدة لاميركا كان آخرها التوسط لدى خميني لاطلاق سراح الاستاذ الاميركي دوج الذي اعتقلته منظمة امل الطائفية التابعة لنظام طهران ونقلته من لبنان الى ايران واطلق سراحه بالفعل.

تيار تأييد صريح للاسد

ومنذ حوالي ٦ شهور برزت ظاهرة علنية، وهي قيام اجهزة اعلامية رئيسية وشخصيات سياسية رسمية او شبه رسمية مثل تالكوتسيري السفير الاميركي السابق في دمشق بمحاولة واسعة لاقناع الرأي العام الاميركي وصناع القرار والكونغرس بأن نظام اسد ليس عميلا للسوفيات كما انه ليس متطرفا، وهو مستعد للتعاون مع اميركا، ولذلك يجب التفاهم معه قبل فوات الاوان وتسهيل مهمته. وقد انضم هنري كيسنجر الى الداعين والمرحبين بهذا الاتجاه حين امتدح حافظ اسد ودعا الى تفهم موقفه ودراسة سياساته بصورة واقعية، اما بعض اجهزة الاعلام الاميركية فشرعت في الفترة المذكورة بالتركيز على دور نظام اسد في اضعاف العرب الآخرين... مثل دوره في معاداة العراق وتأييد ايران، وما تركه ذلك من سوابق خطيرة على العلاقات العربية، ودوره في تهيئة ظروف غزو «اسرائيل» للبنان، وشقه لمنظمة فتح، ومنعه لاي عمل مسلح ضد «اسرائيل» عبر اراضيه، ونجاحه في عدم الرضوخ لما أسمي هنا بالنفوذ السوفياتي السياسي، رغم انه معتمد كليا على السلاح السوفياتي، واخيرا نجاحه في البقاء في السلطة وبذكاء رغم ان اغلبية الشعب السوري تعاديه.

ان هذه المواقف الاميركية من حافظ اسد، ما هي الا تعبيرات متنوعة لوجود فهم اميركي عميق لدور حافظ اسد وما ينبغي على اميركا ان تفعله تجاهه، على اساس ان سياساته تخدم ستراتيجيا وفي نهاية المطاف قوة دولية


كيسنجر: العائد عبر ماكفرلين

كبرى هي اميركا، وقوة اقليمية هي «اسرائيل»، بغض النظر عن التعبيرات السياسية والاعلامية السورية، والتي تخدم اهدافا داخلية وعربية صرفه. وبسبب هذه التعاطف والتفهم لدور اسد فتحت واشنطن أذنيها لكي تسمح جيدا حتى تاوهات اسد ولذلك شجعت فيليب حبيب على الاستقالة، ارضاء له، وسرقة للوقت، وردا على جهوده الاستثنائية في اطلاق سراح الاستاذ الاميركي دوج.

تعيين ماكفرلين

ولان استقالة حبيب كانت عملية استرضاء لاسد، فان تعيين خلف له كان يجب ان تاتي مطمئنة لاسد، ولذلك اختير شخص ينتمي الى التيار الذي يرى ان بامكان حافظ اسد ان يقدم خدمات اكبر لاميركا.

ان عملية اختيار ماكفرلين لم تأتِ اعتباطا، ولا هي تعيين عادي، فهذا الرجل هو احد ابرز تلاميذ هنري كيسنجر الذين يلمع نجمهم يوما بعد آخر في التاثير على تطبيق السياسة الاميركية الخارجية، وان مجرد الاشارة الى انتمائه الى جماعة كيسنجر يقود الى الاستنتاج الأبعد بكثير من مجرد سد فراغ وظيفي.

لقد حدث انعطاف خطير في مجرى السياسة الاميركية الخارجية في الفترة الماضية حينما شكل الرئيس رونالد ريغان لجنة استشارية برئاسة هنري كيسنجر مهمتها دراسة اوضاع اميركا اللاتينية وتقديم مشورة بخصوصها للادارة الاميركية ولقد اعتبر هذا التعيين خطوة جريئة وخطيرة اقدم عليها ريغان بالنظر لان القوة الاساسية التي اوصلته للرئاسة وهي اوساط المحافظين في اميركا ترفض اعطاء اي دور لكيسنجر، فقد عارضت بشدة اي ميل حتى بتكليفه بمهام صغيرة، اما الآن فهو رئيس لجنة خطيرة مهمتها وضع سياسة الولايات المتحدة في اميركا اللاتينية.

ان عودة كيسنجر الى المسرح السياسي ولو انها محددة في معالجة اوضاع أميركا اللاتينية ما هي الا خطوة باتجاه تحريك اميركي جاد ومنظم ومتدرج لاوضاع العالم وليس مجرد اوضاع اميركا اللاتينية. اذ ان كيسنجر ليس من الطراز الذي يمكن ان يقبل فكرة عدم وجود روابط داخلية مباشرة بين مشاكل العالم المختلفة وفي قارات متعددة بل هو من مؤيدي فكرة ارتباط مشاكل العالم ببعضها وتاثير بعضها على البعض الآخر.

من هنا فان رئاسته للجنة اميركا اللاتينية لن تمنعه من التحرك ولو بصورة غير رسمية لتقديم النصح والتوصية بخصوص قضايا دولية اخرى، وبالفعل فان كيسنجر لم يستطع اخفاء دوره الشرق اوسطي ابدا رغم تحديد مسؤوليته في اميركا اللاتينية. فاعلن صراحة ضرورة تاييد حافظ اسد في سورية ودعم نظام خميني في ايران وقام بزيارة للكيان الصهيوني مؤخرا تباحث خلالها مع قادته حول التحرك القادم.

صحيح انه فسر هذا على اساس ان ذلك الدعم - اي دعم خميني واسد - سوف يوازن النفوذ السوفياتي ويحيّده، الا ان الدافع الحقيقي، يكمن في ان كيسنجر يفهم اللعبة جيدا، فهو احد لاعبيها وواضعي خططها، ويدرك ان دوري اسد وخميني رسما بدقة في غرف التخطيط الستراتيجي الاميركية وبالتالي فان استمرارهما وعدم اضعافهما هو من متطلبات ممارسة




ماكفرلين: لسرقة الوقت، و«التخدير» المؤقت

سياسة اميركية ناجحة، وبما ان هناك ضغطا هائلا على الرئيس ريغان بسبب تعيينه كيسنجر، وآخر مظاهر هذا الضغط توجيه رسالة موقعة من قبل كبار المحافظين تستنكر تعيين كيسنجر، فان ممارسة كيسنجر لدوره الشرق اوسطي تتم عن طريق تلاميذه واهمهم ماكفرلين ويفسر ذلك سر تعيين ماكفرلين المختص بمفاوضات الحد من الاسلحة الستراتيجية بين الشرق والغرب، والذي يجهل اوليات قضايا الشرق الاوسط، اذ ان ارتباطه بمجموعه كيسنجر سيكون بديلا لجهله بقضايا الشرق الاوسط.

الاحتمالات... والمهدئات

في ضوء هذه الخلفيات والحقائق يجب النظر بعمق الى مهمة ماكفرلين والتعامل مع دوره الجديد، وعلينا قبل كل شيء ان نتذكر نظريتين من ابرز نظريات كيسنجر التي يعلمها لتلاميذه، والخاصة بكيفية ادارة الازمات: النظرية الاولى تقول بأن اهم ما في المفاوضات هو سرقة او كسب الوقت، فكلما نجحت في اطالة المفاوضات، دون دفع احد طرفيها او كليهما لليأس تكون قد انجزت هدفا رئيسيا، وهو التحكم في الازمات وعدم توسعها.

والنظرية الثانية تقول ان بعض مشاكل العالم وبالاخص الصراع العربي الصهيوني من الصعب حلها بخطة او خطوة واحدة بسبب تعقيداتها وانما ينبغي السيطرة عليها، ومنعها من الانفجار وايجاد علاجات موضعية او تخديرية صغيرة تؤمن لطرفي النزاع، او احدهما مخرجا موقتا، وهذا يعتمد على براعة الوسيط وقدرته الذهنية على التوصل الى حلول آنية مرضية كلما وصلت المفاوضات الى طريق مسدود.

ان الغزو الصهيوني، للبنان ليس حدثا عاديا، ولا هو خطوة مرتجلة اقدمت عليها حكومة بيغن، بل هي عملية ستراتيجية اتت في سياق ستراتيجي عام. ولذلك فان مهمة الوسيط الاميركي ليست حل الصراع جذريا وانما ادارة النزاع اي منعه من الوصول الى حالة الانفجار غير المنضبط والسيطرة على كل تطور يقع بتاثيره، وهذا بالضبط ما فعله كيسنجر ومن سبقه ومن لحقه.

ان ماكفرلين لا يحمل في جعبته سوى حبات الاسبرين والفاليوم بهدف «تخدير» الازمة وتجميدها انتظار للفصول الآتية.

وبما ان هذه العملية معقدة، ويصعب الوصول الى نهايتها في وقت سريع، فان مهمة ماكفرلين هي سرقة الوقت اولا ومنع انفلات الازمة من يد اميركا وابقاء السيطرة قائمة عليها ثانيا. وذلك لن يتم الا بتقديمه مقترحات تكون اساس المفاوضات للشهور القادمة دون ان يكون هناك ضمان بقبولها حتى بعد تعديلها ان الفشل او النجاح في مهمة ماكفرلين لن يغير شيئا من حقيقة انه يتعامل على فروع الصراع ونتائجه وليس جذوره واسبابه.

من هنا فان استقالة حبيب التي قد لا تعني الغاء كل الجهود والزمن الذي استغرقته مهمته، والبدء من الصفر، الا انها تعني حتما سرقة اخرى حقيقية للوقت، ويأتي تعيين ماكفرلين ضمن هذا السياق لتكملة محاولات احكام السيطرة على الصراع العربي الصهيوني وادارته بطريقة تؤمن ترتيب الوضع العربي على النحو المطلوب اميركيا واسرائيليا وبأدوات عربية ودون حل الصراع الاصلي جذريا. □



حبيب: لم يكن «بارعا» فاستحق «الغضب»!



شامير: على اسرائيل ان ترد «الفضل» لحافظ اسد

على طريق الهدف الأساس: التقسيم

مهمة ماكفرلين تبدأ بمحاولة إعادة "لبنان الصغير"

إستراتيجية أميركية في طور التركيب .. وأزمة لبنان جزء من كل !!



الجيش اللبناني: «تفاهموا» على دخوله الجبل

بـات من الواضـح استنادا الى المعلـومـات المستقاة من جولة المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين الى عدد من عواصم الشرق الاوسط، ان الادارة الاميركية تركز في الوقت الراهن على تحقيق «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونيـة من بعض المناطق في جبل لبنان، ونيل موافقة جميـع الاطراف المعنية على هذه الخطوة بأعتبار انها الوحيدة الممكنة في ظل الظروف الراهنة.

فـالادارة الاميركيـة التي بدأت في عمليـة ارساء اسس جديدة لتحركها الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط، إنطلاقا من الوضعين المتفجرين في لبنان وفي الخليـج العـربي، ليست في وارد الضغط بـاتجـاه الوصول الى حل متكامل للازمة المفتوحة في لبنان منذ العـام ١٩٧٥. حيث ان الادارة الاميركيـة، ترى ان إستمرار الازمة اللبنانية عـلى ماهي عليـه تفسح في المجـال امامها للتقدم خطـوات هامـة عـلى صعيـد الاستمرار في تركيب استراتيجيتها من خلال الاستفادة من المستجدات التي حصلت داخل المنطقة في اعقاب توقيع اتفاقيات «كـامب دافيد» واستمـرار العدوان الايراني على العراق واحتلال القـوات الصهيونيـة لقسم هام من لبنان.

ولذلك تؤكد مصادر عـربية مطلعـة في باريس ان الاهداف الحقيقية لتحرك ماكفرلين تتجاوز الوضع في لبنان، رغم ان هذا الوضع لا يخـرج عن اطار هـذه الاهـداف بالطبـع. وتقول هـذه المصادر ان اختيـار الرئيس الأميركي رونالد ريغان لماكفرلين هو بحد ذاته مؤشر على طبيعة هـذه الاهداف الحقيقيـة المتعلقة بالاستراتيجية الاميركيـة في الشرف الأوسط. نظـرا لكون المبعوث الاميركي الجديـد هو احـد الاعضاء البارزين في مجلس الامن القومي الاميركي، خصوصا اذا تم ربط مهمة ماكفرلين بالتغيير الآخر الذي حصل في فريق العمل الاميركي في الشرق الاوسط، وذلك بعد تعـين رتشارد مـورفي سفـير الـولايـات المتحـدة في السعودية في منصب مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط.

فعلى صعيد الازمـة اللبنانيـة لايتجاوز التحـرك الأميركي الجديد ـ القديم سقف «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية مع ربط هذا الانسحاب بوعد من قبل حكومة تل ابيب بـأن تكون هذه الخطوة جزءا من خطة الانسحاب الشاملة في حال ما اذا تم التوصل الى اتفاق على انسحاب القوات السورية من لبنان. وهذا ما كانت «الطليعة العربية» قد اشارت اليه في عددها الماضي.

«لبنان» الصغير.. قاعدة الانطلاق

وترى الادارة الاميركية ان من مستلزمات تحركها الاستراتيجي في المنطقة، العمل على تـوسيع دائـرة تواجد السلطة الشرعية اللبنانيـة من خلال احـلال الجيش اللبناني في المناطق التي سوف تنسحب منها القوات الصهيونية. ذلك ان تنفيذ مثل هذه الخطوة يعزز التواجد الاميركي في لبنان، ويساهم في تعـزيز هـذا التواجـد على صعيـد المنطقـة ككـل. حيث ان واشنطن تـرى في نجاح خطـوة اعادة بنـاء «لبنان الصغير» ضمن اطار السلطة اللبنانية القائمة حاليا، مسألة ضرورية لزيادة تواجدها العسكري المبـاشر عبر القوات المتعددة الجنسيات في البداية ومن خلال تحويل «لبنان الصغير» الى قاعدة عسكرية جـديدة للقوات الاميركية فيما بعد وعندمـا تتهيأ الظروف المناسبة لمثل هذه الخطوة. علما بـأن «البنتاغـون» الاميـركي يشرف بصـورة شبه تـامة عـلى تسليـح وتدريب واعداد وتهيئة الجيش اللبناني، ويشارك في توجيه تحركاته واعادة تنظيم جهاز استخباراته، على اعتبـار ان ذلـك ضـروري من اجـل ايجـاد القـوة العسكرية المحلية الرديفة للقوات الاميركية تماما كما تم في كوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية قبل نجـاح الثـورة الفيتناميـة في اخراج الـوجـود العسكـري الاميركي من البلاد.

والادارة الاميـركية تعتقد في الـوقت نفسـه ان التوصل الى تفاهم استراتيجي مع حكام دمشق هـو المدخل الاساسي لتحركهـا الاستراتيجي في المنطقـة، وهذا ما يفسر الحرص على حفظ علاقات ايجابية من جانب الادارة الاميركية مع هؤلاء ومـع حافظ اسـد بـالذات. فـوزيـر الخـارجيـة شـولتس اصر في كـل المناسبات على القول بـأن هناك اسبابا منطقيـة وراء موقف حكام دمشق من الاتفاق اللبناني الصهيوني، فضلا عن ان الرئيس ريغان شخصيا، ابتعد عن كل ما من شانه ان يسيء الى اجواء العلاقات مع دمشق.

ويقول مراقبون سياسيون ان هناك اكثر من مؤشر على انه تم التوصل الى مثل هذا التفاهم الاستراتيجي بـين واشنطن ودمشق وحول المنطقـة خلال اللقـاء المطـول الذي استمـر ٦ سـاعـات بـين حـافظ اسـد وماكفرلين، والذي كـان قد سبقـه لقاء مطـول ايضا استمر اكثر من خمس ساعات بين الاسد وشـولتس

وليد جنبلاط: كيف سيعارض اذا وافقت دمشق؟

رغم وعود ريغان بالانسحاب الشامل، وصيانة وحدة لبنان :

خط "بارليف" جديد على نهر الأولي..!

"٣٠" مليون إسترليني لبناء الخط الدفاعي قبل نهاية الشهر الجاري.. وأجهزة إنذار مبكر تغطي المنطقة

رغم ان حكومة تل ابيب قد قبلت تأجيل البدء بتنفيذ الانسحاب الجزئي من ضواحي بيروت وجبل لبنان الى حدود نهر الاولي شمال مدينة صيدا، وذلك بناء على طلب ملح من قبل الادارة الاميركية في واشنطن، الا انها لم تؤجل اجراءاتها لتنفيذ الاستعدادات اللازمة والمرافقة لهذا الانسحاب الجزئي.

والقادمون من جنوب لبنان يقولون ان العدو الصهيوني قد حوّل نهر الاولي الى ورشة عمل ضخمة بكل ما في الكلمة من معنى، من اجل بناء خطوط دفاعية ثابتة، وفق خريطة الانسحاب الجزئي التي سبق ان وضعها كبار قادة قوات العدو.

ويضيف القادمون ان الخطوط الدفاعية، التي تبنيها قوات العدو لا تشير على الاطلاق الى انها خطوط مؤقتة، اذ تكاد تشابه بتخطيطها وهندستها وضخامتها خطوط «بارليف» الدفاعية التي بنتها القوات الصهيونية على الضفة الشرقية لقناة السويس في سيناء.

وحسب المعلومات التي صدرت عن الحكومة الصهيونية، فان كلفة بناء هذه الخطوط الدفاعية سوف تصل الى ما يزيد عن ٣٠ مليون جنيه استرليني، فضلا عن ان المهلة المعطاة للمهندسين والفنيين الصهاينة لانجاز بناء هذه الخطوط لا تتجاوز نهاية شهر آب الحالي، اذ انه من المعروف ان عملية الانسحاب الجزئي يجب ان تبدأ وفقا للقرارات الصهيونية في الاسبوع الاول من شهر ايلول القادم.

ولذلك فان مئات الشاحنات والبلدوزرات وآلاف العمال يشاركون في بناء هذه الخطوط. هذا في حين يقوم آلاف المهندسين والفنيين والعمال بتعبيد الطرقات القديمة بطبقة سميكة من الاسفلت بعد توسيعها لتسهيل مرور الآليات العسكرية، كما يتم شق شبكة جديدة من الطرقات تمتد من شمالي فلسطين الى جنوب لبنان المحتلين وصولا الى نهر الاولي وسد القرعون في البقاع الغربي.

ووفقا لتصريحات كبار الضباط الصهاينة فان هذه الخطوط الدفاعية الجديدة سوف تكون مدعمة بمراكز مراقبة وحواجز طرق ودوريات متحركة، ومعززة بشبكة من الاجهزة الالكترونية المتطورة لتشكيل نظام دفاعي شامل.



الصهاينة في الجنوب: لا شيء يجبرهم على الانسحاب.

وكانت مصادر العدو قد ذكرت في وقت سابق انه تم البدء بشق «اوتوستراد» كبيرا بعرض ٤٠ مترا يربط منطقة الشوف في لبنان بمدينة مجدل شمس في الجولان المحتلة، ويتقاطع مع «اوتوستراد» آخر بنفس العرض يمتد من شمالي فلسطين المحتلة ويصل الى منطقة العربانية في جبل الباروك، حيث تقيم القوات الصهيونية محطات انذار مبكر واجهزة لاسلكي متطورة يمكنها رصد التحركات العسكرية في جميع انحاء منطقة الشرق الاوسط.

ومن اجل مزيد من الحماية لجنود العدو وخوفا من هجمات محتملة من قبل قوات المقاومة الفلسطينية او قوات المقاومة الوطنية اللبنانية، فإنه سيصار الى بناء مراكز مراقبة ومهاجع للضباط والجنود وفقا لاحدث التخطيطات الهندسية العسكرية التي تؤمن اكبر قدر ممكن من الحماية. وهذه المراكز والمهاجع سوف يتم بناؤها داخل الاراضي المحتلة وتنقل لتركب في جنوب لبنان على طريقة الابنية الجاهزة.

وعلى صعيد آخر فان قوات العدو الصهيوني تعمد الى اجراء مسح شامل لجميع السكان في مدن وقرى الجنوب اللبناني بالتعاون مع ميليشيات سعد حداد، من اجل ضمان عدم وجود عناصر لها علاقة بالمقاومة الفلسطينية أو الأحزاب الوطنية اللبنانية. وتقول مصادر القوات الصهيونية انه قد تم الاستفادة من تجربة الضفة الغربية في تطبيق الاجراءات الامنية الجديدة في جنوب لبنان.

وفي الوقت الذي تقوم فيه قوات العدو بكل هذه الاجراءات وتنفذ كل هذه التحصينات الضخمة، يدرك ابناء الجنوب ومن خلال ما يجري على الارض ان الاحتلال الصهيوني باق الى ما شاء الله، وذلك رغم جولات المبعوث الاميركي ماكفرلين المكوكية ورغم تطمينات الرئيس الاميركي رونالد ريغان ورغم كل ما يقال عن احتمالات الانفراج وقرب التوصل الى حل. ففي الجنوب، وعلى الارض يكتشف المواطن القاطن في ظل الاحتلال، ان لا شيء يرغم قوات العدو على الرحيل... فلماذا ترحل؟!□

ناجح علي اسعد

خلال جولة هذا الاخير في عدد من دول المنطقة. ويضيف هؤلاء المراقبون ان المحادثات حول مسألة «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية وموقف المسؤولين في دمشق منها، لا تتطلب مثل هذه الاجتماعات المطولة.

ولذلك تؤكد مصادر مقربة من الكتائب اللبنانية ان ماكفرلين اتفق مع حكام دمشق على عدم عرقلة عملية احلال الجيش اللبناني في المناطق التي سوف تنسحب منها القوات الصهيونية مع نهاية شهر آب (اغسطس) الحالي على ابعد تقدير. وتقول هذه المصادر ان من شأن التوصل الى مثل هذا التفاهم الاميركي ـ السوري ان يزيل آخر عقبة من طريق صعود الجيش اللبناني الى الجبل، بعد ان تم التفاهم مع «القوات اللبنانية» على سحب قواتها وازالة الثكنات التي كانت قد انشأتها في وقت سابق. وتضيف ان معارضة الحزب التقدمي الاشتراكي والسيد وليد جنبلاط لهذه الخطوة لن تثمر في منعها بعد التفاهم الجديد الاميركي ـ السوري، ولذلك تنشط الاتصالات حاليا بين اطراف السلطة اللبنانية واوساط مقربة من الحزب التقدمي الاشتراكي بهدف الوصول الى تفاهم حول شروط دخول وحدات من الجيش اللبناني الى الجبل دون ان يؤدي ذلك الى اثارة مخاوف السيد وليد جنبلاط وانصاره.

وفي هذا الصدد تطرح «القوات اللبنانية» ضرورة الوصول الى اتفاق مع الحزب التقدمي الاشتراكي، ولكن على اساس ان يكون هذا الاتفاق باسم الدروز والموارنة وليس باسم اي تشكيل سياسي.

ومن الواجب ربط هذا الطرح بالدعوات الاخيرة التي يطلقها الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية، اثر لقائه بوزير الدفاع الصهيوني السابق آرييل شارون، حول ضرورة اقامة «تحالف استراتيجي بين الاقليات في الشرق الاوسط»!

هل هذا يعني بأن الولايات المتحدة الاميركية قد عادت الى تبني المشروع الصهيوني لتقسيم الشرق الاوسط بالاستناد الى تركيبه الطائفي والعرقي؟! اوساط سياسية مطلعة تقول ان المؤشر على مثل هذا التوجه الاميركي يمكن استنتاجه بالاضافة الى ما يجري على ارض لبنان من الاهداف التي يحاول جاهدا تحقيقها استمرار التعنت الايراني في العدوان على العراق، مع ملاحظة ما يجري في جنوب السودان واقصى المغرب العربي..□

فايز المرعبي

دماء الأبرياء في لعبة تثبيت "الأمر الواقع"

تفجير الحل في لبنان..!

لماذا التوافق الصهيوني - الكتائبي - السوري في التفجير.. ومن المستفيد؟

بيروت - مراسل «الطليعة العربية»

الانهيار الامني في لبنان وصل الى مستوى من التفجر في الآونة الاخيرة، فاق في حدته اشد لحظات الحرب الاهلية المندلعة منذ العام ١٩٧٥ عنفا هذا اذا استثنينا الاحداث الدامية التي رافقت الحرب العدوانية التي شنها العدو الصهيوني وانتهت باحتلال قسم كبير من لبنان واخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت مع ما استتبع من مجازر في صبرا وشاتيلا.

فمن طرابلس الى بعلبك الى جبل لبنان وبيروت، تحركت اصابع الفتنة لتضرب بعنف لم يسبق له مثيل، وبشكل طرح الف سؤال وسؤال حول امكانية الخروج من النفق الدامي والتوصل الى حل يحفظ للبنان وحدته واستقلاله.

العنف الاعمى

وقد اتخذ التصعيد الامني في لبنان هذه المرة منحى آخر لم يكن متوقعا، خصوصا بالنسبة لطرابلس وبعلبك. في طرابلس لجأت القوى التي تدفع باتجاه التفجير الامني الى تفجير سيارة محملة بمائة كلغ من ال«ت. ان. تي» اضافة الى عدد كبير من القنابل والقذائف الصاروخية امام جامع البكار في منطقة القبة، وذلك يوم الجمعة ٥ آب وبينما كان المصلون قد بدأوا يخرجون من الجامع بعد اداء الصلاة مما ادى الى مقتل ٢٧ شخصا وجرح اكثر من اربعين آخرين.

وقد اتت عملية التفجير الجديدة هذه بعد اسبوع واحد على قيام القوات السورية بعملية «انسحاب جزئي» في طرابلس اعادت بموجبها انتشارها داخل المدينة وفي ضواحيها، وبعد اقل من ثلاثة اسابيع على المجزرة الدامية التي حصدت في منطقة البحصاص حوالي الاربعين مواطنا بين قتيل وجريح.

وفي بعلبك كانت الضربة اعنف، حيث تم تفجير سيارة محملة بال«ت. ان. تي» ايضا والقنابل والقذائف الصاروخية في «سوق الخضار» وسط المدينة يوم الاحد ٧ آب (اغسطس) الجاري وبينما كان السوق يعج بالناس كما هي العادة في كل يوم احد، مما ادى الى اصابة ١٦٦ شخصا قتل منهم على الفور اكثر من اربعين، بينما حالة بعض الجرحى بالغة الخطورة. وقد اتى هذا الانفجار الدامي بعد اشتباكات عنيفة كانت قد شهدتها المدينة قبل اقل من اسبوع واحد. وذلك بين العناصر المؤيدة للنظام السوري داخل المقاومة الفلسطينية وبين الجيش اللبناني، ثم بين هذه العناصر نفسها وبين القوات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

والعنف المنظم:

واذا كان التصعيد الامني قد اتخذ في طرابلس وبعلبك هذا الشكل الدامي، الا انه في جبل لبنان وبيروت اتخذ منحى آخر لا يقل عنفا ولكنه اكثر وضوحا. ففي الجبل عادت المعارك الى اشدها بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وبين «القوات اللبنانية» التابعة لحزب الكتائب، في نفس الوقت الذي اعلن فيه الكيان الصهيوني اصراره على اجراء الانسحاب الجزئي لقواته من الجبل وبدأ الخطوات الفعلية باتجاه ذلك، الامر الذي يعرض هذه المنطقة الى الغرق في دوامة الاقتتال العنيف. خصوصا وان كلا من «القوات اللبنانية» المتحالفة مع الكيان الصهيوني وميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي المتحالفة مع النظام السوري، قد فقدت القدرة على اتخاذ قرار ذاتي بايقاف هذه المعارك ودرس امكانية التوصل الى حل، هذا في الوقت الذي تبدو فيه السلطة اللبنانية الشرعية اكثر خضوعا لسيطرة حزب الكتائب مما يجعلها اقرب الى ان تكون طرفا في الصراع الدائر وليس طرفا محايدا من الممكن ان تلجأ اليه الاطراف المتصارعة في نهاية الامر.

وومما يعزز هذه المسألة بالذات ممارسات «القوات اللبنانية» داخل بيروت الكبرى الشرقية والغربية على السواء وتحت سمع وبصر السلطة الشرعية وقوات الامن والجيش اللبناني. ففي حين يمنع على اي جهة او طرف سياسي في بيروت فتح المكاتب وحمل السلاح، تتصرف «القوات اللبنانية» في هذه المدينة وكانها هي القوات الشرعية، حيث لجأت الى فتح المكاتب المسلحة حتى في الشوارع والاحياء التي لم



بيار الجميل: المراهنة من جديد على «الحل الصهيوني»!

يكن لها فيها تواجد في اي وقت من الاوقات والتي يسكنها مواطنون على طرف نقيض معها، هذا في حين تقوم دورياتها المسلحة بالتحرك في جميع انحاء المدينة وممارسة صلاحيات قوات الامن الشرعية من اعتقال واحتجاز واجراء التحقيقات. الامر الذي كان لا بد ان يثير ردود فعل من قبل المواطنين اللبنانيين المعارضين لخط الكتائب و«القوات اللبنانية». واذا كانت خطبة العيد التي القاها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد قد اعتبرت بمثابة انذار علني للسلطة اللبنانية ولحزب الكتائب على هذه الممارسات، غير ان مستوى التوتر داخل بيروت تجاوز في حدته حاليا هذا «الانذار»، خصوصا بعدما تصاعدت في الآونة الاخيرة تعديات «القوات اللبنانية» وترافقت مع تفجيرات طالت العديد من المؤسسات في بيروت الغربية (تفجير فندق السمرلند على سبيل المثال لا الحصر) ومع حملات اعتقال وخطف وعمليات تصفية واغتيال واسعة.

من المسؤول...؟!

من الناحية الامنيه، من الصعوبة بمكان الاجابة على هذا السؤال، وذلك طالما ان الجهات التي تلجأ الى اعمال التفجير لا تترك وراءها اية آثار يمكن ان تدل صراحة عليها. ولكن رغم ذلك من الممكن الوصول الى الاجابة من خلال تحديد الجهة او الجهات المستفيدة من مثل هذا التصعيد الامني الذي يقطع الطريق على

«الشرق الأوسط» توقف نشر وثائق جديدة!

اوقفت صحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة باللغة العربية في لندن نشر وثائق على جانب بالغ من الاهمية والخطورة كان قد اعدّها السيد علي الدجاني نائب مدينة القدس قبل العام ١٩٦٧ وقام بترجمتها من اللغة العبرية الى اللغة العربية، وهي توضح العلاقة بين حزب الكتائب اللبناني والكيان الصهيوني منذ العام ١٩٤٨ حتى وقتنا هذا.

وكانت «الشرق الاوسط» قد نشرت جزء من هذه الوثائق في حلقتين (العددان الصادران في ٢٥ و ٢٦ تموز الماضي) ثم توقفت عن نشر الباقي، رغم انها كانت قد اشارت في اسفل الحلقة الثانية عبارة (وللبحث بقية...).

واشارت معلومات موثوقة ان «الشرق الاوسط» اوقفت نشر هذه الوثائق بناء على اتصالات على مستوى عال جرت بين كبار المسؤولين اللبنانيين وكبار المسؤولين في بلد عربي، تم على اثرها التدخل لايقاف نشر هذه الوثائق التي تحتوي على معلومات هامة من التاريخ العربي عموما «واللبناني خصوصا» في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

اية امكانات راهنة للحل او يضع حدا للخطوات الجارية حاليا لوضع لبنان على سكة الحل على الاقل:

١ ـ الكيان الصهيوني، حيث ان التصعيد الامني يؤمن لـه الغطاء الكافي من اجل الاسراع بعملية الانسحاب الجزئي واحكام سيطرته على المنطقة الممتدة من الناقورة في جنوب لبنان حتى نهر الاولي مرورا بالباروك وسد القرعون في البقاع الغربي. ذلك ان تفاقم الوضع الامني يسقط المطالبة بخروج



التفجير في طرابلس: التقسيم بالتفجير

القوات الصهيونية من جراء الغرق في دوامة العنف والعنف المضاد، ويمنع اية امكانية لتبلور احتمالات اتفاق حد ادنى بين الاطراف المتصارعة في لبنان للمطالبة بتحرير الجنوب والمناطق الاخرى الواقعة تحت سيطرة القوات الصهيونية المحتلة.

٢ ـ النظام السوري، حيث ان مثل هذا التفجير الامني يعزز التوجه لاحكام قبضته على البقاع والشمال في لبنان بحجة «مواجهة المؤامرات» لتخريب الوضع الامني في هذه المناطق. خصوصا وانه من السهولة بمكان ملاحظة ان تفجير السيارتين المحملتين بالمواد الناسفة قد جاء اثر الانسحاب الجزئي للقوات السورية في طرابلس من جهة واثر انتقال المعارك بين المتمردين داخل «فتح» والقوات الشرعية الموالية للقيادة الى مدينة بعلبك نفسها. لذلك يتوقع المراقبون ان يلجأ النظام السوري الى احكام قبضته على هاتين المنطقتين من لبنان من خلال: تكثيف تواجده العسكري وتواجد القوى والميليشيات المتحالفة معه من ناحية، ومن خلال الاسراع بتنفيذ القرارات التي اعلنتها «جبهة الخلاص الوطني» حول الادارة الذاتية والامن الذاتي من ناحية ثانية.

٣ ـ «القوات اللبنانية»، التي تعكس ممارساتها، وتوتيرها الدائم للاجواء والمساهمة في اغراق البلاد في التفجيرات الامنية ليعزز اطروحات قيادة هذه القوات في ضرورة العودة الى مشروع «الكانتون الماروني». لذلك يجب الانتباه الى وضع عودة آرييل شارون بطل غزو لبنان ومخطط مجزرة صبرا وشاتيلا وصاحب نظرية الكانتونات الطائفية الى مسرح الاحداث في هذا الوقت ضمن هذا الاطار بالذات. حيث ان عودة شارون الى مسرح الاحداث يعني بالضرورة ان ثمة توجها «مشتركا» بات يتعزز استنادا الى التطورات الاخيرة بين الكيان الصهيوني والكتائب للعودة الى مشاريع الدول الطائفية، خصوصا وان بيار الجميل عاد بعد اجتماعه بشارون الى التأكيد على نغمة «حق الاقليات في الشرق الاوسط في العيش بحرية وسلام»!

هل يعني كل هذا ان لبنان سائر على طريق التقاسم فالتقسيم؟! كل المؤشرات تدل على ذلك، غير ان المسألة الاكثر خطرا هو ان المطلوب ان يكون تقسيم لبنان فاتحة لتقسيم المنطقة، وهذا ما يفسر التحرك الايراني العدواني في شمال العراق، خصوصا وانه بات واضحا ان الهدف من هذا الهجوم الفاشل كان العمل على ارساء قواعد لبعض المتمردين الاكراد كمقدمة لاعلان قيام الدولة الكردية الانفصالية. وهكذا تبدو خريطة الشرق الاوسط من «كرده مند» في شمال العراق الى طرابلس في شمال لبنان، اكثر توحدا وتشابكا من اي وقت سابق، كما يبدو العراق القوة العربية شبه الوحيدة الذي يواجه مخطط تقسيم المنطقة بعد ان نجح الكيان الصهيوني والنظام السوري بالتواتر في ضرب وتحجيم الثورة الفلسطينية والمد الوطني في لبنان...□

طرابلس على طريق الجلجلة

مخاوف متزايدة من تفجير عسكري أكبر!

بالرغم من الضربة الجديدة الموجعة التي تلقتها طرابلس هذه المرة عندما ادى انفجار سيارة ملغومة امام مسجدها يوم الجمعة ٥ آب الجاري الى سقوط عشرات القتلى والجرحى، الا ان المخاوف ما زالت تتزايد يوما بعد يوم من حدوث ما هو «اعظم». ويتوقع المراقبون احتمال تفجير عسكري واسع تشهده المدينة اثر تصاعد حدة الهجمة التي يشنها النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير وقواتها في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية في لبنان.

والذي يعزز هذه المخاوف هو قيام القوات السورية باخلاء العديد من مواقعها داخل المدينة يوم ٢٨ تموز الماضي بشكل مفاجيء، ولم يخفف من هذه المخاوف ما صرحت به المصادر المسؤولة في القوات السورية بأن اخلاء هذه المواقع هو جزء من «عملية انسحاب جزئية» قررت قيادة القوات السورية تنفيذها في طرابلس بقصد اعادة تجميع قواتها، مؤكدة على انها خطوة «روتينية» ولا تدخل ضمن اطار خطة امنية شاملة.

ورغم ان خروج القوات السورية من داخل مدينة طرابلس، هو مطلب يومي ودائم لاهلها ومعظم التنظيمات السياسية فيها، غير ان الجميع ادرك بأن هذا «الانسحاب الجزئي» لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد برغبة الطرابلسيين. واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فمن المفيد الاشارة الى انه في كل مرة كانت فيه القوات السورية تقوم باعادة تجميع نفسها، فان انصار النظام السوري كانوا يعمدون الى التفجير الامني وخلق اجواء الاقتتال. وهذا بالضبط ما يخشاه الطرابلسيون حاليا، بعد ان بدأت مؤشرات التفجير تتصاعد في المدينة. ولذلك يقول المطلعون من ابناء طرابلس، ان المجزرة الجديدة التي نتجت عن تفجير السيارة المفخخة ما هي الا بداية لما هو اعظم ومؤشر على طبيعة المرحلة المقبلة التي من المنتظر ان تمر بها المدينة، وذلك بغض النظر عن الجهة التي نفذت مباشرة هذه العملية الاجرامية.

والذي يزيد من المخاوف برجحان احتمالات تفجير امني في المدينة، ان «الانسحاب الجزئي» للقوات السورية يتم في نفس الوقت الذي بدأ فيه العدو الصهيوني تنفيذ عملية «الانسحاب الجزئي» لقواته من بعض المناطق اللبنانية المحتلة، وفي نفس الوقت الذي تشتد فيه الهجمة على قوات الثورة الفلسطينية في البقاع من قبل «المتمردين» المدعومين من النظام السوري وانصاره داخل منظمة التحرير الفلسطينية، مع ما يرافق كل ذلك من تفجير امني يطال معظم المناطق اللبنانيه.

اذ بات من الواضح ان النظام السوري الذي يحاول وضع يده على مواقع ومراكز الثورة الفلسطينية في البقاع بأسرع وقت ممكن، يعرف تماما ان معركته ضد قيادة الثورة لا تكتمل وتأخذ كامل ابعادها ما لم ينقل المواجهة الى طرابلس المعقل الاخير لقائد الثورة ياسر عرفات.

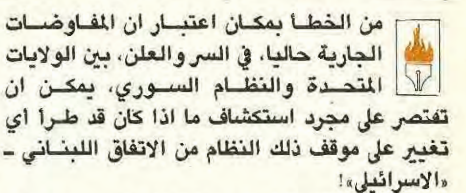
ولذلك يعمد النظام السوري حاليا الى حشد المزيد من انصاره داخل المدينة وحولها، ويقوم باستجلاب وحدات جديدة من عناصر الاستخبارات السورية المسلحة باسم «الفرسان الحمر» التابعين اسميا لـ «الحزب العربي الديمقراطي» الذي يشرف عليه رفعت الاسد شخصيا.

اما متى يحدث الانفجار العسكري في طرابلس؟! هذه المسألة مرهونة بتطورات الوضع العام في لبنان والمنطقة ككل، وان كانت التقديرات المستندة الى الاستعدادات التي تقوم بها القوات السورية والميليشيات التابعة لها، تؤكد بأن هذا الانفجار لن يتأخر طويلا، وفي كل الاحوال فان التوقيت ينتظر نتائج زيارة المبعوث الاميركي الجديد روبرت ماكفرلين الاخيرة الى دمشق...□

المفاوضات السورية - الأميركية

الهدف إحداث "تطورات" في المنطقة نتائجها تطبّق على الأرض.. مباشرة!

الموقف السوري المعلن من الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي ليس الا تغطية لطبيعة المفاوضات.. موضوعاتها.. واهدافها!



من الخطأ بمكان اعتبار ان المفاوضات الجارية حاليا، في السر والعلن، بين الولايات المتحدة والنظام السوري، يمكن ان تقتصر على مجرد استكشاف ما اذا كان قد طرأ اي تغيير على موقف ذلك النظام من الاتفاق اللبناني - «الاسرائيلي»!

فمثل هذا الاستكشاف يمكن ان يقوم به اصغر دبلوماسي في السفارة الاميركية بدمشق، أو اصغر دبلوماسي سوري في واشنطن. ولا يحتاج بالتأكيد لزيارتين من شولتز تضمنت الثانية منهما اجتماعا مغلقا مع حافظ أسد دام خمس ساعات، ثم زيارة جديدة من نائب رئيس مجلس الأمن القومي الاميركي روبرت ماكفرلين تضمنت اجتماعا مغلقا آخر مع أسد دام ست ساعات، انضم بعدها إليهما عبد الحليم خدام والوفد الاميركي المرافق للمبعوث الرئاسي الجديد.

إن تعدد هذه اللقاءات التي أشرنا الى جزء من الجزء العلني منها يوحي بأن مسألة الموقف من «الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي» ليست الا تغطية لطبيعة المفاوضات وموضوعاتها وأهدافها، وهي مفاوضات تجري ترجمة نتائجها على الأرض بصورة مباشرة، تتحول معها الى وقائع في صلب عملية «تسوية» اوضاع المنطقة برمتها لصالح المخطط الاميركي الصهيوني المعروف.

وقد بات واضحا منذ فترة غير قصيرة ان مسألة «التسوية السلمية» التي تصب فيها الجهود الاميركية المتعددة والمتعاقبة عبر الادارات المختلفة، هي مسألة إحداث تطورات ووقائع في المنطقة، أكثر منها مسألة حوارات ومناقشات ومفاوضات يسعى كل طرف فيها الى اقناع الطرف الآخر بوجهات نظره.

واذا كان لنا ان نذكر بعض ما يؤكد هذا التوجه، فاننا نذكر ما يلي:

اولا: عندما قام وزير الخارجية الاميركي الأسبق هنري كيسنجر (والذي هو الآن «عراب» الادارة الاميركية الحالية) بمفاوضات «فصل القوات» على الجبهة السورية، لم يمض وقته ورحلات المكوك التي قطعها بين دمشق وتل ابيب في بحث التفاصيل الجغرافية لعملية «الفصل» ومزاياها الأمنية والعسكرية والسياسية. بل كانت بحوثه تدور حول قضايا اخرى كلية مثل:

- اعادة العلاقات بين دمشق وواشنطن وقد تم ذلك، وجرى تعيين ريتشارد مورفي كأول سفير اميركي في دمشق بعد إعادة العلاقات. وهو الشخص نفسه الذي تولى في التغيرات الاخيرة منصب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط.

- المؤامرة على الساحة اللبنانية فقد بات مؤكدا الآن ان كيسنجر هو الذي قام في تلك الاثناء بالتخطيط للحرب اللبنانية، كما قام بوضع أسس التفاهم مع حافظ أسد حول دور النظام السوري في تلك الحرب، وفي تحجيم المقاومة الفلسطينية.

- اطلاق سراح كل المحكومين سابقا من قبل القضاء السوري بجريمة التجسس للعدو الصهيوني. وقد تم إطلاقهم جميعا في حينه وسمح لهم - بما في ذلك السوريون منهم - بالسفر الى فلسطين المحتلة.

- السماح لمجموعة كبيرة من اليهود السوريين لمغادرة الاراضي السورية الى الولايات المتحدة. ومنها الى الأرض المحتلة.

- أمور كثيرة أخرى على صعيد العلاقات العربية والاقليمية للنظام السوري، كما على صعيد العلاقات الدولية عامة وعلاقات دمشق السياسية والاقتصادية مع واشنطن وحجم المساعدة المالية التي بدأت الادارة الاميركية منذ ذلك الوقت بتقديمها لنظام حافظ أسد!

ثانيا: يذكر ايضا أن الرئيس الاميركي كارتر قد صرح في بداية توليه منصبه، ان «عملية السلام في الشرق الاوسط تتطلب خلق وقائع ثابتة تشكل أساس السلام، ولا تتغير بتغير الانظمة والحكام.. وهذا أمر يتطلب ما بين



حافظ أسد: اجتماع الساعات الست المغلقة



ريغان: الاميركيون مع «المثل الدمشقي»

اعتراض «سوري» على منظمة التحرير!

انعقد مؤخرا في جنيف اجتماع لممثلي وكالات الامم المتحدة بدعوة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية والذي سينعقد في جنيف اواخر شهر آب الحالي. وقد شاركت اليونسكو في هذا الاجتماع بشخص موظف سوري محسوب على النظام الحاكم في دمشق، وايضا على ثري عربي محسوب على نظامين احدهما السوري.

وقد دعت اللجنة التحضيرية ايضا ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في جنيف للمشاركة في الاجتماع. غير ان ذلك لم يرق للموظف السوري فاعترض رسميا على وجود ممثل منظمة التحرير، ثم ابدى علنا «استغرابه» لإعطائه حق الكلام...!

منظمة التحرير الفلسطينية احتجت رسميا لدى اليونسكو على هذا التصرف اللاقومي واللااخلاقي، وقد تلقت الاوساط العربية في المنظمة هذا التصرف باشمئزاز كبير، كما ان قيادة اليونسكو ابدت استغرابها الشديد في حين كان يستطيع التفضل بالسكوت كأضعف الايمان...!

اما الموظفون الصهاينة في المنظمة فأخذوا يشيدون بعبقرية صاحبنا قائلين: «هذا هو النموذج الصحيح للموظف الدولي!!»□

اربع أو ست أو ثماني سنوات»! على ضوء هذا «الماضي» **الماثل في الحاضر بصورة التردي الحالي للأوضاع، يصبح بالامكان التأكيد** أن موضوع المفاوضات والجولات الاميركية الحالية لا يتوقف عند التساؤل عن القبول أو عدم القبول بالاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي». **بل هو ينصب كلية حول جميع قضايا المنطقة التي تحظى باهتمام الادارة الاميركية وتتحقق من ورائها مصالح المشروع الاميركي ـ الصهيوني المشترك.**

وعلى هذا الصعيد نلاحظ أن الاعلان عن «عدم وجود جديد»! في المواقف من «الاتفاق» يترافق مع الكثير من «الجديد» بالنسبة للقضايا الاخرى التي تستأثر باهتمام الادارة الأميركية **وجهودها وجهود حلفائها واتباعها في المنطقة.**

ويمكن في هذا المجال أن نورد القضايا التالية:

١ ـ بالنسبة للبرنامج العسكري الأميركي في المنطقة نلاحظ أن زيارة رئيس الأركان الاميركي لبيروت قد ترافقت مع زيارة قائد قوات حلف شمالي الاطلسي لتركيا


يوسف العلوي: المجاهرة من موقع «القوة»؟

ومع بداية مناورات «النجم الساطع» الاميركية في مصر وقدوم طائرات «الأواكس» الأميركية الى السودان.. وهذا كله في الوقت الذي تستثمر فيه إيران ما تدفق عليها من اسلحة اميركية وصهيونية في الفترة الأخيرة من أجل الاستمرار في تصعيد اعتداءاتها على العراق.

٢ ـ بالنسبة للبنان، **يلاحظ** ان زيارة ماكفرلين **تنصب بصورة رئيسية على** تغطية الانسحاب الجزئي الصهيوني، وتطويره الى «فصل قوات» بين النظام السوري والعدو الصهيوني. **والوصول عمليا الى تجميد** اوضاع لبنان داخل قنوات التقسيم **بما يبقي على «قضيته» مادة ابتزاز سياسي اميركي للوضع العربي برمته. تماما كما كانت «قضية» التسوية السياسية منذ صدور القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ حتى الآن.**

٣ ـ مواكبة الحرب التي تتعرض لها قوات منظمة التحرير الفلسطينية التي ينفذها النظام السوري في ظل صمت وتواطؤ عربيين رسميين قل ان شهدت الساحة العربية مثلهما.

وتتم هذه الحرب في الوقت الذي يصعد فيه العدو اجراءات القمع والتهويد والضم في الاراضي العربية المحتلة، وفي ظل الوصول بالتأييد الاميركي لهذه الاجراءات درجة السفور الوقح: سواء من خلال «الفيتو» الذي استخدمه الوفد الاميركي في مجلس الامن ضد مشروع قرار ادانة مذبحة جامعة الخليل أو من خلال تصريحات الناطق بلسان الخارجية الاميركية ثم وزير الخارجية نفسه التي تؤيد صراحة اقامة المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية وغزة والجولان... بل اكثر من ذلك يذهب وزير الخارجية شولتز الى القول بان للصهاينة «الحق» بالاستيطان في المنطقة كلها. بما في ذلك ما هو غير خاضع لحكم «اسرائيل» مباشرة.

٤ ـ استكشاف اين وصلت حالة «الموات» في الجسم العربي تجاه موضوع الصراع العربي ـ الصهيوني من اساسه. وفي هذا المجال، لم يكن من باب المصادفة ان يبادر وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية **يوسف العلوي الى عقد مؤتمر صحافي في الكويت بتاريخ ٢ آب الجاري، اي بالضبط مع وصول ماكفرلين الى بيروت**... وان يدعو في ذلك المؤتمر وبمنتهى الصراحة الى «الصلح بين الدول العربية واسرائيل» بل اكثر من ذلك بكثير، ان يطلق هذه الدعوة من موقع «القوة» فيهدد قائلا «ان من يقبل يقبل... ومن لا يقبل على كيفه».

ومع ذلك يظل الوضع العربي صامتا كأن الامر لا يعنيه، ويكون ماكفرلين ومن وراء ماكفرلين، قد سبروا بهذا التصريح و«لا» ردود الفعل عليه. اين بالضبط وصلت حالة «الموات» في الجسم العربي. وهذا بالضبط ما جرا شولتز على اعلان تأييده للاستيطان الصهيوني.

وعلى هامش كل هذه القضايا والموضوعات «الجانبية» في رحلة المساعي الاميركية، لا يعود مهما ان يكون قد طرأ او لم يطرأ اي «جديد»! على المواقف المعلنة من الاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي»! فالاميركيون ـ على ما يبدو ـ هم اكثر الاطراف تذوقا للمثل الدمشقي الشهير الذي يقول: «كل شيء في اوانه حلو».□

عدنان بدر

لوموند عن الوضع السوري -٣

«البرجوازية الطفيلية» وآثارها الاقتصادية

في الحلقة الماضية استعرضنا بعض ما كتبه «اريك رولو» حول الاغنياء الجدد في سورية وكانت مصادر ثرائهم ثلاثة: السمسرة والتهريب والفساد. ويصف رولو هذه الظاهرة التي ولدت في احضان النظام وبرعايته بانها «برجوازية جديدة اكثر جشعا» من طبقتي الاقطاع وكبار الملاكين الصناعيين اللتين كان يفترض انها ستحل محلهما!

لكنه يعود فيؤكد حقيقة التحالف القائم بين هذه «البرجوازية الطفيلية الجديدة» وبين الطبقتين سالفتي الذكر. حين يقول صراحة:

«وليس سرا ان عددا من المسؤولين في القطاع العام واصحاب المقام في النظام... من مدنيين وعسكريين، هم مما اتفق على تسميته بـ «البرجوازية البيروقراطية» شريكة او متواطئة مع الفئتين الاخرين في طبقة الاغنياء».

«والبرجوازية القديمة لم تمت ان «لها سبع ارواح كالقطط» على حد قول احد اعضائها. وكثيرون منهم هاجروا الى اوروبا والولايات المتحدة حيث استثمروا اموالهم التي كانت في المصارف السويسرية او الاميركية... اما الذين بقوا فقد ظلوا يسكنون المنازل العائلية الفخمة المليئة بمعالم الفن واللوحات الجديرة بأن تعرض في المتاحف. ويقول بعض هؤلاء: لقد انتقمت... فأنا الآن اكثر غنى بعدة مرات مما كنت عليه قبل مصادرة املاكي».

ويشدد «رولو» على رعاية نظام حافظ اسد لظاهرة الاثراء المشروع وغير المشروع هذه فيقول:

«لقد تدعم التسامح بـ «الانفتاح» المقرر منذ وصول الرئيس حافظ اسد الى السلطة في تشرين اول من عام ١٩٧٠، وبتدفق رؤوس الاموال العربية بعد ارتفاع اسعار النفط وبدء تنفيذ مشاريع التنمية الطموحة و«المفيدة»، فائدة الكنائس في الصحراء وغياب الرقابة الديمقراطية، واخيرا بفضل الارادة السياسية لتدعيم قواعد النظام وتأمين برجوازية تكون اكثر جشعا بمقدار ما تكون مقربة من السلطة او تمارسها».

وعن نتائج هذه السياسة وهذا النهب الرسمي لثروات البلاد يقول:

«الاحوال الاقتصادية لا تسمح ابدا مع ذلك بحرية العمل والسيولة نقصت حتى اصبحت خيطا رفيعا من دولارات النفط، وقلت النقود في حين ازدادت حاجات الدولة والمواطنين في مجتمع معد للاستهلاك بدون حذر.

وقد بلغ العجز في الميزان التجاري عتبة خطرة: فالصادرات لا تغطي سوى ٤٠ بالمائة من قيمة الواردات».

في ختام هذه الحلقة يقول «رولو»:

«على رغم كل شيء فان جميع المالكين، وبينهم مؤيدو النظام يدركون ان مرحلة البذخ ولت على غير رجعة. حتى وان كان صحيحا ان تركيبات السلطة تكفل، لزمن، استمرار «البرجوازية البيروقراطية» وشركائها»!□

الحلقة القادمة: «انتصار» حماه!

بعد اربعة أيام من التفوق على الأرض الايرانية

هدفان للعملية العراقية في العمق الايراني : سياسي .. و عسكري

القوات العراقية تبيد في يوم واحد فوجين من الفرقة ١٤ الايرانية .. وتؤكد القدرة العسكرية الفعالة في عملية اعتبرها المراقبون "ضربة معلم"

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»
من جاسم محمد حسن

العملية العسكرية العراقية ضد القوات الايرانية في القاطع الاوسط من جبهات القتال، ودخول القوات العراقية الاراضي الايرانية مرة اخرى بعد اكثر من سنة على القرار العراقي بالانسحاب الطوعي من الاراضي الايرانية... حملت اكثر من البعد العسكري بالمعنى الفني، بعدا سياسيا اراد العراق تأكيده مجددا بعد ان ضاق ذرعا بطريقة تفكير النظام الايراني ومحاولته المستمرة لانتهاك سيادة العراق رغم يده الممدودة للسلام منذ الاسبوع الاول للحرب وطوال هذه السنوات الثلاث التي كادت ان تستغرقها...

فمن المعروف ان العراق، ومنذ ان قرر الانسحاب الى الحدود الدولية، والتخلي عن الاراضي الايرانية التي كان يسيطر عليها الجيش العراقي، تأكيدا لحسن النية ولاسقاط الحجة والتي كان يتمشدق بها النظام الايراني وهي «تحرير ارضه»، لم يقم او يحاول ان يشن هجوما يستهدف الاراضي الايرانية متاملا ان يدرك النظام الخميني الاسباب السلمية والانسانية التي دفعت القيادة العراقية الى قرار الانسحاب، ولكنه على العكس تعرض وبعد اسابيع قليلة من عملية الانسحاب الى سلسلة من عمليات الهجوم الايراني لانتهاك السيادة العراقية ومحاولات الدخول في المدن العراقية الحدودية. واستمرت هذه السلسلة من الهجمات العدوانية لتشمل على مدار السنة كل قواطع القتال ابتداء من البصرة جنوبا ومرورا بقاطع «ميسان» ومندلي وحتى القاطع الشمالي في منطقة حاج عمران... ورغم ان كل هذه الهجمات كانت تتكسر بفعل الصمود والاقتدار العراقي، ورغم ان الحصاد الايراني كان فيها مرا حيث تكبد خسائر فادحة بلغت مئات آلاف القتلى والجرحى والاسرى! فان النظام الايراني استمر في لعبة الحرب ومحاولته انتهاك سيادة العراق حتى طفح الكيل بالقيادة العراقية التي قررت ردع النظام الايراني بالطريقة التي يفهمها، وليثبت له وللشعوب الايرانية اقتدار قواتها على الوصول الى اية مدينة داخل العمق الايراني، وليثبت العراق ايضا ان محاولات النظام الايراني الطائشة التي تستهدف احتلال اجزاء صغيرة هنا او هناك من ارض العراق لا تشكل اي اخلال بالموقف العراقي على المستوى الستراتيجي وبأنها ليست الاسلوب الذي ينهي الحرب كما يتوهم...

الموقف السياسي العراقي لم يتغير

القيادة العراقية، ومنذ لحظة الشروع بعملية التوغل في العمق الايراني حرصت على ان تؤكد للرأي العام العالمي وللشعوب الايرانية بوجه خاص بأن هذه العملية لا تتضمن اي تغيير في الموقف السياسي العراقي الثابت، وليس القصد منها الاحتفاظ بأي شبر من ارض ايران وهذا ما تأكد فعلا عندما انسحبت القوات العراقية حال انجاز مهمتها، وبعد ان تحقق الهدفين السياسي والعسكري من العملية اي بعد اربعة ايام من القتال الضاري والمتواصل ضد القوات المتواجدة في المناطق التي توغل فيها الجيش العراقي...

بدأت العملية العسكرية العراقية ليلة الخامس على السادس من الشهر الحالي وانتهت يوم التاسع منه حيث انسحبت القوات العراقية مساء من الاراضي الايرانية بعد ان اكملت اهدافها المرسومة ـ كما اعلنت القيادة العراقية ـ والتي تضمنت الى جانب الهدف السياسي من العملية تحطيم وتدمير القوات الايرانية في حوض مهران وهي مدينة ايرانية حدودية تجاورها العديد من القصبات الاخرى، والتي كانت منطلقا للهجوم الايراني على الاراضي العراقية اكثر من مرة...

«الطليعة العربية»، انتقلت الى جبهة القتال عند الصفحة الاولى للهجوم العراقي، وشاهدت القوات العراقية وهي تتوغل في العمق الايراني، بينما كانت الطائرات والمدافع العراقية تؤدي دورها بدك المواقع الايرانية واحكام الحصار على الاهداف التي ابتغتها العملية العراقية وهي ـ كما شرحها قائد ميداني عراقي ـ في بغداد، عزل وتطويق المدن والقصبات التالية «مهران... رستم اباد.. هرمز اباد.. بهين وبروزان.. فرخ اباد.. منصور أباد.. فيروز اباد» لغرض محاصرة القوة الايرانية في هذا «الحوض» وتدميرها، واكد لنا ان القوات العراقية نجحت في تحقيق عملية التطويق، واطبقت على القوة الايرانية، وقامت «بكتم انفاسها» بالتنسيق مع مختلف صنوف القتال الاخرى...


صدام حسين في ارض المعركة... الحضور الفاعل مع كل قاطع

وقد شاهدت «الطليعة العربية»، كما شاهد مراسلو الصحف ووسائل الاعلام العربية والاجنبية الحرائق والدخان يتعالى من المواقع الايرانية فيما كانت القطعات العراقية تواصل زخمها وتماسها باسناد ناري مدفعي كثيف وبحماية الطائرات المقاتلة والسمتية ضد المواقع الايرانية...

«الطليعة العربية» استوضحت من القائد الميداني العراقي، طبيعة المعركة فاكد ان القوات العراقية قد سيطرت على الموقف خلال ساعات قليلة وهذا يعود الى المفاجاة التي اذهلت القوات الايرانية والتي لم تكن تتوقع ان تشن القطعات العراقية مثل هذا الهجوم الكبير في العمق الايراني اضافة الى الجراة المتناهية والتنسيق الرائع للقطعات العراقية التي اسهمت في تحقيق وانجاح هذه العملية منذ صفحتها الاولى.

الخسائر الايرانية في هذه العملية العسكرية التي حققت اهدافها المرسومة كاملة بلغت المنظورة منها اكثر من «١٠» آلاف قتيل وحوالي مائتي دبابة وعددا كبيرا من المعدات والتجهيزات وقواعد للصواريخ اضافة الى مئات الجرحى والاسرى...

تأكيد التفوق

وتأكد في هذه المعركة ايضا، التفوق العراقي المطلق في سماء المعركة فقد سيطرت المقاتلات والسمتيات العراقية على سماء المعركة وكانت تواصل تنفيذ مهماتها حتى خلال الليل، وتغير في طلعات جوية ليلة على القطعات الايرانية وخطوط تموينها وتعزيزها، وبلغت عدد المهمات التي نفذتها اكثر من الف مهمة قتالية توزعت على القاطعين الاوسط والشمالي حيث كانت تدور ايضا في القاطع الاخير معركة ضارية اخرى مترافقة مع عملية الهجوم العراقي في العمق الايراني... وفي هذه المعركة ايضا تكبدت القوات الايرانية آلاف القتلى بلغت في يوم واحد ابادة فوجين هما الفوج الاول والفوج الثاني من اللواء الاول الفرقة ١٤ حرس خميني والفوج الثامن المستقل ايضا من حرس خميني... فيما تكللت عملية الهجوم العراقي في حوض مهران، وقبل الانسحاب العراقي بابادة اللواء المدرع الرابع من الفرقة ٢١ ابادة كاملة «ولم يبق من تشكيله الرباعي الا دبابتان او ثلاث لكل كتيبة من كتائبه»... كما اعلن ذلك بيان للقيادة العسكرية العراقية عشية الانتهاء من العملية...

كما في كل مرة...
صدام حسين في ساحة المعركة

في هذه المعركة، وكما في المعارك السابقة، كان للرئيس صدام حسين حضور ملموس وفاعل في جبهة القتال، فقد تفقد ليومين متتاليين قاطع الفيلق الثاني الذي تولى مهمة عملية الهجوم العراقي، والتقى خلال زيارته مع عدد من القادة الميدانيين، وتابع عن كثب تطورات المعركة حيث شوهد يتابع المعركة من احد المراصد المتقدمة فيما كان يجري القتال الضاري وتتم عملية تضييق الخناق على القطعات الايرانية في الحوض...

وبانتهاء هذه العملية العسكرية العراقية التي يبدو بوضوح انها قد حققت الهدفين السياسي والعسكري المرسومين لها، من خلال اثبات القدرة العراقية المطلقة رغم استمرار الحرب وامتدادها على جبهة يبلغ طولها ١١٨٠ كيلو مترا. وما تم لا بد من الاشارة الى انها - وكما يرى المراقبون - قد اعتبرت ورقة جديدة ضمن الاوراق العديدة التي تمسك بها القيادة العراقية وتتحكم من خلالها بالصراع الدائر مع ايران، وكان آخرها حملة التبرع بالذهب والاموال التي عمت قطاعات الشعب العراقي وعززت من اقتصاده بشكل مؤثر ملموس بعد مراهنة النظام الايراني وحلفائه وخاصة من عرب الجنسية وبالذات النظام السوري الذي اغلق الانبوب العراقي الناقل للنفط عبر الاراضي السورية...

وتأتي العملية في هذا السياق لتأكيد القدرة العراقية على تدمير القدرة العدوانية الايرانية، وفي توقيت يعتبر بمثابة «ضربة معلم» حيث ان النظام الايراني قد وقع في «شر اعماله» كما يقولون وليس في فخ اعلامي، كما يتصور البعض، فالنظام الايراني الذي تمكن بعد جملة تعرضات عسكرية من احتلال احد الرواقم في جبل «كرده منــد» واخذ يهلل لهذا «الانتصار» فوجيء في اليوم التالي بالقوات العراقية وهي «تتوغل» في عمق اراضيه وتكيل عليه الضربات القوية.

وقد حاول النظام الايراني في بداية الامر التهوين من ابعاد العملية العسكرية العراقية، ولكنه ما لبث وبعد ان سلطت عليها الاضواء من قبل وسائل الاعلام العالمية التي تواجدت في ساحة القتال ان عاد وتخبط في تصريحاته ثم لاذ بالصمت المطبق في الوقت الذي كانت فيه القيادة العراقية وهي تعلن انسحاب قواتها من انها ستكرر العملية في اي وقت واي قاطع ترتأيه طالما واصل النظام الخميني عدوانه على العراق□

وجه عربي

كان عائدا لتوه من مهمة قتالية كلفه بها امر المجموعة التي ينتمي اليها، استراح قليلا، وشرب قدحا من الماء البارد، في الخندق، ليضحك بعد ذلك، ثم ينتبه فجاة لوجودنا، وعدسة المصور تحاول ان تلتقط له صورة فريدة...

عرفناه بأنفسنا، وحين طلبنا منه ان يحدثنا عن مهمته، قال، انه لم يستاذن آمر مجموعته في الحديث عنها، فعجبنا لشدة انضباط الرجل، ولكنه، على اية حال، فسّر لنا سر سروره وفرحه بالواجب القتالي الذي يقوم به.

هكذا بدا المقاتل محمود شلقامي من جمهورية مصر العربية حديثه عن مهمته القتالية الذي قطعه فجاة، طالبا قدماً آخر من الماء البارد.

محمود شلقامي، كما عرفنا بنفسه، مواطن مصري يعمل في العراق، ولقد هزته الانتصارات التي حققها جيش العراق على الحدود الشرقية للوطن العربي، وواكب عبر شاشة التلفزيون العراقي، افلام المعارك التي يصورها مخرجو التلفزيون من المواقع المتقدمة، وراح يسأل عن امكانية تطوعه مع رفاقه للذهاب الى الحرب، وهذا ما حصل له فعلا، وها هو الآن يحمل بندقيته التي



تلامس صدره دائما، قريبة من موضع القلب، ويعتز بها أيما اعتزاز، بل انه، ولشدة تمسكه بها، يحملها معه دائما، حتى اذا لم يكن هناك ثمة امر باطلاق النار..

أهله في مصر - كما شرح لنا - سعداء لان لهم ابنا يشارك في الذود عن حمى التراب وهو يراسلهم باستمرار، بل يبعث لهم بصور تذكارية تجمعه برفاقه المقاتلين، لكي تكون له ذاكرة اخرى في المستقبل□

الفرح العراقي

حال اعلان نبأ توغل القطعات العراقية في عمق الاراضي الايرانية، طافت شوارع العاصمة العراقية - بغداد - وبقية المحافظات مظاهرات فرح جماهيرية عبرت بعفوية وصدق عن التفاف الجماهير العراقية حول قيادتها وجسدت متانة الجبهة الداخلية الاحتياطي الكبير لجيش العراق وهو يخوض معركة العروبة في وجه العدوان□



اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني

ثلاثة تيارات.. وقرارات وسط!

الفلسطيني الموجود في ظل نظام دمشق لا يقل بعداً عن فلسطين من المقاتل الموجود في عدن!
عرفات: لا انكر ان هناك ١٠٪ من المسيئين.. اما ٩٠٪ فهم الذين صنعوا معجزة الصمود في لبنان



جانب من المجلس المركزي: ثلاثة تيارات... وقرارات «وسط»!

تونس ـ خاص بـ «الطليعة العربية»

بين الثالث والسابع من آب الجاري عقد المجلس المركزي الفلسطيني الجديد اول اجتماعات له بعد انبثاقه عن المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي عقد في الجزائر خلال شهر آذار الماضي.

وقد جاءت اجتماعات المجلس المركزي في ظل ظروف تتعرض فيها فلسطين كوطن وشعب وقضية وثورة لمخاطر مصيرية:

ـ ففي الارض المحتلة تتصاعد عمليات المصادرة والتهويد والضم وتتلاحق المجازر المنظمة والمدبرة ضد تجمعات شعب فلسطين بهدف التصفية والتشريد والابعاد لتفريغ الارض من اهلها.

ـ وعلى الصعيد السياسي العربي تتعالى بجراة اكبر اصوات ودعوات الاستسلام الكلي والذليل للعدو الصهيوني دون ان تواجه باية ردود فعل سواء كانت رسمية او حتى شعبية.

ـ هذا في الوقت الذي تتعرض فيه قوات منظمة التحرير الفلسطينية في البقاع وسورية لمحاولة تصفية دموية على ايدي النظام السوري واتباعه وعملائه، بغرض مصادرة القرار الوطني الفلسطيني وتحويل «المنظمة» الى مجرد ورقة مساومة في مفاوضات حكام دمشق مع المبعوثين الاميركيين.

ـ اما على الصعيد الدولي، فيتواكب ذلك كله مع عملية تراجع ظاهرة في اكثر من مجال ومحفل...

وكان من الطبيعي ان تلقي هذه الظروف بظلها على اجتماعات المجلس المركزي، وبالذات قضية عدوان النظام السوري على فتح خصوصا ومنظمة التحرير عموما... ذلك العدوان الذي يهدد قوة الثورة وسلاح القضية.

ولا نذيع سرا اذا قلنا ان المجلس بتركيبه الحالي وبانصياع اطراف كثيرة فيه لضغوط معارضة لمصلحة الثورة والقضية، لم يكن اطلاقا على مستوى التحديات المصيرية التي تواجهها فلسطين في هذه المرحلة. فقد برزت فيه منذ البداية ثلاثة تيارات:

التيار الاول: جماعة الاذعان لمشيئة النظام السوري ومن وراءه من الانظمة العربية الاخرى، وكان القاسم المشترك لمواقف كل افراد هذا التيار، هو طرح موقف التاييد لنظام حافظ اسد ونقل حملته على رئيس اللجنة التنفيذية وقيادة فتح الى داخل المجلس. وكان ابرز عناصر هذا التيار عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية، واحد الموعودين من قبل النظام السوري برئاسة «منظمة التحرير» البديلة.

لقد حاول اصحاب هذا التيار ادانة السيد ياسر عرفات شخصيا وتحميله كل المسؤوليات الناتج عنها تقهقر الوضع الفلسطيني... ومسؤولية «اساءة» العلاقة مع النظام السوري! وشددوا في كلماتهم على وجوب اعادة النظر تنظيميا واداريا بهياكل منظمة التحرير. واعادة الحوار الفوري لاقامة علاقة تحالف استراتيجية مع النظام السوري.

التيار الثاني: هو تيار «اللعم» ـ اي لا ونعم في آن واحد ـ وكان واضحا ان اصحاب هذا التيار يتعرضون لضغوط شديدة من النظام السوري، هم غير قادرين على التمرد عليها، كما انهم غير قادرين على السير كلية بموجبها فيفقدوا الكثير من مصداقيتهم الوطنية. فراحوا يعبرون عن «فلسطينيتهم» بتكرار الدعوة لرأب الصدع والحوار، في حين يتبنون مواقف النظام السوري، تحت دعوى نقد الاخطاء ونقد القيادة ونقد الفردية وسلامة مطالب الانشقاقيين «الاصلاحية» وغير ذلك.

وقد تمثل هذا التيار اساسا بممثلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية وبعض العناصر من «فتح».

التيار الثالث: هو تيار التصدي للمؤامرة، وقد تمثل بقيادة «فتح» لا سيما ابو عمار وابو اياد، وجبهة التحرير العربية وبعض المستقلين الذين كان ابرز المتكلمين منهم شفيق الحوت رئيس مكتب المنظمة في بيروت.

وكان منطق هذا التيار يقوم على التساؤل حول:

ـ هل الثورة الآن في مواجهة عملية تصحيح اخطاء، ام هي في مواجهة مؤامرة تصفية؟

وفي هذا السياق اورد السيد ياسر عرفات ما يلي:

«انا لا انكر ان هناك اخطاء وان هناك مسيئين عندنا، ولكن، لنفرض ان عدد هؤلاء المسيئين عندنا ١٠٪.. فهناك ٩٠٪ شرفاء ومناضلون هم الذين صنعوا معجزة الصمود في لبنان».

المتحدثون من هذا التيار اوضحوا ان الهدف مما يقوم به النظام السوري ضد فتح ومنظمة التحرير، هو تصفية الثورة الفلسطينية لصالح مخطط امبريالي ـ صهيوني. واكدوا ان العلاقة الاستراتيجية مع سورية لا تتوقف فقط على ارادة منظمة التحرير، بل ايضا على ارادة النظام السوري التي يتاكد يوميا انها خاضعة لارادة تصفية الثورة الفلسطينية بدلا من اقامة التحالف الاستراتيجي معها.

وفي الرد على مقولة البعض بان موقع سورية الجغرافي يوجب التحالف بغض النظر عن اوضاع النظام، طرح اصحاب تيار التصدي سؤالا فيه الكثير من التحدي الواقعي وهو:

ـ اي فصيل من كل فصائل المقاومة تمكن من القيام بعملية فدائية واحدة في الارض المحتلة عن طريق الحدود السورية؟

ـ ان المقاتل الفلسطيني في سورية، هو، في ظل النظام الحالي، لا يقل بعدا عن فلسطين، عن المقاتل الفلسطيني الموجود في عدن او الخرطوم او تونس او الجزائر.

وفي الختام خلص المؤتمر الى قرارات «اصلاحية» و «توفيقية»، تمثلت بالتأكيد على وقف اطلاق النار في البقاع، وبتشكيل لجنة وساطة جديدة للسعي من اجل حل الخلاف مع المنشقين واعادة العلاقات مع النظام السوري.

وكان المجلس المركزي في النهاية مجرد «محطة استراحة» في سياق الصدام المخطط له اصلا ان يكون نهائيا، بحيث ينفذ النظام السوري تعهده بتصفية الثورة الفلسطينية وتحجيم المنظمة وتحويلها الى مجرد ورقة مساومة على موائد المفاوضات مع الولايات المتحدة والعدو الصهيوني.

اما من يحدد النتائج النهائية لهذا الصدام الذي يصر النظام السوري على السير فيه حتى النهاية.. فلا شك ان الكثير منه يقع على عاتق شعب سورية وجيشها وقواها الوطنية التي ترفض وتقاوم جرائم النظام الحاكم في سورية، وفي مقدمتها جريمة التصدي للثورة الفلسطينية بدلا من التصدي لقوات الغزو الصهيوني□

وزير الخارجية الياباني في بغداد .. بعد طهران

أهي وساطة جديدة لإنهاء الحرب؟

الوزير الياباني: أدعو للسلام .. ومهمتي "مؤيدة بقوة"

بغداد - خاص بالطليعة العربية

الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الياباني، لكل من العراق وايران، خلال الاسبوع المنصرم، اثارت العديد من التكهنات قبل ان تبدأ. وربما تكون اهداف هذه الزيارة، أو بعض منها، قد اتضحت عند وصول هذا العدد من «الطليعة العربية» الى القراء.

ذلك ان موضوعنا اعد عشية وصول الوزير الياباني الى بغداد، وقبل صدور اي بيان، أو تصريح، من اية جهة، عن اسباب الزيارة او اغراضها.

دعوة الى السلام

ولكن قبيل مغادرته طهران، نقلت بعض وكالات الانباء عن الوزير الياباني قوله: «انني ادعو الى السلام».

فهل جاءت هذه الزيارة كتعبير عن مسعى جديد لانهاء الحرب التي مضى عليها ثلاث سنوات على منطقة تشكل اهمية كبرى لليابان، وبقية دول العالم الصناعي؟ وهل هو مسعى ياباني مستقل بذاته، ام ان اليابان تقوم به نيابة عن هذا العالم الصناعي؟

«الطليعة العربية» التي حاولت ان تعرف ذلك، سالت مسؤولا عراقيا كبيرا عن سبب هذه الزيارة وعن اهدافها، فلم تحصل على اجابات شافية.

وليس بسبب تكتم المسؤول العراقي، وانما لان العراق لم يبلغ باهداف الزيارة او بأسبابها.

ولكن المسؤول العراقي اكد ان الزيارة تتم بناء على رغبة الجانب الياباني الذي اوضح بانه يريد لهذه الزيارة ان تكون سياسية، وانها (اي الزيارة) مؤيدة بقوة. كما اكد بانه ليس هناك مشكلات اقتصادية او تجارية بين العراق واليابان، او الشركات اليابانية العاملة في العراق، وان اتفاقات تم التوصل اليها مع هذه الشركات على جدولة الدفع، واذا كان ثمة سبب لزيارة مسؤول ياباني لمعالجة جوانب اقتصادية، فإنه من الاولى ان يقوم بهذه الزيارة وزير الاقتصاد.

اذن، الهدف من الزيارة هو سبب سياسي، كما اوضح الجانب الياباني، وقد افصح الوزير الياباني عن احد اهداف الزيارة بقوله في طهران انه يدعو الى السلام، وقول الجانب الياباني بانه مؤيد بقوة، لا يترك شكا لاحد بان هذا الدعم ياتي من قوى اكبر من اليابان.

فهل كلفت اليابان القيام بهذا المسعى، بعد ان غيب دورها السياسي طوال السنوات الماضية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية؟ وماذا يعني اعطاء اليابان هذا الدور؟ هل هو إعتمادها على نفط المنطقة.

بالدرجة الاولى أم نشاطاتها الصناعية والتجارية والعلائق الاقتصادية الكبيرة التي اصبحت تربطها بدول المنطقة؟ ام انه بسبب كونها ليست طرفا في أي نزاع عرفته المنطقة من قبل، ولم يكن لها يوما وجود استعماري بأي من اجزائها؟

المعروف ان كلا من العراق وايران، تربطهما علاقات اقتصادية واسعة ومتشابكة مع اليابان، وان أياً من البلدين لم يكن له مشكلات من اي نوع غير اعتيادي مع اليابان.

والمعروف كذلك ان وكيل وزارة الخارجية الايراني، زار اليابان قبل فترة وجيزة من اعلان اليابان عن زيارة وزير خارجيتها الى البلدين ومعروف كذلك، ان استمرار الحرب قد انعكس على اضخم واهم مشروع صناعي مشترك بين ايران واليابان هو مشروع البتروكيماويات في بندر خميني، الذي تهدم جزء كبير منه بسبب الحرب، واستحال اعادة بنائه بسبب استمرار هذه الحرب، مما كاد ان يوصل الامور الى حافة الازمة السياسية بين البلدين بسبب الخلاف على تمويل المشروع.

فهل لهذا كله علاقة بالزيارة؟

وهل كانت اليابان لتقوم بمثل هذه الزيارة، او بهذا المسعى، وهي تعرف تعنت ايران امام كل المساعي من هذا النوع؟

الاجابة على ذلك ، ليست ميسورة، وليس متوقعا ان تعرف قريبا، لكثرة ما في هذا الأمر من تعقيدات سببها اللامنطق في ايران، وكذلك عدم الشعور بالمسؤولية، لدى حكامها، سواء ازاء الانسان، او الاقتصاد□

قوة عسكرية فعّالة

علق محلل صحفي عسكري اميركي على عملية الانزال العراقي على قمة جبل «كرده مند»، والتي ادت الى ابادة القوة الايرانية فقال: ان العملية تؤكد ان الجيش العراقي قد اصبح اكثر جيوش الشرق الاوسط امتلاكها لخبرات عسكرية فنية، اكتسبها خلال حرب السنوات الثلاث المستمرة.

واشار باعجاب الى النجاح العراقي التام في ابتكار وسائل خاصة لنقل فرق عسكرية خلال بضع ساعات من قاطع الى آخر لمواجهة اي تحشيد ايراني، لان هذه العملية صعبة جدا، ولم تنجح فيها تماما حتى جيوش الدول العظمى، كما لم يحقق مثل هذه النسبة من النجاح حتى «الجيش الاسرائيلي» الذي يعتبر حسب راي هذا المحلل اكفأ جيوش الشرق الاوسط من الناحية الفنية.

وقال: يبدو ان الشرق الاوسط مقبل على رؤية ولادة قوة عسكرية اقليمية فعّالة جديدة لم يحسب احد حسابها وهي قوة العراق التي ستؤثر في مجرى احداث الشرق الاوسط برمته□



الحرب: اليابان هذه المرة تجرب وساطتها

تسوية "كفر فالوس" بين الكتائب وقوات الغزو:

ما جرى ليس أكثر من "سحابة" وقوات الاحتلال.. "صديقة"

نجاح العدو في تحويل الميليشيات الى جيوش طوائف أسقط عنها شعاراتها وحقق له.. ما أراد!



الصدام «السحابة» في كفر فالوس... انتهى الى وفاق!

عندما دخلت قوات الغزو الصهيوني لبنان في حزيران من العام الماضي أصرت بشدة على ان تشاركها في بعض عملياتها الحربية - لا سيما في الجنوب وصيدا - وحدات من «القوات اللبنانية» أو الميليشيات التابعة لحزب الكتائب تخصيصاً!

وعندما دبّرت قوات الغزو الصهيوني مجزرة صبرا وشاتيلا، كان لديها الاصرار نفسه على إشراك الكتائبيين و«القوات» في عمليات القتل والذبح!

وبعد أن استتب لها الأمر عمدت بالاصرار نفسه الى دفع تلك «القوات» لممارسة الانتقامات الدموية وسياسات التنكيل والخطف والاغتيالات والتهديدات ضد المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في الجنوب والشوف والمخيمات!

وفي ذلك كله، لم تكن قوات الغزو تنطلق من حاجات عسكرية، فهي قادرة من هذه الناحية على تنفيذ ذلك كله، كما انها قادرة على منعه لو أرادت!

لقد كان لها من وراء هذا «الاصرار» أهداف سياسية، فبدون ان تشعر المواطنين بوجود خطر داهم على حياتهم ومصيرهم أكبر من الحضور الصهيوني القادر على لعب دور «الحماية» أو «الانقاذ» من ذلك الخطر، لما كان بإمكان قوات الغزو أن تقيم عبر ذلك الفارق في الخطر جسراً يصل بينها وبين بعض الفئات على الأرض اللبنانية.

لقد سمحت للكتائبيين بدخول الشوف دخول الظافرين واتاحت لهم اقامة الثكنات هناك بهدف الهيمنة، كما شجعت الموتورين بينهم على الانتقامات الطائفية، حتى إذا كبرت بقعة الدم في الجبل راحت تشعر بعض أبناء الطائفة الدرزية بأنها الطرف الوحيد القادر على حمايتهم.

وفعلت الشيء نفسه مع بعض الشيعة في الجنوب.. بل اكثر من ذلك فعلته في المخيمات الفلسطينية نفسها.

حتى سعد حداد المحسوب عليها أكثر مما هو محسوب على الكتائب و«القوات» أبعدته عن تلك الممارسات، وتعمدت ان تصدر له براءة علنية من المشاركة في مجازر صبرا وشاتيلا!

وكانت في ذلك كله تنصب أكثر من فخ للبنان وللكتائب، فبالنسبة للبنان كان ذلك مدخلا لها الى بناء الجسور المباشرة والتحالفات مع كل طائفة (أو بعض الطائفة) من جهة، في خضم فتنة الدم التي دفعت بالكتائب للولوغ فيها حيث ارادت ذلك.

أما بالنسبة للكتائب التي خاضت ما خاضت من «حروب» تحت شعارات تحرير لبنان ووحدة اراضيه، فقد اقامت بينهم وبين المواطنين اللبنانيين من الطوائف غير المارونية انهارا من الدماء. بشكل تستطيع معه عندما تشاء ان تؤلب قطاعات واسعة ضد مشروعهم التوحيدي» او «التحريري»، ليبقوا حيث تريد لهم وكما تريد مجرد قوة طائفية مسلحة مثلها مثل بقية القوى الطائفية المسلحة الاخرى... وهكذا تتحول الميليشيات الى جيوش طوائف متناحرة فيما بينها بدلا من ان يجري اغتنام الفرصة الموضوعية التي يوفرها الاحتلال لاقامة لقاء وطني عام مقاتل ضد الاحتلال، يستطيع ان يحتوي ويهضم كل النزاعات السابقة، او على الاقل يجمدها.

وبعد ان تم لقوات الغزو ما ارادت، كان من السهل عليها ان تعلن بكل صراحة: ان استمرار وجود ثكنات الكتائب ومسلحيهم في الجنوب يؤدي لمشاكل مع السكان، وان المطلوب بالتالي اغلاق تلك الثكنات واخراج اولئك المسلحين من المنطقة. اي بشكل اكثر صراحة اعادتهم الى الغيتو الماروني في بيروت الشرقية والمتن وكسروان، فهذه هي منطقة «الدولة المارونية» في مشروع التقسيم الصهيوني!

والغريب ان الكتائب عادوا ووقعوا في الفخ مرة اخرى، فبدلا من ان يؤلبوا كل ابناء الجنوب باعتبار انهم قوى لبنانية لا يجوز قبول فرض الاحتلال لارادته عليها، طرحوا مشكلتهم مع العدو الصهيوني تماما كما ارادها العدو. فقد دافعوا عن ثكناتهم ووجودهم العسكري في الجنوب، بحجة «حماية المسيحيين»! وممن؟ من اخوانهم ابناء الطوائف الاخرى!

وقد اثاروا الاضرابات في القرى المسيحية في الجنوب على هذا الاساس، وفي ذلك اقصى ما يريده العدو الصهيوني، حيث يتنامى جدار الجثث ويتسع بحر الدم اللذان يفصلان بين الطوائف اللبنانية. لا سيما في الجنوب حيث يريد العدو ان تقوم بينه وبين قوى اجتماعية اساسية روابط اقوى بكثير مما بين المواطنين اللبنانيين انفسهم بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية.

هذه هي خلفية قرار العدو الصهيوني بطرد الوجود العسكري الكتائبي من الجنوب، او قبول الاندماج في قوات سعد حداد.

التسوية اسوأ من المشكلة:

لكن ما هو اسوأ من ذلك كله، كان التسوية التي تمت بين «القوات اللبنانية» وبين قوات الغزو! فبموجب هذه التسوية التي لم يُعلن ما اذا كان الكتائبيون قد وافقوا من ضمنها على الخروج من المنطقة او الانضمام لسعد حداد، صدر بيان عن الشعبة الخامسة في «القوات» يسقط صراحة وكتابة صفة الاحتلال عن قوات الغزو، ويسبغ عليها صفات «الصداقة»!

فقد جاء في البيان كما نشرته صحيفة «العمل» الناطقة بلسان الكتائب يوم الخميس ٤ آب الجاري ما يلي حرفيا «بتاريخ ٣ - ١٩٨٣/٨ عقد اجتماع في ثكنة كفر فالوس بين ممثلين عن جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان والقوات اللبنانية في القطاع الجنوبي، تم بموجبه التفاهم الكامل على تسوية كل الاشكالات العالقة بين الجانبين من جراء بعض الخلل الحاصل في التنسيق بخصوص بعض القضايا. واعرب الجانبان عن تفاهمهما الكامل بعد هذه السحابة التي مرت، لانهما يعيان جيدا انهما صديقان تربطهما مصلحة مشتركة وحسن جوار».

هكذا بالضبط تحصل قوات الغزو على مواقع الصداقة وحسن الجوار مع «قوات الطوائف» ويصير الارتباط بينها وبين «قوات» كل طائفة اقوى مما هو بين المواطنين في الطوائف المختلفة... وهذا الوضع بالتأكيد هو الطريق الاقصر نحو التقسيم.□

فريد عزت اسماعيل

بانتظار توفر الارضية المشتركة

لقاء المغرب العربي مؤجل الى.. حين

الجميع يرغب في استعداد جدي قبل اللقاء ونزاع الصحراء لن يظل عقبة في توثيق الصلات

كتب محرر شؤون المغرب العربي

مثلما اشرنا في العدد السابق فان موضوع عقد قمة لبلدان المغرب العربي هو الخبر الذي تداولته الاوساط السياسية في المنطقة. واذا كان خبر القمة المزمع عقدها قد عكس الحماس الحقيقي لهذا اللقاء الذي كان منتظرا ان يتم في العاشر من آب (اغسطس) الجاري، فان مجرى الامور اثبت اليوم ليس، فقط، ان هذه القمة المرتقبة لم تنعقد، بل واكثر من هذا ما تزال امامها مسافة من الاعداد النفسي والعمل حتى يتهيأ لها التحقق. لكن الاتفاق على عقدها حاصل.

لقد كان مقررا، مثلا ان تتم زيارة العقيد معمر القذافي لتونس في الثالث من هذا الشهر، ثم اذيع خبر تأجيلها لاسبوع واحد على امل ان تتم متوافقة مع وصول الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن شديد، وربما الرئيس الموريتاني ولد هيدالة. واليوم، يصل القذافي في زيارة رسمية الى تونس حيث يلتقي في مدينة المونستير بالرئيس الحبيب بورقيبة، الذي يحتفل بعيد ميلاده الثمانين في مسقط رأسه، وتأتي هذه الزيارة، بعد اخرى سابقة عليها في ربيع ١٩٨٢، في اعقاب اللقاء الليبي - التونسي الهام الذي جرى بطرابلس بمناسبة زيارة وفد تونسي على مستوى عال يترأسه السيد محمد المزالي رئيس الحكومة، والذي كان مناسبة تميزت فيها العلاقات بين البلدين بتطور ملحوظ حيث تم ابرام عدة اتفاقيات تعاون ثقافية، واجتماعية واقتصادية، وتمت تسوية بعض الخلافات السياسية المعلقة بين تونس وليبيا.

ان زيارة القذافي اليوم الى تونس تذكرنا، تماما بزيارة «المجاهد الاكبر» الى الجزائر في شهر ايار (مايو) الماضي، والتي كان متوقعا، معها، ان تكون مناسبة لجمع عقد المغرب العربي، ودفع قطاره ليسلك سبل تعاون اوثق لكن لقاء الجزائر اجل، ولم يذهب الحسن الثاني. مركز اهتمام اللقاء الى العاصمة الجزائرية ولا حضر القذافي. واعتبرت في حينها فرصة ضائعة، ولكن الاحداث المتعاقبة منذ ايار الماضي اثبتت ان الظروف، وبالفعل، لم تكن مواتية، ولا الافكار والتصورات متقاربة بخصوص الحلول العاجلة، المطلوبة لمشاكل المغرب العربي، وعلى راسها مشكل الصحراء الغربية المزمن.

ان خطاب الحسن الثاني حول الصحراء، القاضي باجراء الاستفتاء في المنطقة، ودعوة البوليساريو الى التخلي عن اوهامهم، بدل التفاوض معهم كما يرغبون، من جهة، والهجومات التي شنتها مؤخرا جبهة «الدولة الصحراوية» على التراب المغربي، من جهة ثانية، خلقت تعقيدات متطورة في محيط العلاقات المغربية الجزائرية.

واذا كان من المؤكد ان التبادل التجاري والتعاون الثقافي بين البلدين قد انطلق، الآن، في وتيرة حيوية ومتجددة والحاجز النفسي بدأ يرتفع، فان الحكومة الجزائرية ما تزال عند موقفها الاصلي بشأن قضية الشعب الصحراوي، فيما تعتبر حكومة المغرب ان البوليساريو ليست الا جماعة انفصالية، ينبغي ان تعود الى رشدها وتلتحق مغفورا لها، بالوطن الاب.

على واجهة اخرى تكون زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي الى المغرب في اواسط شهر حزيران (يونيو) المنصرم، مناسبة تاريخية فريدة في تاريخ العلاقات المغربية - الليبية التي عاشت على امتداد السبعينات وحتى وقت قريب توترات واحتدادات لا تحصى بسبب قضية الصحراء الغربية، من نحو، وبسبب الموقف المعادي للقذافي من النظام القائم في المغرب، من نحو آخر.

تدريجيا تبدأ التخوفات من مزاجيات السياسة الليبية ترتفع او على الاقل فان التطور الحاصل في العلاقات بين الرباط، وطرابلس يدفع الى ذلك.

فقد توجه وفد مغربي كبير، ومتعدد الاختصاصات الوزارية الى ليبيا، واجرى مباحثات مطولة ومتشعبة مع المسؤولين في طرابلس شملت كافة ميادين التعاون الممكنة بين البلدين، وتم على اثر المباحثات التوقيع بالاحرف الاولى على عدد من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون والتبادل العمالي والتجاري والاقتصادي. وعلى مستوى العلاقة الدبلوماسية عين العاهل المغربي سفيرا جديدا للمملكة المغربية هو السيد عبد الحكيم العراقي ليشغل منصبا ظل شاغرا لفترة طويلة.

هذا ولا يفوتنا ونحن ناتي على سرد مسيرة التطور في العلاقات المغربية -الليبية التصريح الهام الذي ادلى به لصحيفة «ماروك سوار» المغربية (٩ آب - غشت الجاري) السيد ابو القاسم زوي، الامين العام للجنة الشعبية العامة في العدل والداخلية. والذي يعتبر احد المقربين الى العقيد القذافي، وقد ذكر في تصريحه الى الصحيفة البيضاوية شبه الرسمية، بأن مشكل الصحراء مشكل مفتعل، وبأن ليبيا ستبذل كل ما وسعها لانهاء اسباب التوتر في المنطقة...

واذا كان المسؤولون المغاربة لا يستطيعون، او ربما كانوا يفضلون ان يأخذوا التصريحات القادمة من طرابلس بكامل الثقة والمصداقية، فانهم، مع ذلك، لا يترددون حاليا في التعبير عن حماسهم لعودة العلاقات الطبيعة مع ليبيا. والدفع بتيارها ما امكن ما دامت تشكل ضربتين بحجر واحد:

- فمن ناحية، ان نفس الحرص الذي يوجد لدى الليبيين في كسر زعامة الجزائريين ورغبتهم في قيادة المغرب العربي، وبالتالي ضرورة التقارب مع هذا المغرب «المستعصي» والمجمع على وحدته الترابية تجعل مسؤولي الرباط، ايضا، يتسللون داخل النسيج الليبي - الجزائري لتكون لهم كلمتهم المسموعة.

- ومن ناحية ثانية، فان ملك المغرب يباشر بالفعل اليوم امتحانا جديدا لمسؤولي طرابلس، ويظهر كيف انه على استعداد للحوار، من اجل انهاء المشاكل، ودون تنازل، وبغية بناء مغرب عربي موحد، ومن هنا فكل الحماس متوفر، و«القشابة المغربية» كما يقال واسعة!

هكذا اذن، وفي محيط الجهود المبذولة لتطوير التعاون بين بلدان المغرب العربي، لا يتهيأ رغم ذلك لقمة المونستير ان تنعقد، وكان ينبغي بالفعل ان تؤجل ما دامت الارضية المشتركة غائبة بدورها، والاستعداد الجدي، والمطلوب لها هو ما يرغب فيه الجميع.

تقارب ضمني

وعلى كل، فان ما يحدث حاليا بين عواصم الشمال الافريقي يبلور ظاهرة جديدة، في نطاق العلاقات بينها يمكن القول بأنها تتسم بالرغبة في استئناف الحوار، ووصل ما يمكن وصله، حول ضرورة ان لا يحول نزاع الصحراء الغربية دون تواصل الاشقاء الالداء، وهو لا شك تصور تكتيكي جديد، وربما اثبت فعاليته في فض النزاع الجوهري نفسه. اليس الوقت كفيلا بكل شيء، انها مسألة وقت، او هذا ما يعتقده مسؤولو المغرب العربي□



الملك الحسن: امتحان آخر لمسؤولي طرابلس



القذافي في تونس: استراتيجية ام تكتيك؟

بعد فترة على استقالة الجمل

صيغة "التجمع" مازالت مهددة بالإنهيار

اليسار المصري يواجه الخيارات الصعبة وعلاج الموقف بالمسكنات لم يعد ناجحاً

القاهرة: مصطفى بكري

في معرض رده على واحد من تلك الاسئلة الصحافية التي انهمرت عليه، عقب استقالته الشهيرة من عضوية حزب التجمع التقدمي الوحدوي. قال الدكتور يحيى الجمل بمناسبة الحديث عما اذا كانت استقالته كفيلة بتهديد صيغة التحالف داخل التجمع «لقد تأثرت الصيغة منذ وقت طويل».

وقبل ان يلح السائل في محاولة للخوض والجمل الى المزيد.. فان الدكتور الجمل، الذي يبدو انه قد آثر الابقاء على شعرة معاوية بينه وبين التجمع او بالاصح بينه وبين الفصيل الماركسي داخل الحزب، قد اعلن رفضه مقدما لذلك الامر بقوله «انه لا يريد ان يقول اكثر من ذلك نظرا لحساسية المرحلة».

الابقاء على الجسور

وبالفعل فان مجمل تصريحات الجمل ربما فيها ذلك الحوار الذي اجرته معه مؤخرا مجلة «المصور القاهرية» تتسم جميعها بمحاولة الابقاء على شيء ما يمنع تفجر الموقف في الظرف الآني.. او يسمح باظهار ما يتم ترديده في الباطن بشكل موسع خاصة امام اعين هؤلاء الذين يتصيدون الكلمات يستخدمونها للتدليل على وجهات نظرهم تجاه التجمع وعناصره. وربما كان هذا الامر بالتحديد خلف البيان الهادىء الذي اصدرته الامانة المركزية للحزب مؤخرا، والذي يرى المراقبون انه يعترف صراحة بابعاد تلك الازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب. وقد جاء البيان منصفا لمواقف الدكتور الجمل اكثر من كونه منصفا لمواقف الحزب ذاته.

على اية حال فان الصحف الرسمية التي سبق وان تلقفت الخبر لتبرزه على صفحاتها الاولى لنحو اسبوع كامل، كانت تراهن بالفعل على ان استقالة نائب رئيس حزب التجمع هي البداية، وانها مؤشر على ان صمام الامن الذي يحكم الحلقة بدأ في التهاوي. وهنا يمكن القول ان الصحف (الرسمية) ذات العداء التاريخي لحزب التجمع لم تكن تتبنى وحدها وجهة النظر تلك. فهناك رجال الحزب الوطني (الحاكم) والذين راهنوا على ان استقالة الجمل تتعدى شخصه.

قوى المعارضة

القوى المعارضة الاخرى (الناصرية ـ العمل ـ الاحرار) رأت عدم الخوض في غمار هذا الامر حفاظا على قاعدة الود والاحترام المتبادل بينها وحزب التجمع. وان لم يثن هذا بعضها عن محاولة مغازلة الجمل بهدف كسبه الى صفها وقد جرت بالفعل بين عضو الحزب المستقيل وبين عدد من ممثلي القوى الناصرية المستقلة واعضاء من حزب العمل حوارات عدة بهذا الخصوص. ذلك ان الدكتور الجمل يعد مكسبا لاي منها. فالرجل تاريخه نظيف، وصفحته ناصعة البياض. يشهد بهذا حتى بعض هؤلاء الذين آثروا اطلاق الاشاعات من حوله عقب استقالته. فقد ترددت اشاعات مفادها ان الجمل قد وعد من قبل الرئيس مبارك بشيء ما في المستقبل المنظور.

التصدع

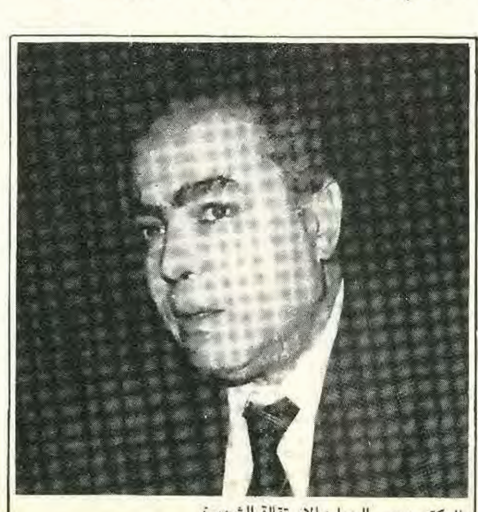
على اية حال فان مثل هذه الاشاعات والتي نمت الى علم الجمل منذ بدايات اطلاقها. لم تخرج الرجل عن هدوئه. فاثر الانتظار الى يوم تفجر فيه كافة القضايا وتطرح على الساحة الداخلية للحزب ودونما رتوش من الاجتماع المزمع عقده للجنة المركزية مع نهاية اغسطس المقبل. واذا كان الدكتور الجمل قد رأى الانتظار او التروي الى الاجتماع المزمع عقده امام اللجنة صاحبة الحق الاساسي في قبول الاستقالة من عدمه. فانه قد لمس بنفسه من خلال تلك المواقف التي اعلنها امام الصحافة العربية والمحلية عددا من النقاط تبدو في نظر المراقبين انعكاس للازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب.

ـ فالتجمع (الامل) بعد ٧ سنوات لم يعد له وجود حقيقي على الساحة.

ـ والتجمع (الجماهيري) توقف عند حد كونه حزبا للكوادر وحسب.

ـ والتجمع (الصيغة) لم تعد تحترم من قبل احد الفصائل الماركسية المكونة للحزب.

ومن ثم فان تلك الازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب في الوقت الحالي لم تكن وليدة استقالة الدكتور الجمل، وانما تمتد وكما يرى احد زعماء التيار القومي في حديث له مع «الطليعة العربية» الى ما قبل ذلك بكثير، ويرى المصدر المذكور ان مجموع الممارسات والتجاوزات التي يتبناها فصيل ماركسي بعينه داخل الحزب، كانت خلق حالة التصدع التي انتابت البنية التنظيمية الداخلية للحزب وكذلك عزوف الجماهير عن الانضواء تحت رايته. فعضوية الحزب يضيف المصدر المذكور تقلصت من مائة وخمسين الفا الى ما لا يزيد عن الف وخمسمائة عضو في الوقت الحالي، واغلب الهياكل القيادية بالعديد من المراكز والاقسام وحتى المحافظات قد تآكلت.. فالبعض اعترض على الممارسة وانسحب في هدوء... والبعض الآخر تظل عضويته ومسؤوليته القيادية مجرد اسم وفقط.



الدكتور يحيى الجمل: الاستقالة الشهيرة

على الجانب الآخر يرى الماركسيون ان صيغة التجمع ما زالت تنال احترامهم وانه لم تجر اية محاولات لتخطيها من قبلهم. وان كل ما في الامر هو ان العناصر الماركسية هي الاكثر نشاطا وحيوية وصمودا داخل الحزب.

على اية حال فان ما كان يقال همسا منذ ولادة التجمع (ابريل ١٩٧٦) اصبح الآن يقال علنا او كما يرى احد اعضاء اللجنة المركزية (عبد الهادي احمد حسن) ان الازمة قد تجاوزت المدى، والممارسات الخاطئة ومحاولة الاستئثار بكل شيء كلها عوامل ساعدت وتساعد بشكل او باخر على تفجير التناقضات الداخلية في الحزب، خاصة بعد رحيل انور السادات الذي يبدو انه لعب دورا كبيرا في استمرارية وحدة الفصائل السياسية المكونة للحزب في مواجهة سياساته.

دائرة الحوار

عموما فان استقالة الجمل هي مؤشر هام وخطير مهما حاول البعض التقليل من شانه.. ذلك ان الجمل وان لم يكن ذا صلات تنظيمية قوية بقواعد التيار القومي والناصري داخل الحزب، فانه بالنسبة لها واحد من الرموز الرئيسية لهذا التيار العريض داخل الشارع المصري. من هنا فان استقالته ان لم تفجر الوضع بشكل حاد وكامل. فانها سوف تلعب الدور الاكبر في طرح الازمة للحوار بين مختلف فصائل الحزب. ولكن الفصيل الماركسي المقصود والذي يجيد اصول اللعبة ويعرف كيف تدار الامور ومتى يتم حسمها بالسلب او بالايجاب، سارع الى محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه وعلاج ما يمكن ان ينجم عن الاستقالة من آثار جانبية. فالنشرة الداخلية «دائرة الحوار» والتي سبق وان شهدت صفحاتها مبارزات فكرية عديد بين الماركسيين والقوميين والتي اوقف صدورها منذ عام ونيف لاسباب مجهولة عادت الى الصدور لتطرح عددا من القضايا السياسية والتنظيمية تكون خلال المرحلة المقبلة محل حوار الفصائل المكونة للحزب، بغية العمل على التوصل الى وجهات نظر متقاربة بهذا الخصوص. وهناك محاولات تجري بغرض الحد من ممارسات رئيس تحرير الاهالي. الذي نجح في فرض سيطرته الكاملة على الجريدة. ومن بين مجموع سبعين محررا كانوا يعملون في الجريدة لا يوجد الآن اكثر من عشرة محررين يعملون بها، جميعهم انصرفوا احتجاجا. في كل الاحوال يبدو ان التجمع التقدمي مقبل على صيف ساخن بلا جدال... سوف يتم فيه تصفية الكثير من المسائل المعلقة. بالسلب او بالايجاب. وباتجاه اي من الطريقين سوف تكون المواقف اكثر تحديدا□

د. محمد أحمد خلف الله «للطليعة العربية» عن التجمع أيضا:

الأزمة تكمن في الأساس

من منطلق قومي أنا ضد طرد عرفات لأنه تصرف إقليمي معيب.. ومن المنطلق نفسه أنا مع العراق



د. خلف الله مع الزميل مصطفى بكري

عقب استقالة الدكتور يحيى الجمل من عضوية حزب التجمع الوحدوي في مصر. اتخذت الامانة العامة للحزب قرارا يقضي بأن يتولى الدكتور محمد احمد خلف الله امانة اللجنة السياسية للحزب خلفا للجمل. والدكتور خلف الله الوكيل السابق لوزارة الثقافة المصرية ـ قومي معروف ـ اعتقله السادات ضمن من اعتقل اثناء حملة سبتمبر ١٩٨١. وكان واحدا من بين ٢٢ مناضلا وجهت اليهم تهمة التخابر مع الاتحاد السوفياتي. لكن نيابة امن الدولة برات ساحته مع الآخرين.

تاثر خلف الله كما يقول بأفكار ساطع الحصري، ميشيل عفلق، صلاح البيطار وغيرهم من المفكرين القوميين. وفي هذا الحديث الذي اجرته معه «الطليعة العربية» يطرح وجهات نظره كمناضل قومي متحدثا بصفته الشخصية لا الحزبية في العديد من شؤون الساعة.

■ تردد اخيرا وبالتحديد على لسان الدكتور الجمل «ان الموقع الطليعي للفكر القومي هو على يسار الوسط» الى اي مدى يمكن التحدث عن صحة هذه المقولة من عدمها؟

ـ انا شخصيا لا ارى ان الفكر القومي يقع بين يمين ويسار وانما الفكر القومي عندي هو الفكر الذي يقوم على اساس من المبادىء القومية ـ ويسعى دائما في تحقيق الاهداف القومية مهما يكن الاسلوب الذي يعتمد عليه في تحقيق هذه الاهداف. فالاسلوب القومي من تحقيق اهداف الامة العربية من حرية ووحدة لا يقوم الا على اساس ثوري وعند ذلك قد يكون بالنسبة للنظم العربية يسارا متطرفا وليس وسطا. ان الذي يجعل التيار يسارا أو وسطاً. او يمينا هو الاسلوب الذي يمارس به التيار تحقيق اهدافه. ولا اجد في التاريخ القومي ما يشير الى ان التيار القومي تيار وسط بين يمين او يسار. يمين ماذا ـ ويسار ماذا؟ لست ادري ـ ان التيار القومي قد حكمت عليه الظروف ان يكون ثوريا في سبيل تحقيق الاهداف القومية من تحرير ووحدة.

■ كثُر الحديث مؤخرا حول تلك الازمة التي يعانيها حزب التجمع واقصد هنا الازمة الداخلية بين الفصائل السياسية المكونة له... هذا يقودنا الى الحديث عن مستقبل التجمع. وعما اذا كنتم ترون ان صيغته في حاجة الى التطوير؟

ـ ازمة التجمع ليست ازمة ناشئة من ظروف الحياة، وانما هي ازمة ناشئة من طريقة تكوين التجمع... فهو يتكون من الناصريين، الماركسيين، القوميين، التيار الديني المستنير. وكان الامل عند هذا التكوين ان يتخطى الجميع منابعهم الفكرية لا سيما وان الاعضاء المؤسسين هم من رجال الفكر الذين لهم تاريخهم النضالي قبل الالتحاق بالتجمع. لقد كان امل الجميع العمل سويا ومعالجة المشاكل معالجة ديموقراطية الى ان يصبح عملهم معا منقذ الكل منهم من تياره الفكري الذي دخل به التجمع وواضعا امامهم جميعا تراثا جديدا من الفكر السياسي يعتبر هو التراث الجديد الذي يصدرون عنه جميعا متجاوزين في ذلك منابعهم الفكريه الاولى. لكن هذا لم يتحقق.

■ وما السبب؟

ـ النشاط السياسي داخل الحزب هو نشاط الماركسيين بسبب عجز الآخرين او قصورهم عن ان يكون لهم مثل هذا النشاط، فهذا العجز هو السبب في عدم تحقيق الآمال، واذكر ان الحزب منذ عامين كون لجنة لدراسة هذه القضية واقتراح الحلول التي تساعد في تحقيق الامل القديم، ولكن احداث سبتمبر ١٩٨١، قضت على هذا الامل باعتقال اعضاء هذه اللجنة وقعودهم عن الاستمرار في العمل الذي بدأوا به؟

■ وهل معنى ذلك ان اللجنة لن تعيد الكرة مرة اخرى؟

ـ اللجنة انتهت من عملها لكن التقرير لم يطرح بسبب الاحداث السياسية الجديدة التي برزت في الساحة، وهي احداث تدعو الى تحديد العلاقة في السياسة الداخلية وفي السياسة العربية. واظن لا تنكر مع تجاوزنا لكامب ديفيد، وما جلبته لمصر قد جد جديد وهو تحسن العلاقة مع الدول العربية وان موقف النظام الآن من منظمة التحرير يختلف تماما عن موقف النظام السابق، كل هذه الظروف هي التي جعلت اللجنة تتريث في طرح تقريرها القديم وان تجعل الاولوية للوضع الجديد بغية تكشف الامور.

■ ماذا عن الموقف من نظام حسني مبارك، تعلمون ان هناك تيارا له وزنه يفصل بينه وبين رجال السادات في الحكم. في حين يرى البعض عكس ذلك. في تصوركم اين موقع مبارك بالتحديد؟

ـ الرئيس مبارك تولى رئاسة مصر في ظل نظام ديمقراطي قائم يراه هو نظام سليم، ومن رؤيته هذه لا يرى احداث اي تغيير يذكر حتى تنتهي مدة البرلمان وتقوم انتخابات جديدة. ونتيجة هذه الانتخابات هي التي سوف تملي عليه الموقف، من حيث دعوته لزعيم الاغلبية ليكون الحكومة. فالرئيس مبارك صادق مع نفسه , فالاغلبية من البرلمان للحزب الوطني وعلى هذا الاساس يجب ان تكون الحكومة هي حكومة الحزب الوطني وغير ذلك لا يكون ديمقراطيا من وجهة نظره. فهو صادق مع نفسه.

■ الازمة التي تفجرت وما زالت داخل حركة «فتح» يبدو ان هناك اطرافا عدة متورطة فيها، يأتي على رأسها النظام السوري... الى اي مدى تنظرون الى خطورة الانشقاق على مستقبل العمل الفلسطيني؟

ـ انقسام فتح على نفسها يجب ان يكون في اطار من الوطن اللبناني، ذلك ان فتح خارج هذا الاطار لا تزال حتى الآن ولو في الظاهر مع ياسر عرفات اما في الاطار اللبناني. فالرؤيا عندي هي التاليه. الصراع سوف ينتهي لصالح الاقوى ـ والظاهر حتى الآن ان الاقوياء هم المتمردون . اما المصالحة بين المتمردين وانصار عرفات فلن تتم الا اذا تمت المصالحة بين ياسر عرفات ومن يقفون خلف التمرد.

■ وما تعليقك على الموقف السوري؟

ـ طرد عرفات قوميا انا ضده. لانني ما دمت قوميا أؤمن بأن كل عربي له الحق في ان يقوم ويمارس نشاطه في اي جزء من اجزاء الوطن العربي. فطرد عرفات من دمشق على هذا الاساس لا افسره الا بانه عمل اقليمي. وانا ضد المواقف الاقليمية. واعيب على الحكام السوريين ان يتصرفوا هذا التصرف.

■ تدركون ان الموقف الايراني بعد نحو ثلاث سنوات من الحرب لم يتغير من وقت يطالب فيه العراق الشقيق بوقف النزيف. اين موقفكم بالتحديد من هذه الحرب؟

ـ انا مع العراق باعتباري قوميا ـ ولست مع ايران، وانا مع العراق مهما تكن المسائل ما دمت أؤمن بالقومية العربية. □

حوار اجراه في القاهرة: مصطفى بكري

انه الأسلوب الاستعماري نفسه!

سيريلانكا ليست خارج "قوس الأزمات"

اخيراً وصلتها "وصفة" بريجنسكي.. والحصيلة: مئات القتلى وآلاف المشردين والحرب الأهلية الطائفية تدق الأبواب!



احداث سيريلانكا ابعد من مجرد حوادث... قتل!

إذا نظرنا الى خريطة جنوب وجنوب غرب آسيا، نجد أن سريلانكا ليست بعيدة عن المنطقة التي اطلق عليها مستشار الأمن القومي الأميركي السابق بريجنسكي اسم «قوس الأزمات»، بل هي امتدادها القريب والطبيعي داخل مياه المحيط الهندي الدافئة.. ويقفز الى الذهن فورا ان اطلاق هذه التسمية تم في عام ١٩٧٥، اي قبل ان تنفجر في هذه المنطقة اية ازمة بالمعنى الحار الذي تشهده حاليا. اي لم يكن قد بدأ بعد «الضرب في اسفل الجدار» على حد تعبير بريجنسكي نفسه.

واذا عدنا قليلا الى التاريخ الحديث للمنطقة، نجد ان سريلانكا كانت تحتل مكانة مضيئة في ذلك التاريخ، حيث كانت بقيادة باندرانايكا الزوج بين مجموعة الدول التي قادت عملية تاسيس حركة عدم الانحياز، كما ان باندرا نايكه الزوجة تابعت المسيرة وفقا للنهج نفسه، وكانت كولومبو دائما ذلك الصوت الآسيوي الصافي في تاييده لقضايا التحرر وبالذات قضايا التحرر العربي.

وإذا كانت مطالع الثمانينات قد حملت العواصف الدولية الى مياه المحيط الهندي وبحر العرب من افغانستان في اقصى الشمال الى الجزيرة، حاملة الطائرات الأميركية الثابتة - دييغوغارسيا في الجنوب مرورا بتسلط زمرة خميني الطائفية العنصرية الدموية على الانتفاضة الثورية لشعوب إيران.. فهل يعود مفاجئا ان تصاب الجزيرة الغافية في لجة ذلك المحيط ب «الدوار»؟

إنه الأسلوب الاستعماري التاريخي نفسه: تأجيج الخلافات الطائفية والعنصرية، وإيقاظ الفتنة والتحريك في نيرانها.. بدءا من قبرص في الطرف الغربي للقوس عام ١٩٧٤ وانتهاء بسيريلانكا في الطرف الشرقي للقوس نفسه عام ١٩٨٣. وكل ما بين الجزيرتين من حروب وفتن وحروب أهليه ومجازر.. وأوضاع مفخخة جاهزة للانفجار في اية لحظة..

بغير هذه الخلفية الجغرافية - السياسية، تبقى أحداث سيريلانكا الأخيرة مجرد حوادث قتل تكاد تكون لا معنى لها.. جماعة متطرفة وانفصالية من طائفة التاميل الهندوسية في الشمال تنصب كمينا لدورية من جنود السلطة المركزية ينتمي أفرادها الى طائفة السنهال البوذية فيسقط ١٣ قتيلا من الجنود.. وما ان تصل جثثهم الى كولومبو العاصمة حتى تنفجر حملة قتل مجنونة ضد كل أبناء طائفة الاقلية (التاميل) في كولومبو وضواحيها بما في ذلك داخل السجون. فيسقط خلال اقل من اسبوعين أكثر من ٣٠٠ قتيل ويتشرد اكثر من ٥٣٠٠٠ بدون مأوى. على الرغم من لجوء الحكومة لاعلان منع التجول!

وحتى تكتمل فصول العملية وتتطور وفق ما هو مخطط لها، تدعو الحكومة البرلمان الذي تملك فيه اغلبية مطلقة وتقدم له مشروع قانون يحظر تحت طائلة عقوبات صارمة اي نشاط سياسي أو ثقافي يتضمن ما يفهم منه انه دعوة للانفصال.. واكثر من ذلك يبدأ التجميد العملي لقانون اللامركزية الذي كان البرلمان نفسه قد أقره قبل فترة قصيرة وأعطى فيه المجالس المحلية في منطقة «جفنه» الشمالية حيث الاكثرية من «التاميل» سلطات واسعة.

واذا علمنا ان حزب «الجبهة المتحدة لتحرير التاميل» يملك ١٦ مقعدا في البرلمان إمتنعوا عن حضور جلسات مناقشة مشروع القانون الجديد الذي ينسف أساس حزبهم ويطالبهم كنواب بوجوب القسم على الولاء للوحدة المركزية.. نستطيع تقدير الاثار السياسية المعقدة التي سيتركها هذا القانون، لا سيما وان صدوره تم في الوقت الذي لجأت فيه الحكومة الى حل وملاحقة كل الأحزاب اليسارية في البلاد.

وفي خضم هذه الأحداث والتفاعلات الدموية، التي عولجت بطريقة طائفية ايضا، لا تضمن عدم التطور الى حرب أهلية حقيقية، يوجد الكثير من المنطق في بعض ما تتداوله اوساط معارضة من الحادث الأساس (الكمين في منطقة التاميل) كان مدبرا وان القوى التي فقدت المجازر التي تلته كانت قوى منظمة ومعدة سلفا لمثل هذه المهمة.. وان المؤامرة كلها تستهدف القضاء على وحدة الجزيرة واستقلالها الوطني والتراث النضالي الديمقراطي والتحرري لشعبها. وان هذه الاهداف لا تبدو مختلفة كثيرا عن الاهداف الكامنةوراء احداث واعتداءات مشابهة تتم في اكثر من بلد وضد اكثر من شعب في منطقة «قوس الازمات»!□

عدنان بدر

سيريلانكا.. والممثل الشرعي الوحيد!

في اعقاب دخول القوات السورية الى لبنان وتنفيذ مجزرة تل الزعتر، دعت منظمة التضامن الاوفر - آسيوية الى مؤتمر في اثينا لنصرة الشعب العربي الفلسطيني وثورته.

لكن انعقاد المؤتمر الذي جرى في مطلع عام ١٩٧٧، اتى بعد ان انعقد مؤتمرا الرياض والقاهرة واسبغا «شرعيتهما» على قوات النظام السوري ودورها في لبنان تحت اسم «قوات الردع العربية». وساد جو تفاهم الانظمة العربية حتى داخل مؤتمر اثينا. وبلغ ذلك درجة مشاركة النظام السوري نفسه في المؤتمر.

وباستثناء وفد العراق، وبعض عناصر المعارضة السورية التي شاركت في المؤتمر، لم يقف خطيب واحد - على كثرة الخطباء وبينهم ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية ليشرح حقيقة المؤامرة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وأهدافها والقوى التي حركتها ونفذتها. الا مندوب سيريلانكا.

حتى ان بعض الحضور راح يطلق عليه - اي على مندوب سيريلانكا - اسم الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين في ذلك المؤتمر!

وها نحن اليوم، وأمام آلام شعب سيريلانكا نتذكر تلك الوقفة، ونتذكر ايضا ان مؤامرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ضد الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية لم تمت تحت غطاء تضامن «الانظمة العربية» بل كانت مختبئة فيه. وها هي اليوم تتجدد بخطورة أكبر، انما بالادوات نفسها.. بالنظام السوري الذي غضب ممثل منظمة التحرير في مؤتمر اثينا لأن مندوب سيريلانكا تصدى له وعراه، دون أن يراعي شروط قمتي الرياض والقاهرة!□

بعد زيارة مارشيه الى موسكو

الحزب الشيوعي الفرنسي يُغضب أندربوف ويُثير حفيظة ميتران!

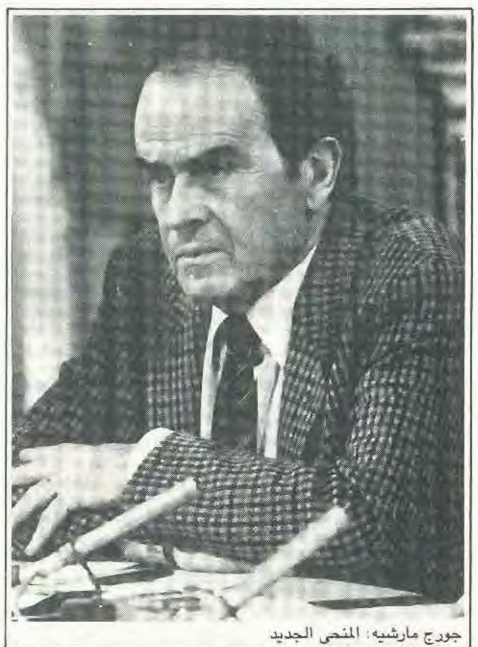
شيوعيو فرنسا يحاولون لعب دور المفاوض المتميز لدى موسكو والشريك القوي في السلطة الفرنسية

فيما بين ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٠ ونيسان (ابريل) ١٩٦١ تمكنت فرنسا من تفجير ٤ قنابل ذرية تجريبية، وفي نفس الفترة قرر الزعيم الفرنسي شارل ديغول المرور من المرحلة التجريبية الى «مرحلة عسكرية» حيث تم تبني قانون سنة ١٩٦٠ الذي وضع برنامجا مدققا لتطوير «القوة الضاربة» الفرنسية.

وكانت هذه الخطوة بمثابة تمهيد الى خطوة اخرى اكثر تأثيرا على المعطيات العالمية والتوازن بين الشرق والغرب، وتمثلت هذه في خروج فرنسا من منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو) في ٧ آذار (مارس) ١٩٦٦. وهذه الخطوة الجريئة وان كانت اعطت لفرنسا سيادة عسكرية كاملة على اراضيها واجوائها وخططها الحربية، فانها خلقت لها نوعا من المسؤولية الصعبة تتمثل في ضمان الدفاع الفعّال عن الاراضي الوطنية دون اللجوء الى اية مساعدة خارجية وهذا هو الهدف الذي جعل فرنسا تطور خططها وبرامجها التسليحية، بما في ذلك خلق مظلة نووية رادعة. وقد استطاعت فرنسا تحقيق ذلك بنجاح، حيث اصبحت تمتلك اليوم قوة عسكرية ضاربة يحسب لها الف حساب، اذ تاتي في المرتبة الثالثة، مباشرة بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، ولقد بلغت هذه القوة من الاهمية الى درجة انها اصبحت تشكل نقطة خلاف حاد بين موسكو وواشنطن في محادثات جينيف لنزع التسلح حول صواريخ «بيرشينغ» و«اس. اس ٢٠». ففي حين يصر السوفيات على ان تؤخذ القوة الفرنسية بعين الاعتبار في المحادثات وان تحسب الى جانب القوة الاميركية، يرفض الاميركيون هذه الرؤية، وتصمّ الحكومة الفرنسية آذانها على اساس ان المحادثات جارية بين موسكو وواشنطن وان الأمر لا يعني باريس لا من بعيد ولا من قريب.

ولقد لاحظ المراقبون السياسيون في الاسبوع الاخير الجدل الذي دار بين الحزب الشيوعي الفرنسي وموسكو، على اثر زيارة «جورج مارشيه» من ناحية، وبين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الفرنسيين من ناحية ثانية، ويتلخص موضوع هذا الجدل في نقطتين هامتين تتعلق الاولى بمحادثات نزع التسلح والثانية بكيفية النظر الى القوة النووية الفرنسية.

وما يمكن استنتاجه ان الحزب الشيوعي الفرنسي، يريد من خلال مبادرته هذه ان يلعب دورا يبرزه كمفاوض متميز لدى موسكو وكشريك في السلطة له وزنه الدولي.



جورج مارشيه: المنحى الجديد



ميتران: القرار في باريس

وهذان الاعتباران في حالة تحقيقهما، كفيلان باعادة شيء من المصداقية وتعويض ما خسره الحزب الشيوعي الفرنسي على الساحة السياسية الفرنسية بتقهقر عدد منتخبيه وضعف تأثيره داخل الحكومة الاشتراكية التي تسلمت الحكم منذ ١٠ ايار (مايو) ١٩٨١ وللوصول الى هذا الهدف اتخذ الحزب الشيوعي الفرنسي موقفا جعله يعيد الاعتبار الى الحس القومي الفرنسي وكذلك الى مراعاة الرأي العام الاوروبي والعالمي. وباتخاذه خطوة في الاتجاه الذي يرعى المصلحة القومية الفرنسية كما يراها اغلبية الشعب الفرنسي، يكون الشيوعيون الفرنسيون قد سجلوا منحى تجديديا في تحاليلهم يبتعد بهم عن تراث قديم تسبب في تقليص جماهيرية حزبهم كما تجلّى ذلك في المواقف التي اتخذوها ازاء ما يحدث في افغانستان وفي بولندا، كما يكونون قد اقتربوا شيئا ما من نظرة «كاريلو» الزعيم الشيوعي الاسباني و«برلينغوير» زعيم الحزب الشيوعي الايطالي. وقد تمثل هذا المنحى الجديد في الرؤية والذي قلنا انه يعتمد في اتخاذ المواقف على الواقع الفرنسي قبل كل شيء، تمثل في الجملة التي صاغها الحزب الشيوعي الفرنسي وتضمنها التصريح المشترك بينه وبين الحزب الشيوعي السوفياتي على اثر لقاء مارشيه - اندروبوف. وتؤكد هذه الجملة على ضرورة: «السير في طريق الحد المتوازن من الاسلحة» مع الاخذ بعين الاعتبار بكل ما يوجد من الناحيتين سواء شرقا ام غربا».

لكن الذي حدث، ان وكالة الانباء «تاس» وكذلك الصحف السوفياتية لم تورد هذه الجملة عند نشرها لنص التصريح المشترك وذلك حتى عندما طلب منها ذلك السيد جورج مارشيه نفسه.

وهذا دليل على ان موسكو ترفض النظر للامور من هذه الزاوية خاصة اذا كانت هذه النظرة صادرة عن حزب شيوعي شقيق. وهذا يمثل ضربة لكل المجهود الذي يبذله الحزب الشيوعي الفرنسي ضمن خطته في اتخاذ المواقف بعد ان اصبح حزبا داخل حكومة الاغلبية ومسؤولا عن كل ما يقوله ويفعله. اما الموقف الثاني الذي اتخذه الحزب الشيوعي الفرنسي فيتمثل في وقوفه الى جانب موسكو بالنسبة لادخال القوات الفرنسية ضمن الاعتبار، اثناء المحادثات الاميركية السوفياتية، ويدعّم موقفه هذا بالتصريح الصادر عن قمة «ويليامزبورغ» التي شارك فيها الرئيس ميتران، والذي لخّص موقفا موحدا للدول الغربية - بما في ذلك فرنسا - في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

واذا كان الموقف الاول قد اغضب موسكو فان هذا الموقف اثار حفيظة الرئيس ميتران الذي صرح بكل جفوة: «ان كل ما يمس بالاستقلال الوطني والوحدة الترابية، لا يقرّر في موسكو، ولا في واشنطن ولا في جنيف، وانما في باريس».

وهكذا، يكون الحزب الشيوعي الفرنسي قد فقد الامل الآخر المتمثل في امكانية لعب دور الوسيط المباشر الذي يواصل مهمة التشاور وتبادل الآراء فيما بين موسكو وبارس، في ظل غياب حوار مباشر ومقنّن بين العاصمتين.

فرج معتوق

أول سياسي اشتراكي يترأس حكومة ايطالية

غراكسي يحقق طموح الحزب الإشتراكي الإيطالي

النقابات لن تهادن والشيوعيون سيعارضون.. فهل تنجح الغراكسية في الإنفلات من قفص الديمقراطيين المسيحيين؟

في الرابع من الشهر الجاري كان الرئيس الايطالي ساندرو برتيني يكلف شخصية سياسية اشتراكية بتشكيل حكومة جديدة، ستكون الخامسة والاربعين التي تعرفها ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية.

ما لفت انظار السياسيين في العالم الغربي، بالذات، هو ان إيطاليا ستصبح محكومة لأول مرة في تاريخها الحديث بحكومة رئيسها اشتراكي.

في روما يلقبونه بـ «الوصولي الذي وصل» وفي ميلانو انه بتينو غراكس، ابن المدينة الطموح الذي ينجح في ان يجعل الحزب الاشتراكي الايطالي يترأس الحكومة، وذلك بعد قرابة اربعين سنة من السيطرة الكاملة للديمقراطيين المسيحيين انتمى للحزب وهو في سن ١٨، وأصبح عضو لجنة مركزية سنة ١٩٥٧. كبر سياسيا في ظل رئيس الاشتراكية الايطالية بيزونيني. وقد استفاد من رئيسه موعظة مفادها ان الحزب الاشتراكي سيظل ثانويا ومهددا بالأفول اذا ما بقي مجرد حليف للشيوعيين.

عام ١٩٦٨ أصبح في عداد نواب ميلانو، ثم امينا عاما مساعدا للحزب منذ ١٩٦٩، تكون شخصيته السياسة قد بدأت تتبلور بشكل جدي بين نظرائه وخصومه في آن واحد. ومن هذا الوقت بدأ مسيرته الفعلية كرجل عمل سياسي صارم، حاد المزاج، غير محبوب في الوسط الصحافي، قادر على الحسم واللعب بالاوراق البراغماتية. متحينا الفرصة للإنفلات من الحجز المفروض عليه سواء من قبل الشيوعية او الديمقراطية المسيحية.

والحقيقة انه منذ انتخابات ١٩٧٩ بدأ الحزب الاشتراكي يدرك أنه بات بإمكانه ان يصبح قوة قادرة على تشكيل حكومة، واجتذاب اصوات منافسية. ومنذ هذا التاريخ. تحديدا، يمكن القول بأن سياسة الحزب الاشتراكي الايطالي شرعت تبحث عن تميزها، وتتحدد وفق المباديء التالية:

١ ـ ليس على الحزب الاشتراكي أن يظل متكأ لأحد.

٢ ـ الثنائية، أو الاستقطاب السياسي الثنائي الذي تعيشه ايطاليا بين الحزب الشيوعي والديمقراطيين المسيحيين لا يساعد على بلورة مناخ ديمقراطي صحيح

٣ ـ نمو الجناح العلماني هو القادر على خلق انفراج في الوضعية السياسية.

وبتينو غراكسي لا يعتبر نفسه مدينا في شيء لماركس. والماركسية وتعاطفه نحو ويلي براندت ونموذج الاشتراكية، الديمقراطية. حماسة في الممارسة يعتمد التسيير الذاتي والمنظم والادارة القوية والحازمة.

هكذا تتبلور الغراكسية كأسلوب للتسيير السياسي اكثر منها ايديولوجية، معتمدة خطابا براقا، ومن منطلق حلقات ثقافية مستحدثة، وليس من منطلق التنظيرات والتحديدات الايديولوجية التي تعرفها الاحزاب الاشتراكية في اوربا، وبالذات في فرنسا واسبانيا.

في ٢٦ و ٢٧ من شهر حزيران (يونيو) الماضي كانت ايطاليا تعيش موعدا طارئا هو الانتخابات التشريعية المسبقة، وعلى غير العادة، فإن نتائج هذه الانتخابات كانت مفاجئة للجميع، سيما وانها اسهمت في خلخلة خارطة الوضع السياسي الراكد في البلاد، والذي تقف فيه الديمقراطية المسيحية بتحالفاتها اليمينية والوسطية على رأس التسيير السياسي. لقد جاءت نتائج هذه الانتخابات لتفقد القوة الاخيرة كثيرا من اصواتها ولتحقق للحزب الشيوعي نجاحا محدودا، لكن دون ان تحمل الفشل او النجاح الفائق للحزب الاشتراكي. وازاء التراجع الانتخابي للاوائل بات الاشتراكيون مؤهلين اكثر من اي قوة اخرى لقيادة زمام الحكومة، دون ان يعني هذا، بتاتا، انهم سادة الموقف. كيف يحدث هذا؟

شكل بتينو غراكسي حكومة إئتلافية تعتمد في ركائزها وتمثيلاتها الاحزاب التالية (مع نسب المقاعد):

ـ الديمقراطية المسيحية تأخذ حصة الاسد بـ ١٦ مقعدا وزيريا.

ـ الحزب الاشتراكي بخمس مقاعد. اضافة الى مقعد رئاسة الحكومة ونائب الرئيس.

ـ الحزب الاشتراكي الشعبي بثلاث حقائب وزارية.

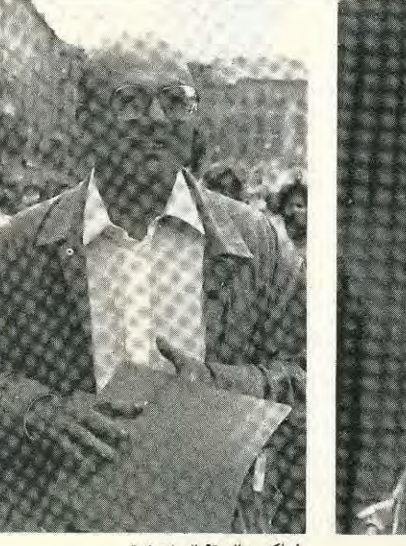
ـ والحزب الجمهوري (٣ مقاعد) والحزب الليبرالي بمقعدين.

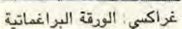
٢٧ وزيرا في حكومة ائتلاف تتوفر على ٣٦٦ مقعدا نيابيا من اصل ٦٣٠ بالجمعية الوطنية الايطالية. بهذه القوة يقتحم غراكسي غمار بلد معقد وضاج بمشاكله الاقتصادية وولاءاته الاجتماعية والسياسية، لكن غراكسي يظهر على زملائه بورقة براغماتية رابحة، حين يشرك معه الجميع في تحمل المسؤولية، فالى جانبه يوجد ثلاث رؤساء لحكومات سابقة، اندريوتي ـ سبادوليني، وفورلانتي. وثلاث رؤساء احزاب موالية، لكن مشاكله تظل. في النهاية، اكثر من مكاسبه:

ـ اولا، ان غراكسي لا يتوفر على برنامج سياسي وعملي مضبوط، انه محور التقاء ومصدر اشعاع اكثر من ان يكون حزبه منطلق برمجة سيما وان القوة السياسية المهنية داخل الحكومة تابعة لحزب، الديمقراطية المسيحية، التي تتوفر على حقائب الخارجية والداخلية والعدل والخزينة والتعليم والفلاحة، اي على المفاتيح الكبرى القادرة على ممارسة التاثير الفعلي في التوجيه السياسي ومشاكل البلاد، وهذا ما سيجعل رئيس الحكومة يسير برنامجا ليس برنامجه هو.

ـ ان هذه الوضعية تجعل الحزب الاشتراكي رهينة في قفص الديمقراطيين المسيحيين الذين تراجعوا انتخابيا، ولكن لا يمكن للحكم ان يقوم بدونهم، وربما ساعدهم وضعهم الجديد على استرجاع صيتهم الانتخابي بين قواعدهم الخائبة.

برتيني: امتحان جديد للاحزاب





غراكسي: الورقة البراغماتية



بورلنجر: الشيوعيون بالمرصاد

- ان النقابات العمالية لن تهادن السيد غراكسي، الذي بحكم انتمائه السياسي، يعلن نفسه الى اليسار، ولكن بحكم القوى الائتلافية داخل حكومته سيكون مضطرا ومنساقا لنهج سياسة تميل الى اليمين.

- سيمارس الحزب الشيوعي معارضة استثنائية، لهذه الحكومة، فالاشتراكيون في نظر بورلينجر مارفون اذ يحجزون انفسهم في القفص الديمقراطي المسيحي مرة اخرى.

لكن مع ذلك تظل امام غراكسي مؤهلات اولية:

- ان الوضعية الراهنة تختلف عما كان عليه الوضع في بداية السبعينات حين كان الحزب الاشتراكي الحلقة الضعيفة بين القوتين السياسيتين الكبيرتين في البلاد.

- ان المسيحية الديمقراطية خرجت ضعيفة، بالفعل، من الانتخابات وبامكانه ان يستغل هذا الضعف للتمرد عليها والحد من هيمنة قراراتها.

- ان الشيوعيين، بحكم التطور الحالي، ربما دفعوا العلاقة مع الاتحاد النقابي الى حد القطيعة، وهذا ما يجعل امكانية مناوبة حكم لليسار متعذرة لعدة سنوات، وغير ممكنة، دون الاشتراكيين.

- ان الحزب الاشتراكي يريد ممارسة سياسة الصرامة والحزم، وهذه يعتبرها الجميع ضرورية، فيما اعترض عليها غراكسي حين نادى بها فانفاني وسبا دوليني في زمن رئاستهما.

لكن هناك المحذور الاول من وراء هذا التغيير، فاذا ما نجح غراكسي حيث فشلوا هم، وهدد بذلك راسمالهم الانتخابي، فان الاغلبية النيابية، عندئذ، يمكن ان تتفجر.

ورغم ذلك فان «الوصولي الذي وصل» ليس رجل سياسة واهم، وليس بالايديولوجي الحالم. فهو يعرف انه مسؤول عن مؤسسة هدفها محدود. وانه لن يتوفر على الوسائل الكاملة لفرض سياسة مرتبطة باختيارات حزبه، وربما كان الامر مرحلة على طريق الوصول الى حكومة يسارية بالكامل. وربما كان، ايضا، يأمل في الحصول على اصوات من الوسط اذا ما نجحت تجربته، وبرنامجه الاصلاحي المتمثل في:

- محاربة الغش الضريبي.

- انعاش التسيير في المؤسسات الكبرى التي تشارك فيها الدولة.

- اجراء اصلاحات هيكلية في المجال الصناعي.

نسبة التضخم العالية، عجز الخزينة المهول، نسبة البطالة المرتفعة، تلك غيلان تلتهم اليوم العالم الرأسمالي الاوروبي بكامله، هل يقدر غراكسي على فعل شيء جديد، وبالتالي يضمن لحكومته وللبلاد فترة من الاستقرار والنهوض؟

ثم، وبالرغم من الاهتزاز الايديولوجي للحزب الاشتراكي الايطالي، فان الغراكسية، في كل الاحوال، تاتي لتوسع من دائرة اوروبا الاشتراكية: باباندريو في اثينا، ميتران في باريس، فليبي غونثاليث في مدريد. ماريو سواريش في لشبونة. وغراكسي في روما، اليس هذا تحولا نوعيا في حد ذاته؟

ان اوروبا الاشتراكية ستحس بضرورة التضامن مع العضو الجديد.. ومع ذلك يظل كل شيء متوقفاً على نوايا واستعدادات الديمقراطية المسيحية والشيوعية الايطالية.□

احمد

في المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري

تردي الوضع العربي يحمل آثاره.. الى جنيف!

أوروبا وبعض افريقيا يسيران باتجاه نقض قرارات سابقة!

جنيف - خاص بـ «الطليعة العربية»

ينعقد حاليا في جنيف المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، وليس غريبا ان تعكس اجواء هذا المؤتمر، بشكل من الاشكال، حالة التردي التي يعاني منها الوضع العربي، فتتهيأ دول ومجموعات اقليمية للتراجع عن مواقف سابقة كانت قد شاركت فيها بادانة الصهيونية كحركة عنصرية او ادانة التمييز العنصري الذي يتعرض له شعب فلسطين العربي في ارضه المحتلة.

وكان المؤتمر الاول قد عقد عام ١٩٧٣ بدعوة من الجمعية العامة للامم المتحدة. واقر منهاجا لعشر سنوات من اجل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري. وخلال العقد الذي انقضى بين المؤتمرين صدرت عن الجمعية العامة عدة قرارات، اهمها بالنسبة للوطن العربي هو قرار «اعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية» الذي صدر في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥.



هل يتراجع عن قرارات المؤتمرات السابقة؟

وعندما عقدت دورة خاصة في شهر آب ١٩٧٨ في جنيف صدر عنها اعلان وبرنامج عمل، وقد تضمن الاعلان فقرتين:

- الاولى تدين علاقة الكيان الصهيوني بجنوب افريقيا.

- والثانية تدين الممارسات العنصرين الصهيونية ضد شعب فلسطين.

واثر اعتماد هاتين الفقرتين انسحبت الوفود الاوروبية الغربية من المؤتمر بداعي انه خرج عن اهدافه!

وبعد ذلك، منذ عام ١٩٨٠ حتى الآن، كانت الدول الاوروبية الغربية تهدد بعدم المشاركة في المؤتمر الثاني ومقاطعته كما هددت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عام ١٩٧٨ اذا ما ورد في جدول الاعمال اي بند يشير للصهيونية او القضية الفلسطينية. وقد حدث خلاف حاد في اللجنة الثالثة في الجمعية العامة حول جدول للاعمال تم وضعه بصيغة مرنة وعامة دون الاشارة الى التفاصيل. ثم عاد الخلاف من جديد قبيل عقد المؤتمر الحالي، اثر الاتصالات التمهيدية، لان الدول الاوروبية اشترطت ألَا تثار قضايا تسميها «جانبية وخارجة عن اطار المؤتمر». اي بشكل اوضح تحاول هذه الدول ان تقصر البحث في قضايا التمييز العنصري على افريقيا دون غيرها.

وهناك اتجاه تعاظم قبيل بدء المؤتمر في المجموعة الافريقية نفسها، لرفض ادراج اي بند يتعلق بالقضية الفلسطينية، لكن ثمة اتصالات مكثفة بين الوفود العربية والوفود الافريقية، وهناك امل بأن توافق المجموعة الافريقية على ادراج بندين مماثلين للبندين اللذين اعتمدا في المؤتمر الاول. لكن المراهنة ما تزال تصطدم بموقف الدول الاوروبية الغربية.

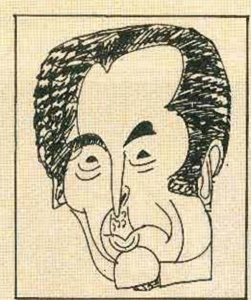
ومن الواضح ان الدول الاوروبية تعمل على احداث شرخ بين الدول العربية والدول الافريقية، وفي الوقت نفسه تستخدم الاخيرة هذا الموضوع للضغط على الدول الاوروبية من اجل اعتماد بعض المواد المتعلقة بمقاطعة جنوب افريقيا. لان هذا الموضوع ايضا مرفوض من قبل عدة دول اوروبية غربية.

وكانت كل هذه الاتصالات والضغوطات والمناورات جارية ومفتوحة على مختلف الاحتمالات بانتظار اليوم الاخير للمؤتمر حيث تقرر الوفود والمجموعات مواقفها النهائية... وحتى ذلك الموعد كانت اللجان تعمل ليلا نهارا وبالذات لجان مشروع الاعلان وبرنامج العمل والصياغة. وتتألف الاخيرة من عشر دول من ضمنها العراق.

هذا وقد تلقى المؤتمر رسائل وبرقيات من عدد من رؤساء الدول كان بينها رسالتان من الرئيس صدام حسين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات□

حتى القليبي رفضوا وساطته بدمشق!

آخر مساعي الوساطة بين منظمة التحرير والنظام السوري كانت من قبل الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية الذي عرض مساعيه على السيد ياسر عرفات، فسأله الأخير: وماذا إذا رفض النظام السوري؟.



أجاب القليبي: لك الحق عندئذ بالدعوة لمؤتمر قمة عربي او لمؤتمر وزراء خارجية لكن أمهلني لاجراء اتصال مع دمشق..

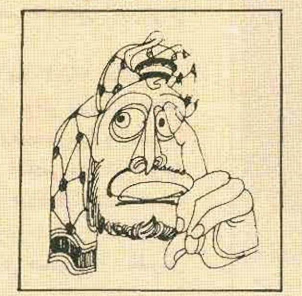
وعندما اجرى القليبي الاتصال جاءه الجواب بان حافظ اسد يرفض استقباله كوسيط بينه وبين منظمة التحرير!□

المعارك بالاقمار الصناعية

اكدت مصادر صحفية اميركية، تشاهد عبر الاقمار الصناعية المعارك التي دارت وتدور في منطقتي حاج عمران وزربا طية بين العراق وايران، بان المدهش حقا في هذه المعارك هو ان الجيش العراقي يبدي مرونة كبيرة اثناء القتال، ويتمثل ذلك في نجاحه السريع في سحق موجات الهجمات الايرانية المتعاقبة، خلال ساعات، وبكفاءة عالية، وقيامه بدخول ايران بين فترة وأخرى لمطاردة الجيش الايراني وحرس خميني□

..وحتى في الامم المتحدة: «الفيتو السوري» ضد عرفات!

إعترض ممثل النظام السوري في الامم المتحدة ضياء الفتال على مشروع قرار تقدمت به المجموعة العربية تضمن نصاً يؤكد على تاييد منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات. وانصب الاعتراض السوري على ضرورة حذف

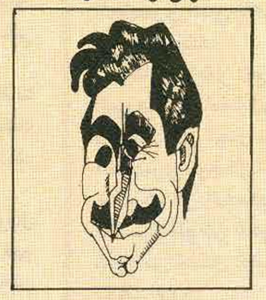


اسم ياسر عرفات من المشروع لان النظام السوري لا يعترف به قائدا للمنظمة.

وتطور النقاش بين ضياء الفتال وزهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير الى ما يشبه «العراك العلني».□

.. يا للأسف!

منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية، لم تمارس جماعة خميني بشكل مباشر سياسة العداء العلني والعداء للعروبة وللعراق في الساحة الاميركية، لسبب بسيط انها غير قادرة على التصدي للوجود العربي. بل كانت تقوم بهذا الدور نيابة عنها كل من جماعتي حواتمة وحبش.. إذ ان هاتين الجماعتين كانتا ولا زالتا تطبعان البيانات المعادية للعراق والمويدة لايران وباسم جماعات وهمية، وتعقدان الندوات لتشويه سمعة العراق وتقدمان اشخاصا



ايرانيين يتحدثون اللهجة العراقية على اساس انهم عراقيون.

وآخر «نشاطات» هاتين الجماعتين كانت دعوة لتجمع في بروكلن في نيويورك، ولكن عدد الحضور لم يتجاوز ١٥ إيرانيا ومن انصار حواتمه وحبش.. وقد عكس ذلك الموقف الحقيقي للجالية العربية علماً بان هذه النشاطات تتم بحماية اجهزة الأمن الأميركية.□

الاتحاد الاشتراكي المغربي الانتخابات قبل نهاية السنة

قرر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب بعد الاجتماع الأخير للجنة المركزية عقد مؤتمره الوطني في شهر كانون الأول (ديسمبر) من نهاية السنة الجارية.

وتجري منذ الآن الاستعدادات الداخلية لتنظيم مؤتمر يرى مسؤولو الاتحاد الاشتراكي انه سيكون مرحلة هامة في تاريخ الحزب، كما سيوكل له الحسم في قضايا ايديولوجية، والبت النهائي في ذيول الأزمة الداخلية التي عاشها الاشتراكيون المغاربة بعد ان فصلوا من صفوفهم الجناح المعروف باسم «جناح بن عمرو».

من جهة اخرى سيطلب مرة اخرى من المؤتمرين ابداء الراي في موضوع المشاركة في حكومة مغربية مرتقبة

في غواتيمالا: جنرال جديد يحترم المصالح الأميركية !

اي انقلاب عجيب هذا الذي تشهده غواتيمالا. وذلك في الوقت الذي تعتبر فيه منطقة اميركا الوسطى احدى اكثر المراكز اشتعالا اليوم في العالم؟!

لكن العجب الاول ياتي من رئيسها المنقلب عليه الجنرال ريوس مونتس، الذي لم يكن يهتدي بارادة شعبه، ولا بالطغمة العسكرية الحاكمة معه، ولكن، على حد زعمه هو، بالارادة الالهية وحدها، انه هو القائل دائما بانه «مبعوث الله على الارض»، جاء ليطهر البلاد من الكذب والغش والسرقة، وهو الشعار الذي يغطي كل جدران غواتيمالا.

وبوحي من هذه الارادة كان يقود الحملات الدموية في البلاد.

ومن وجهة نظر خاصة، فان الجنرال مونتس نجح نسبيا في محاربة الرشوة وتردي التسيير الاداري والقيام ببعض الاصلاحات الاجتماعية، ولكنه بنزعته الدينية الطرقية اسرف في ما كان يعتقده اصلاحا، وهكذا جلب عليه غضبين:

- غضب المصالح المالية واوساط رجال الاعمال الذين رأوا في مشاريعه التصحيحية تهديدا لمصالحهم الحيوية، والمرتبطة بالراسمال الاميركي الشمالي.
- غضب الكنيسة، التي تمتلك نفوذا خاصا في اميركا الوسطى وفي غواتيمالا بالذات التي تعتبر بلدا محافظا ومتشبثا بالتقاليد، ولكن ايضا الكنيسة التي بدا يغيظها التوسع الذي تشهده النزعات الدينية الفئوية، والتي شجع على انتشارها الجنرال مونتس، ثم اليس هو نفسه زعيم طائفة دينية من اتباع ما يسمى بـ «جوسبل اوتريخ» اي تخطي الانجيل.

هذه الاسباب الداخلية التي قادت الى «انقلاب العصر» ما دام ليس الا تعويضا لشخص الجنرال مونتس بشخص الجنرال مخيا.

اما الاسباب الخارجية فتوجد اليد الاميركية ضالعة فيها، كما هي العادة في هذه المنطقة الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة التي بدات تحس بأن حاكم غواتيمالا يتصرف بالفعل، وفق إرادته الخاصة، وبما يلحق الضرر بمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، لقد كان معتدلا، مثلا، في موقفه من الثوار الساندينيين، ولم يواجه العصابات المسلحة في البلاد بالحزم المطلوب لدرجة باتت تشكل معها تهديدا للطغمة العسكرية في غواتيمالا.

ولا بد من التنبه الى ان موقع البلاد على حدودي هندوراس وسلفادور يعطيها مركز بعيد الأهمية بالنسبة للاستراتيجية الاميركية في أمريكا الوسطى.

اما رجل امريكا الجديد اليوم في غواتيمالا الجنرال اوسكار مخيا وهو معروف بانه اكثر يمينيه من سابقه، فقد وعد باحترام إجراء انتخابات المجلس النيابية في ١٩٨٤، وبالغاء المحاكم الاستثنائية. وفي مجال السياسة الخارجية اعلن تاييده لمواقف واشنطن في المنطقة.

في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٨٢ جاء «الحاكم بامر الله» وفي ٨ آب (اغسطس) الاخير احتل الجنرال مخيا القصر الجمهوري وودع نزيله قائلا له: «في امان الله» اما مصير غواتيمالا فقد كان وسيظل تحت الحكم بامر البيت الابيض.□

أحمد

يـريد القصر الملكي اشـراك الاتحـاد الاشتراكي فيها.□

قضية مخدرات تزكم الانوف في المغرب

ينشغل الراي العام المغربي هـذه الايـام بقضيـة مخـدرات كبـرى انفضحت في اوسـاط البورجـوازيـة المغربية، وذلك على اثر وفاة شاب من اسرة تجارية معروفة بالدار البيضاء.

الحـادث كـان من خـلال اعتقـال مجمـوعة كبيـرة اغلبها من الـوسط التجاري البورجوازي، تتاجر، وتروج وتستهلك المخدرات.

العدالة المغربية تتـابع القضيـة باهتمام خاص، وتريد ان تجعل منها درسا اجتماعيا واخلاقيا، ربما ساعد على تهدئة الخواطر في الوقت الـذي تشهـد فيـه البـلاد بعض الاستيـاء، بسبب الغلاء الكبير الذي لحق بالمواد الواسعة الاستهلاك□

«تموين» فتح في سوق الحميدية

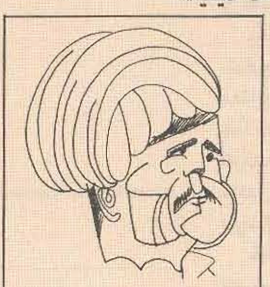
قـدرت اوساط مطلعـة في منظمـة التحـرير قيمـة ما قـامت بمصادرتـه اجهـزة النظام السـوري من مخـازن «فتـح» ومكاتبهـا في سوريـة، وجرى بيعـه في سوق الحميـديـة بـدمشق، بمبلغ ١٤٦ مليون دولار!□

على خطى.. «ابو صالح»!

تؤكـد الانبـاء الـواردة من دمشق والبقاع، ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعيش حالة «انشقاق مجمد» يمسك النظام السوري بخيوطه ويهدد بتفجيره، من اجل الضغط على مواقف الجبهة ككل.. وتقول هذه الانبـاء ان «ابو صالح» الجبهة الشعبية في هذا الانشقاق هو مصطفى الزبري (ابو علي مصطفى) نائب الامين العام كما ان «ابو موساها» هو المسؤول العسكري ابو احمد فؤاد.□

بين خامنه ئي ورفسنجاني احتارت «اسرائيل»!

يدور همس في الاوساط الصحفيـة الاميركية حول لعبة «اسـرائيلية» في ايران، تقوم عـلى اساس تقـديم دعم مـزدوج لشخصيتـين ايـرانيتـين مـرشحتين لخـلافة خميني سيـاسيا وهمـا هـاشمـي رفسنجـاني وعـلي خامنه ئي رئيس الجمهورية، إذ انهما يتنـافسـان عـلى القيـادة بعـد وفـاة خميني، رغم تعيين حسين منتظري «قائدا دينيا».



ولذلك فإن «اسرائيل» عبر عناصر الموساد التي لا زالت قوية في ايـران، تعمد الى دعم الاثنين وتشجعهما على الاصرار على حقهما في «الزعامة».

وتقول هذه الاوسـاط ان الموسـاد تفضل ان يكون خامنه ئي رئيسا حتى بعد وفاة خميني، لأنه مرتبط بجماعة الحجتية (جماعة محمود حلبي) وهي جماعة متطرفة جدا وذات تنظيم سري وقوي.. ويستهدف السيطرة ملكياً على ايران باسم الدين وبصيغ اكثر تزمتا حتى من صيغ خميني.□

المغرب ـ ليبيا هل من اتفاقيات سرية؟

استنادا الى بعض المصادر العليمة في الـربـاط فـان ليبيا سـواء في زيارة القذافي الاولى للمغرب او في مباحثات لجنـة التعاون المشتركـة الليبيـة ـ المغربية ربمـا تكون قـد قايضت المغرب في عدم ارسال قوات له الى تشاد مقـابـل وقف مسـانـدتهـا لمـا يسمى بالبوليزاريو.

حول هذه النقطة علق مسؤول اميـركي قائلا: لا اعتقد ان هنـاك اي عنصر ملموس حتى الآن يدل على ان اللقاء قد اسفر عن هذه النتائج غير ان المسؤول الاميـركي ذكـر بـان زيـارة الرئيس الليبي للمغرب تنـدرج في ما يقوم به العقيد القذافي من مجهودات للخروج من العزلة.□

من هم أعضاء «الطابور الخامس في الاسلام»؟

تحـاول الاوسـاط الصهيـونيـة الاميركية سحب كراس صغير ليس من الاسواق ودور بيع الكتب بل ايضا من المكتبـات العـامـة. والكراس المطـارد عنوانه: «الطابور الخامس اليهودي في الاسلام» تاليف اليس باكوني، وفكرته الاسـاسيـة هي: ان احـد اسـاليب الصهيـونيـة هـو اختـراق الاسـلام والمسيحية مباشرة، عن طريق تحويل يهـود متعصبـين من اليهـوديـة الى المسيحية او الاسلام بهـدف تحطيم هاتين الديانتين من الداخل.

ما يهمنا من هذا الكراس هو تاكيده على: «ان مجموعة من اكبر رجال الدين الاسلامي في ايران، هي بـالاصل من اليهود الذين يتسترون بالاسلام منذ اجيـال اي بـالتـوارث، وهـم الآن يمارسون النفوذ الأهم في مجتمع رجال الدين في ايران».

والسؤال الـذي يتبادر الى الـذهن بعد قراءة الكراس هو: من هم هؤلاء.. واي من المسؤولـين الذين يمـارسون النفوذ في ايران ـ كما يقول الكراس ـ من اليهود؟□

هذا الوطن

الكتائب و«الرهان على الشيطان»!

اللقاء الجديد الذي تم بين رئيس حزب الكتائب بيار الجميل وبطل غزو لبنان ومخطط مجازر صبرا وشاتيلا وزير دفاع العدو السابق آرييل شارون يوم الخميس ٤ آب الجاري في بلده بكفيا في جبل لبنان، اعاد تسليط الضوء مجددا على الرهانات الخطرة التي يعتمدها هذا الحزب داخل لبنان وعلى صعيد منطقة الشرق الاوسط ككل.

لن نعيد التاكيد على ما بات مؤكدا من ان العلاقة بين الكتائب والكيان الصهيوني ليست وليدة الاحداث الدامية التي تعصف بلبنان منـذ العام ١٩٧٥ بل هي تعود الى تاريخ قيام الكيان الصهيوني، وهذا ما اكدته من جديد الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية الصهيونية حول الاتصالات واللقاءات التي تمت منذ العام ١٩٤٨، والتي بدات باللقاء الذي حصل في شهر ايلول ١٩٤٨ بين الياس ربابي والصهيوني اليـاهو بن حـورين، بواسطـة الاب يوسف عوض الذي كان يقيم في مدينة ترفيل في ولاية مين في الولايات المتحدة الاميركية.

ولكن ما يهمنا من هذا اللقاء الجديد هو انه يمثل اصرارا من قبل الكتائب في الاستمرار على نهج «الرهان على الشيطان» من خلال التحالف مع الكيان الصهيوني ضد «الاكثرية» في الوطن العربي. وهذا الرهان الخطر ليس وليد «الخوف» المتكون لدى الكتائب نتيجة للظروف الطارئة التي يمر بها لبنان في هذه المرحلة بالذات، وانما هو وليد «قناعات» ثـابتة شكلت اسـاس البناء الايديولوجي الطائفي للكتائب منذ تاسيسها في العام ١٩٣٦ باعلان من بيار الجميل ودعم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسيـة آنذاك التي كـانت تهيمن على لبنان باسم الانتداب.

فحزب الكتائب يرى ان تاريخ الشرق الاوسط هو تاريـخ الصراع بـين اكثرية غالبة هي المسلمين، واقليات مقهورة و«خائفـة» تنتشر في كل دول الشرق الاوسط وعلى راسها الموارنة واليهود والعلـويين والـدروز... وعلى قاعدة هذا التحليل ومن منطلقـه، فان لبنـان بنظر الكتـائب هو «الملجـا» للموارنة من اضطهاد الاكثرية الاسلامية، تماما كما هي «دولـة اسرائيـل» بمثابة «الملجا» لليهود من الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر التاريخ.

لذلك لم يكن مستغربا علاقة مبكرة بين الكتائب والكيان الصهيوني، ولم يكن مستغربا استمرار هذه العلاقة ووصولها الى مـرحلة التحـالف القائم حاليا على ارضية «حق جميع الاقليات في العيش بحرية وسلام وامان على امتداد الشرق الاوسط، ومن بينها الاقلية اليهودية» (صحيفة العمل الناطقة باسم الكتائب تاريخ ٧ آب ١٩٨٣).

وهذا يعني بطبيعة الحال ان الرهان الكتائبي على الكيان الصهيوني لم يكن «رهانا على الشيطان» املته ظروف الصراع الحالي في لبنان، بقدر ما هو رهان ثابت على حليف دائم من اجل مصالح مشتركة... وذلك بالرغم مما في هذا التحالف من تبعية كتائبية لارادات الكيان الصهيوني، طالما ان هذا الاخير هو الطرف الاقوى والاقدر على فرض الشروط بشكل يتحـول معه الحليف الكتائبي الى «شاغل» مواقع، ليست اكثر اهمية من مواقع العميل سعد حداد الا من حيث الحجم وليس النوع...□

ناجح علي اسعد

بعد المعارك الأخيرة حول "فيالارجو"

مشكلة تشاد تنتقل الى معترك النزاع الدولي

عودة التدخل الليبي لها دلالاته.. والتحرك الاميركي يأخذ أبعاداً جديدة

لم يسبق لظروف النزاع حول تشاد ان تطورت في المراحل السابقة بمثل ما وصلت اليه اليوم من تعقيد، واحتمالات اصطدام واسعة، تتجاوز القوى الداخلية المتناحرة لتصل الى حد مجابهة دولية تصبح تشاد منطلقا لها، وربما طالت البلدان الافريقية المتاخمة.

النزاع الذي انفجر منذ قرابة الشهرين مع سقوط واحة فيالارجو على بعد ٨٠٠ كلم شمال العاصمة اندجامينا، عاد اليوم، من جديد، لتحتد حول هذه الواحة نفسها بعد ان عادت القوات «الشرعية» التي يتزعمها حسين حبري واسترجعتها من قوات غوكوني وداي المتمردة، والمدعومة من ليبيا.

لقد كانت جميع تكهنات الملاحظين الدوليين تذهب الى ان الواحة المذكورة ستكون نقطة حاسمة في الصراع الدائر، وبالفعل فاننا نجد، في الايام الاخيرة، ان قوات غوكوني التي اعتقد انها باتت مدحورة، ولا تطلب اكثر من الفرار بجلدها، تعود منظمة لصفوفها وتحصيناتها، ولكن مع دخول عنصر جديد في الصراع هو ما يهدد باشعال المنطقة كلها، وينقل الاقتتال «العشائري» بين الشمال والجنوب الى حلبة التدويل الفعلي، وليس بدء التدويل كما تتحدث الصحافة الغربية في تعليقاتها على الموضوع.

لقد جاء تدخل الطيران الليبي وقصفه المدمر والمتعدد الاسلحة، (قنابل فوسفورية، قنابل انشطارية وسواها) لواحة فيالارجو ، اولا، ليضع القوات «الشرعية» امام عجز كامل لاسترداد السيطرة الفعلية على الواحة، وتطهير الضواحي من المتمردين، وثانيا، ليبين ان النزاع الدائر والذي ساهمت ليبيا في تفجيره، كف، وللمرة الاخيرة، من ان يكون تناحرا محليا، وهنا كل المعضلة.

لكن قبل هذا، كيف تتبلور الصورة العسكرية، حاليا للنزاع؟ القوات المتمردة التي تتحرك باتجاه واحة فيالارجو يبلغ تعدادها حوالي (٢٠٠٠ مقاتل) مع ٢٣٠ سيارة عسكرية، و٢٦ مصفحة من صنع سوفياتي، وهي توجد دائما على بعد سبع كيلومترات من الواحة. والقوات الحكومية التي اصبح يقودها وزير الخارجية، السيد ادريس مسكين بعد عودة حبري الى قاعدته بندجامينا، تتكون، بدورها، من نفس العدد وتسيطر على الواحة والتلال التي تحيط بها.

بعد توقف للقصف الليبي، دام ٤٨ ساعة استؤنف الهجوم يوم الاثنين ٨ آب (أغسطس) الجاري. وهو استئناف له دلالته، رغم كل التحذيرات الموجهة الى ليبيا.

ومعلوم ان واشنطن سارعت الى ارسال طائرتي اواكس محفوفة بطائرات ف ١٥، واستقرت الطائرات المراقبة، لتسجيل مواقع القوات المهاجمة وتحركاتها. كما ان طائرات الجاغوار الفرنسية قامت بتحليقات في المنطقة في ما يشبه الترهيب السيكولوجي.

هذا، وان التحرك الاميركي حول نزاع تشاد اخذ في الايام الاخيرة ابعادا جديدة، فبعد ارسال خبراء اميركيين، وتجديد الدعم المالي بمبلغ ١٥ مليون دولار، وارسال الاواكس، عدا التحذيرات القوية الصادرة من البيت الابيض، وتكرر الادارة الاميركية، في اكثر من مناسبة، تحذيرها من مغبة استمرار التدخل في تشاد، وان كان لا يعرف حتى الآن الى اي مستوى يمكن ان يصل الضغط الاميركي في تشاد.

في الزيارة التي قام بها المارشال موبوتو سيسيكو الى واشنطن، وبعد الاتصالات التي اجراها مع كبار المسؤولين في الولايات المتحدة اعلن هذا الاخير، اضافة الى رفعه عدد جنوده بندجامينا من ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ جندي بأن «واشنطن ترفض ان تترك تشاد يسقط بين مخالب القذافي». وذكر بأن «واشنطن تتمنى ان تذهب فرنسا خطوة ابعد في التزامها بالنزاع الدائر في تشاد، وبأن موقف باريس المتردد غير مفهوم».

بالنسبة للمسؤولين الفرنسيين تعتبر اتفاقية التعاون العسكري الموقعة مع تشاد سنة ١٩٧٦ هي مفتاح العلاقة والتحرك ازاء ما يحدث، ويكاد لا يوجد هنا تطور محسوس عقب تصريحات سابقة سواء للرئيس ميتران نفسه او للناطق باسم الحكومة السيد ماكس غالو الذي افاد، في حينه، بأن باريس لن تتورط بارسال جنود او طيارين الى منطقة النزاع.

خلال عطلة الاسبوع الماضي كان وزير الدفاع الفرنسي السيد شارل هيرنو، يواصل سير الاحداث عن كثب، ويطلع رئيس الجمهورية ساعة بساعة، وآخر موقف فرنسي، بعد تصريح «الاستعداد والانتباه» الذي عبر عنه السيد هيرنو هو ما ادلى به كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي، للقناة التلفزيونية الاولى، عقب انتهاء الزيارة التي قام بها لعدد من بلدان اميركا اللاتينية، وقد اجاب عن سؤال حول مدى استمرار فرنسا في التزام موقفها الراهن من قتال تشاد بأن باريس ما تزال حريصة على التطبيق الحرفي لاتفاقية ١٩٧٦، وبأن تدويل النزاع في تشاد ستكون له نتائج قصوى على المنطقة وعلاقات فرنسا بهذا البلد. واضاف : وربما يكون في عبارته هذه ما يلمح لاحتمال تبدل طارىء: «اذا ما تم تدويل النزاع فاننا سنجد انفسنا ازاء وضعية مختلفة».

علاوة على هذا يبرز نزاع تشاد الحالي مظهر صراع خفي وحاد في آن واحد بين الولايات المتحدة الاميركية، وفرنسا، ففي الوقت الذي يعلن فيه الناطق باسم البيت الابيض بأن المسؤولين في واشنطن على تشاور وتنسيق مستمرين مع باريس بشأن كل دعم، وموقف حول المشكل التشادي، يرد شيسون بأن هذا



حرب التشاد.. لم تعد حربا محلية

التنسيق بالكيفية المرسومة، لا اساس له، وقال: «اننا لا نخضع للادارة الاميركية».

لكن الذي لا شك فيه ان باريس تعيش ازمة قرار حقيقية ازاء النزاع التشادي، ففي الوقت الذي ترفض فيه تجاوز حد الدعم العسكري والتمويني هناك حلفاؤها في افريقيا الذين لا يرتضون لها هذا الموقف، وحاكم نجامينا يواصل استغاثته التي تذهب سدى، وهذا ما جعله يشن هجوما قويا على من سماهم في السياسة الفرنسية بجناح اللوبي الموالي لليبيا داخل الحكومة، ويقصد مستشار ميتران في الشؤون الافريقية دالما لغاستن، وكذا سفير فرنسا في الجزائر، اللذين اتهمهما بالحرص على علاقات باريس مع ليبيا اكثر من اي شيء آخر.

في نطاق التسخين الذي تقوم به الولايات المتحدة الاميركية في عدد من مناطق العالم، وربما لاستفزاز السوفيات، ايضا، وخلق مجالات صراع بين الشرق والغرب، كما هو الوضع الحالي في اميركا الوسطى، في هذا النطاق تدفع الادارة الاميركية، اليوم، بثقلها الكثيف في النزاع التشادي، ولا شك انها بهذا الاندفاع تستغل نوعا من الفراغ وارتفاع الغطاء الحمائي الفرنسي عن المنطقة، واذا كان هذا يضايق باريس بكل تأكيد، فانه يمثل حلقة جديدة من ارادة الهيمنة الاميركية على جناح آخر من القارة الافريقية متاخم لحليفتيها السودان ومصر..

وموسكو متحسسة لديناميكية التدخل الاميركي الجديدة، وفي هذا الخط جاء تعليق وكالة تاس الذي نص على ان «الاميركيين، وهم يحاولون الزج بباريس في عمق المعترك التشادي، يتصرفون لبلوغ اهداف خفية مناقضة لهذه الاخيرة. وان الاميركيين يلعبون ويلحون، بشكل خاص، على موضوعة «الفراغ» الذي يمكن ان يحدث في افريقيا، لانهم يريدون تقوية مواقعهم في البلدان التي يعتبر فيها النفوذ الفرنسي امرا تقليديا».

ازاء هذه التطورات على الصعيد الدبلوماسي، والعسكري نفسها يلاحظ الجميع ن ليبيا ربما كانت تبدو ميالة الى الحل العسكري لحسم نزاع تشاد، واستئنافها قصف واحة فيالارجو، والقوافل الكثيفة النازلة من شريط اوزو، والمتجهة صوب الواحة تؤيد هذا الميل.

وطرابلس، من جهة اخرى، لا تظهر منزعجة من تهديدات واشنطن. وقد اعلنت وكالة الانباء الليبية (جانا) بأن بعثة عسكرية ليبية على درجة تمثيل عالية قد توجهت الى موسكو، وتضم القائد العام للقوات الجوية، وقائد عام القوات البرية والبحرية.

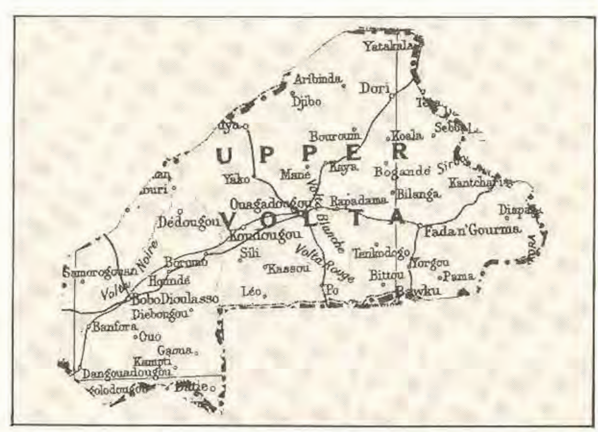
اننا، اذن، امام مسرح تطور سياسي، وربما باتجاه تصعيد عسكري جد خطير في تشاد. القوات المتقاتلة، المتمردة والحكومية ليست الا واجهته البارزة، والارادة المحركة له، والتي تمسك خيوط تطويره الفعلية توجد في واشنطن، وطرابلس، وحتى اشعار آخر في باريس.

اما معارك فيالارجو، فسواء حسمت لصالح غوكوني وداي او حسين حبري، فانها لن تنهي «حرب القادة» ما دامت المجابهة قد تعدت حدود تشاد، وما دامت، ايضا، كل الطرق تؤدي الى نجامينا.□

سليمان الزواوي

انقلاب فولتا العليا

امتحان جديد للنفوذ الفرنسي في افريقيا




المقدم سانكارا: لهجة القذافي

في ٤ آب (اغسطس) كانت افريقيا مسرحا لانقلاب عسكري جديد. شهدته، هذه المرة، فولتا العليا، ويحدث هذا بعد الهزة السياسية التي عرفتها العاصمة اوغادوغو في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، والتي حملت الى الحكم الرائد اودراغو.

منظم الانقلاب، اليوم، هو المقدم سانكارا، الذي كان رئيس وزراء سابق، واعفي من مهامه في شهر ايار (مايو) من السنة الجارية ووضع رهن الاعتقال، ثم اطلق سراحه في وقت لاحق ليخضع للاقامة المحروسة، وكان الرائد اودراغو قد اتهم رئيس وزرائه بميله الى الخط الليبي، وبأنه فرض عليه زيارة الرئيس معمر القذافي الى فولتا العليا، وباستعماله للهجة القذافية.

يحدث هذا الانقلاب في ظرف كان الرائد اودراغو يستعد فيه لنقل الحكم الى المدنيين تنفيذا لوعد سابق، ويتم هذا الانقلاب، كذلك، في الظرف الساخن الذي تعيشه القارة الافريقية بسبب النزاع المتصاعد في تشاد، وكذا ازاء التوازن الهش الذي تعرفه منطقة الساحل.

في اول خطاب القاه المقدم سانكارا اعلن عن تنظيم مجلس انقاذ ثوري، وعبر عن عزمه على ضرورة اصلاح البلاد وقطع دابر التبعية الى الخارج. ومن المؤكد ان هذه العبارة تستهدف فرنسا، بالدرجة الاولى، التي كانت تربطها بحاكم اوغادوغو السابق صلات وثيقة، وليس صدفة ان يكون عزل المقدم سانكارا ايام كان رئيسا للوزراء متوافقا مع الزيارة التي قام بها الى العاصمة الفولتاوية مستشار الاليزيه في الشؤون الافريقية والمالغاشية السيد غي بينين. لقد اعتبر الملاحظون، في حينه، بأن هذا الابعاد جاء تنفيذا لرغبة فرنسية مرتبطة بالصراع حول النفوذ بمنطقة الساحل الافريقية بين باريس وطرابلس. وكان معروفا ايضا ان الرائد اوغادوغو كان على صداقة خاصة بفرنسا، وبالرئيس العاجي هوفويت بوايني.

واذا لم يكن من الثابت وجود مخطط ليبي يكون قد قاد الى هذا الانقلاب، فان هذا لا يمنع من القول بأن الرئيس الليبي كان اول المبتهجين بالتغيير الحاصل في فولتا العليا، وقد بادر للتعبير عن هذا الابتهاج ببرقية التهنئة الحارة التي بعث بها الى المقدم سانكارا، وبالاستعدادات الليبية الاولى لتقديم الدعم المالي والعسكري للحاكم الجديد.

وبصرف النظر عن اهداف الانقلاب الجديد، فان فولتا التي تعد من بين اتعس بلدان منطقة الساحل ليست مؤهلة لتخرج من مصاعبها الاقتصادية الخانقة في الظرف الراهن، والانقلابات المتوالية فيها لم تزد اوضاعها الا تعقيدا.

وعلى المستوى الاستراتيجي فان انقلاب اوغادوغو ينبغي ان يحمل محمل الجد في سياق الحرب الباردة بين فرنسا وليبيا، التي باتت محتدمة في السنتين الاخيرتين، وتأخذ اقوى مظهر لها في الاقتتال الدائر حول تشاد بين القوات الحكومية لحسين حبري وقوات غوكوني وداي المتمردة بالشمال.

ان بلدان ساحل العاج، الطوغو الكاميرون والنيجر، ستنظر، من ناحية اخرى، الى الوضع الحالي في فولتا العليا بالشكل الذي يجعله بمثابة امتحان جديد للادارة والارادة الفرنسية، وهو ولا شك امتحان عسير لا يوجد ما يشير الى امكانية تحقيق نجاح سريع فيه سيما وواشنطن بدأت تكتسح تدريجيا المواقع التقليدية للنفوذ الفرنسي في افريقيا□

س. ز

بمشاركة ٧ دول عربية و.. "اتصالات" عربية!

ندوة دولية في باريس
لإعادة إعمار لبنان

.. والسؤال الذي لم يلق جوابا: لماذا التركيز على الغرب .. واستبعاد العرب؟
٢٢٣ مليون دولار مساعدات عاجلة .. و١٥ مليار دولار نفقات الإعمار خلال ١٠ سنوات

بمبادرة من الحكومة اللبنانية عقد في مقر البنك الدولي في باريس خلال يومي ٢٠ و ٢١ تموز الماضي اجتماعات مشتركة لمجلس الانماء والاعمار في لبنان، والبنك الدولي وممثلين عن سبع دول غربية (الولايات المتحدة الاميركية، فرنسا، المانيا الغربية، بريطانيا، ايطاليا، كندا واليابان) كما حضر تلك الاجتماعات بصفة مراقبين، ممثلون عن النمسا وهولندا والصندوق السعودي للانماء الاقتصادي، وبرنامج الامم المتحدة للانماء (PNUD) والبنك الأوروبي للاستثمار.

لقد تركزت اجتماعات باريس على امرين: الاول مشروع الاعمار الذي اعده مجلس الانماء والإعمار اللبناني، والثاني: تقرير البنك الدولي المتعلق ايضا باعمار لبنان، وناقش المجتمعون كذلك السياسة الاقتصادية التي ستسير بموجبها السلطات اللبنانية، والاسس التي تستند اليها والمراحل التي ستتبعها من اجل الوصول الى الاهداف المعلنة.

وقد ناقش المؤتمرون من جهة اخرى مشروعا قدمه الوفد اللبناني يتضمن تقدير نفقات المشاريع المستعجلة والتي حددت بست نقاط وهي التالية:

- الاتصالات السلكية واللاسلكية وكلفتها ٧٣,٧ مليون دولار.
- الاسكان والتطوير المدني ونفقته ٦٢,٢ مليون دولار.
- المياه بنفقة ٣٤ مليون دولار.
- التعليم بنفقة ١٨,٧ مليون دولار.
- المرافىء بنفقة ٣٣,٦ مليون دولار.
- صيانة الطرق الدولية، بنفقة ١,١ مليون دولار.

وهذا يعني ان كلفة هذه المشاريع مجتمعة تبلغ حوالي ٢٢٣ مليون دولار أميركي.

اما على المستوى العملي فقد توصل المجتمعون الى اتفاق مبدئي على تقديم قرض للبنان من قبل البنك الدولي والبلدان الغربية المشاركة بقيمة ٢٣٠ مليون دولار، ومن المقرر في ضوء ذلك ان تجتمع الاطراف المشاركة من جديد هذا العام لوضع قراراتها موضع التنفيذ ومتابعة تنفيذ البرامج الاقتصادية للحكومة اللبنانية.

لماذا استبعاد العرب؟

كثيرة الاسئلة التي طرحت على الدكتور محمد عطا الله رئيس مجلس الانماء ورئيس الوفد اللبناني الى باريس خلال الندوة التي عقدها في ختام الاجتماعات في مقر البنك الدولي:

- لماذا يتم التركيز على الدور الغربي في عملية اعادة اعمار لبنان، وما هي الشروط التي تقدمها البلدان الغربية والاطلسية على وجه التحديد مقابل المساعدات المقترحة؟

ولماذا لم تدع الدول العربية للمشاركة في هذه الندوة؟...

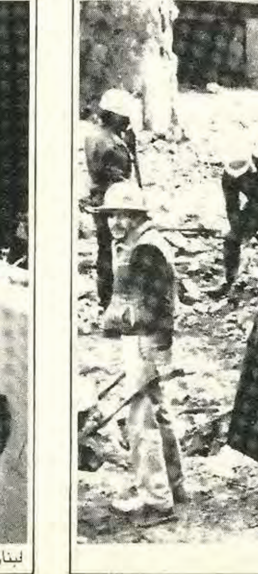
والذي لفت الانتباه ان اجوبة المسؤولين اللبنانيين لم تكن واضحة ودقيقة على الاسئلة المطروحة، فالسيد محمد عطا الله يقول ان الدول الغربية لا تطرح اية شروط مقابل المساعدات المقترحة، لكن هذا امر مشكوك فيه كون كل تجارب بلدان العالم الثالث في مضمار المساعدات لم تخل مرة واحدة من اخذ ورد ومن وضع شروط معينة من قبل البلدان المانحة لتلك القروض.

اما بالنسبة لعدم مشاركة الدول العربية، فالدكتور عطا الله يؤكد ان هناك اتصالات مستمرة مع بعض الدول العربية حول مسألة تقديم المساعدات لاعادة اعمار الاقتصاد اللبناني الا ان هذه الاجتماعات لم تكن المجال المناسب «!!» لدعوة دول عربية للمشاركة في الندوة المذكورة خصوصا وانها تتركز على مساهمة البلدان الغربية!

من هنا لا بد من محاولة الاجابة على الاسئلة التي طرحت خلال الندوة وعلى هامشها... وما بعدها.

عن الحديث عن الدور الغربي في اعادة اعمار لبنان لا بد وان يلاحظ المراقب ان الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية قد ادّعت منذ الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية، انها مستعدة لمساعدة لبنان من اجل عودة الاستقرار اليه والمساهمة في اعادة اعماره.

وقد ولدت التصريحات الغربية والاميركية منها على وجه الخصوص انطباعا لدى العديد من المسؤولين اللبنانيين بأن ادارة البيت الابيض جادة فيما تقول مما جعلهم يبنون آمالا كبيرة على الدور الاميركي في المجال الاقتصادي كما في المجال السياسي والعسكري، وهذا ما قاد الرئيس اللبناني السابق بشير الجميل قبل ايام من اغتياله الى ان يعول الكثير على الوعود الاميركية، اذ توقع في حديث له في ذلك الحين ان تصل مشاركة واشنطن في عملية اعادة اعمار


صورة من الاسواق التجارية في بيروت: دمار لبنان واعماره


لبنان على طاولة البنك الدولي

لبنـان الى سبعة مليـارات دولار. لكن وزير الـدفاع الاميركي كاسبار وايتبرغـر رد على ذلـك بشكل غـير مباشر حين اعرب عن شكه في ان تستطيع الولايـات المتحدة تقديم مساعدات بهذا الحجم.

هذه البادرة الجديدة في الموقف الاميركي لم تثن المسؤولين في بيروت عن الاستمرار في توجههم نحـو الغـرب وربط مصير لبنان اكثر فـأكثر بـالـوعـود الاميركية. وقد ترافق ذلك على الصعيـد الاقتصادي بفتح الباب على مصراعيه امام الشركات الاميـركية والغربية عموما بحجة ان الدور «الايجـابي» للدول الغربية يجب ان يكافأ بشتى الاشكال. وتم في الوقت نفسـه استبعاد شـركات البلـدان الاشـتـراكيـة من صفقات العقود الاقتصادية مـع لبنان تـأكيدا لهـذا التوجه.

ان الفترة اللاحقة والتي تمتد من انتخـاب امين الجميل وحتى الآن بكل ما شهدته الساحة اللبنانية من تطورات وتعقيدات ابتداء بالضغوط الغربية على لبنـان من اجل عقـد صلح مـع الكيان الصهيـوني، وعبورا بتوقيع الاتفاق بين بيروت وتل ابيب وما تبع ذلك من غموض في الموقف الاميركي وتردده في عملية الانسحابات على عكس ما كان معلنا من قبل. اتت تلك الاحداث لتعزز من مخاوف لبنان، ولتضفي جوا من التشاؤم على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

حجم الاضرار

ومع ذلك لم يمنع هذا الجو التشاؤمي السلطات اللبنانية من الاستمرار على طريق الامل، فأوعزت الى الهيئات والاجهزة الرسمية باجراء عملية مسح شاملة لحالة الاقتصاد اللبناني وتقدير حجم الاضرار التي لحقت به اثناء سنـوات الحرب والغـزو الصهيوني ورسم مشاريع الاعمار وتقديـر كلفتها انطـلاقا ممـا سبق.

ومع ان هذه العملية ليست بالامـر السهل نظـرا للحالة الامنية غير المستقرة، فان التقديرات الاخيرة لنفقات اعادة بناء الاقتصاد قد قاربت ١٥ مليار دولار.

وكان مجلس الانماء والاعمار التابع لوزارة المالية قد قدر حجم اضرار الاقتصاد اللبناني قبيل اجتياح القوات الصهيونية لبيروت الغربية بـ ٦٠ مليار ليرة لبنانية للقطاع العام (اي حوالي ١٢,٥ مليار دولار) ومثلها ايضا للقطـاع الخاص. وقـد اشارت تقـارير المجلس في حينها الى ان اضرار الحرب والغزو لم توفر ايا من المرافق الاقتصادية، فبالاضافة الى الدمار الذي لحق بـالابنيـة والطـرق، والمـوانيء والمطـارات والكهـرباء والمـاء وتدمـير قسم هام من الصنـاعات اللبنانية وتوقف غالبيتها عن التطور والانتاج، فان الاجتيـاح الصهيوني ومـا رافقه من اجتيـاح السلـع الـزراعيـة والصنـاعيـة «الاسـرائيليـة» لـلاسـواق اللبنانية شكل ضربة كبيرة للاقتصاد اللبناني عموما.

عـلى ضـوء تلـك الارقام وامـام تـوضـح المـوقف الاميركي الذي لا يهمه لبنان واعادة الاستقرار اليه وبناء اقتصاده بقدر ما يخدم ذلك مصالحه في المنطقة العربية، ولو ادى ذلك الى استمرار حالة التفجير فيه او تقسيمه، يبدو مؤكدا ان الآمال التي علقها بعض القـادة اللبنانيـين، هي اشبه بمن يتـابـع السـراب للامساك فيه.□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

نيجيريا
موسم الانتخابات ومعضلة النفط

□تكتسب الانتخابات التي تجري في نيجيريـا هذه الايام اهمية خاصة كون نيجيريا تعد من اكبر البلدان الافريقيـة، (٨٠ مليون انسـان) وتتمتع بثروات طبيعية كبيرة من اهمها المعادن والنفط والغاز الطبيعي، وهي بالاضافة لذلك عضو هام في منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك، وكان لها باع طويل في التطورات التي عرفتها المنظمة منذ قرابة العام، والتي ادت الى هبوط اسعار النفط في شهر آذار.

الانتخابات الرئاسية والتي لم تعرف نتائجها بعد تلخص الازمة التي يعيشها هذا البلد النفطي كونها تضع وجها لوجه الرئيس الحالي شاغاري وممثلي المعارضة الذين يوجهون جلّ نقدهم الى الاوضاع الاقتصادية المزرية التي تعيشها البلاد منذ حوالي العامين.

والمعروف ان نيجيريا مثل بقية الدول النفطية الاخرى عاشت مرحلتين الاولى اثر ارتفاع اسعار النفط وزيادة العوائد النفطية بشكـل هائـل اذ بلغت عام ١٩٨٠ حوالي ٢٦ مليار، وما تلاها من اقبال على الاستيراد من الخارج واقامة المشاريع الضخمة والمكلفة دون ان تحسب حساب ما بعد النفط.

اما المرحلة الثانية فتبدأ منذ عام ١٩٨١ مـع تراجع الطلب العالمي على النفط وتراجع اسعاره مما جعل العائدات النيجـرية تهبط مؤخـرا الى حوالي ١٠ مليارات دولار. وهذا ما ادى الى خلق جو متفجر ووقوع ازمة اقتصادية حادة لم تعرفها لاغوس في تاريخها الحديث

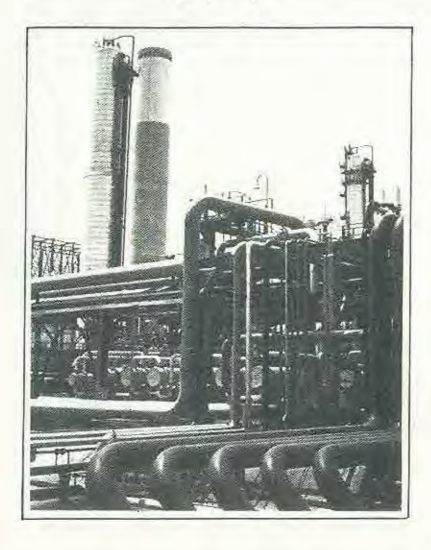
اما عن نتائج ذلك فقد اصبحت معروفة الآن، ابتداء بطرد حوالي ٢ مليون عامل مهاجر افريقي قدموا الى البلاد خلال سنوات العرس النفطي، ثم توقف الكثير من المشاريع الاقتصـاديـة، وزيـادة الديون الخارجية وكذلك طلب نيجيريا المتكرر من المؤسسات النقدية العالمية اعادة جدولة الديون، وازدياد حدة المسألة الغذائية.

واذا علمنـا ان حـوالي ٩٠٪ من مـداخيـل الصادرات النيجرية تاتي من النفط وان معـدل النمو السكاني يبلغ ٣,٥٪ اي ان عدد السكان قد يتجاوز ١٠٠ مليون انسان مع نهاية القرن فسوف نلاحظ بوضوح المعضلة التي يمر بها الاقتصاد النيجيري!

حكومة شـاغاري اتخـذت اجراءات تقشفيـة صارمة من بينها تخفيف الاستيراد بنسبة ٥٠٪ وتـوقيف العديـد من المشاريـع الانمائيـة «غير المستعجلة» مما ساهم في زيادة النقمة الشعبية.

في ضوء تلك المعطيات، وعلى الرغم من توقع المراقبين باعادة انتخـاب الرئيس الحـالي، يمكن القول ان ازمة الاقتصاد النيجيري اليوم لن تجد حلولا لها على الامد القريب ويمكن ان تكون مقدمة لاحـداث عنيفة مـا لم تقم السلطات النيجـريـة باجراء تبدلات هيكلية في سياستها الاقتصادية□

«اوبك» جديدة!



□اجتمع في فنزويلا في بدايـة هذا الشهـر وزراء الطـاقـة لأربـع دول مصدرة للنفط في اميـركـا اللاتينية، وهي فـنـزويلا والمكسيـك والاكوادور وترينيدا.

وذكـرت المصادر الفـنـزويلية ان وزراء النفط المجتمعين قد ناقشوا سبل انشاء منظمة للبلدان المصدرة للنفط في اميركا اللاتينية، وانه تم الاتفاق على المبادىء الاساسية.

والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان البلدان الاربعة المذكورة تنتج قرابة خمسة ملايين برميل من النفط الخام يوميا وتشكل الولايات المتحـدة الاميركية السوق الرئيسية لصادراتها النفطية.

اي دور سيوكل للمنظمة المزمع تشكيلها؟

البعض يرى في هذه البادرة عملية سيـاسية موجهة ضد منظمة اوبك بقصد اضعافها، بينما تنفي المصادر الفنزويلية ذلك بشـدة (فنزويـلا، والاكوادور اعضاء في اوبك) وتؤكد ان دور هذه المنظمة سيكون شبيها بمنظمة الاقطار العربيـة المصـدرة للنفط «اوابك»، وان دورهـا سينحصر بالتنسيق والتعاون في المجـال النفطي بالنسبـة للبلدان المشاركة□

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي الموحد - ١

العرب والتطورات الاقتصادية الدولية

ماهي التبدلات التي طرأت على الاقتصاد الدولي وكيف انعكست تأثيراتها على الاقتصاد العربي ؟



الدولار: رفعوا فائدته لتدعيم مركزه

واقع التجزئة الذي يسود الوطن العربي من مغربه الى مشرقه، فرض ان تكون هناك دول ودويلات عربية، مثلما فرض نتيجة لذلك وجود اقتصاديات عربية عدة، بدل قيام اقتصاد عربي موحد، وسياسات اقتصادية متباينة ومتناقضة في كثير من الاحيان، بدل سياسة واحدة وتوجه واحد.

المؤسسات الاقتصادية التي انبثقت عن جامعة الدول العربية والتي أنيط بها مسؤولية تخفيف الآثار السلبية لهذا الواقع، ان لم نقل ازالتها رأت بوضوح تفاصيل هذا التناقض الذي تعيشه الاقطار العربية سواء على صعيد العلاقات الاقتصادية، او على صعيد الفكر الاقتصادي الذي يعكس تلك العلاقات.

ففي اجتماعها بمدينة الدوحة في شهر شباط/فبراير ١٩٨٠، اوصت اللجنة السباعية لمحافظي المصارف المركزية العربية بأن «يتولى صندوق النقد العربي مسؤولية اعداد تقرير سنوي موحد عن التطورات الاقتصادية في الوطن العربي بالتنسيق والتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة، بهدف الحد من تعدد الجهود التي تبذل من جانب كل من هذه المنظمات....».

وكان نتيجة لهذا التوجه ان صدر عن الهيئات الاقتصادية العربية ثلاثة تقارير، كان آخرها بعنوان «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» الذي شارك في اعداده الامانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق النقد العربي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط.

و«الطليعة العربية» اذ تتوقف امام هذا التقرير الاقتصادي المشترك للمنظمات العربية وتعمل على نشره على حلقات لما يتضمنه من تحليل ومعلومات تلتقي مع واضعيه حول ضرورة الافادة منه كما تقول مقدمته في «ان يتطور هذا الجهد بفضل ما تثيره من تحليلات وتعليقات، ليصبح نقطة ارتكاز في الفكر العربي». ولاعتقادها في الوقت نفسه انه من حق القارىء العربي الاطلاع على الواقع الاقتصادي لوطنه بجانبيه الايجابي والسلبي.

البحث الذي بين ايدينا يقع في ٢٣٠ صفحة من القطع الكبير (فولسكاب) يتناول اهم الجوانب في الاقتصاديات العربية: الناتج المحلي الاجمالي ومكوناته، الزراعة، الصناعة، الطاقة، الموارد البشرية، التطورات المالية، والتطورات النقدية، التجارة الخارجية، كما يتعرض لبعض المسائل ذات الاهمية الخاصة كميزان المدفوعات، والعون الانمائي العربي، واقتصاديات الارض المحتلة والتحدي الاقتصادي.

تطورات الاقتصاد الدولي

وقبل تناول جميع هذه الموضوعات يتوقف واضعو التقرير امام «التطورات الاقتصادية الدولية» بغية وضع التحولات التي عرفها الاقتصاد العربي في اطار السياق الاقتصادي العالمي.

فما هي السمات التي يتميز بها هذا الاخير اليوم؟ وما هي التبدلات التي حصلت خلال السنوات القليلة الماضية؟ واية مؤشرات عن التطورات الاقتصادية في المستقبل؟

لقد شهدت البلدان الصناعية خلال عقد السبعينات فترتين من الركود كانت اولاهما خلال ١٩٧٤ - ١٩٧٥، وكانت بداية الثانية منذ العام ١٩٨٠، وما زالت مستمرة حتى الآن.

وكان معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي في بلدان منظمة التعاون والتنمية عام ١٩٨١ حوالي ١,٢٪ بينما بلغ (- ٠,٦٪) في بلدان السوق الاوروبية المشتركة (وهي اعضاء في منظمة التعاون).

ويلاحظ في الوقت نفسه ان معدلات النمو قد تفاوتت فيما بين البلدان الصناعية خلال نفس العام اذ بلغ ذلك ١,٩٪ في الولايات المتحدة الاميركية، وكانت سالبة في كل من بريطانيا والمانيا الغربية، وايطاليا، واحتفظت اليابان نسبيا بمعدلاتها ٣,٩٪ وقد تم تقدير تلك المعدلات في عام ١٩٨٢ على الشكل التالي ١,٩٪ بالنسبة لمجموع بلدان منظمة التعاون والتنمية و٢٪ لبلدان السوق الاوروبية المشتركة و٤,٥٪ لليابان، ومما يفسر قدرة اليابان على الاحتفاظ بمعدلات مرتفعة نسبيا خلال فترة الركود الاقتصادي هو زيادة حجم صادراتها.

وكان من نتائج السياسات الاقتصادية لهذه البلدان التي تؤكد على مجابهة التضخم ان انخفضت معدلات النمو وارتفعت معدلات البطالة، اذ وصلت هذه الاخيرة في بلدان منظمة التعاون والتنمية الى ٧,٣٪ عام ١٩٨١.

وبلغت نسبة البطالة في الولايات المتحدة الاميركية ٨,٤٪ سنة ١٩٨١، وتجاوزت ١٠٪ عام ١٩٨٢ وهي اعلى معدلات عرفتها منذ ١٩٦٥.

وقد تأثر العمال المهاجرون والبالغ عددهم حوالي ٤,٥ مليون في اوروبا بشكل سلبي من جراء ازمة البطالة هذه.

وانعكست الظروف الاقتصادية السلبية تلك على معدلات الانتاجية كذلك، فهبطت خلال فترة السبعينات الى ادنى مستوياتها، وكان اسوأ هبوط في تلك المعدلات في بريطانيا حيث بلغت خلال فترة ١٩٧٣ - ١٩٨٠ حوالي ٠,٦٪ بعد ان كانت تقدر بـ ٣,٤٪ خلال فترة ١٩٦٣ - ١٩٧٣، وتلتها الولايات المتحدة اذ هبط نمو الانتاجية من ١,٨٪ الى ٠,٢٪ فيما بين الفترتين المذكورتين.

اسعار الفائدة وتأثيراتها

وتميزت الفترة الماضية من جهة اخرى بارتفاع معدلات الفائدة داخل البلدان الصناعية عموما، فبعد الارتفاع الذي عرفته الولايات المتحدة وخصوصا منذ عام ١٩٨٠، قامت الدول الاوروبية برفع تلك المعدلات بدورها لمنع خروج رؤوس الاموال منها، وكان من تأثير هذه الظاهرة ان انخفضت حركة الاستثمار داخل البلدان الصناعية، كما ألحق ذلك اضرارا بالغة بالنسبة لاقتصاديات العالم الثالث لان اضطرارها للاقتراض لمواجهة عجز موازين مدفوعاتها، او لتمويل عملية التنمية لديها ادى الى زيادة اعبائها، مما اضطر البلدان المستدينة لطلب اعادة جدولة ديونها.

ويلاحظ على صعيد آخر ان اسعار المعادن النفيسة قد شهدت خلال الفترة الماضية اضطرابا كبيرا. فبالنسبة للذهب اولا، اخذ سعره يزداد منذ اوائل ١٩٧٢ بعد انهيار اتفاقية بروتون وودز. وبلغت المضاربة على الذهب اشدها خلال عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠، الا ان ذلك اخذ يتراجع نسبيا في السنوات اللاحقة نتيجة لارتفاع سعر الفائدة.

وعرفت اسعار الفضة من جهتها تقلبا كبيرا، فبعد الاقبال الكبير على هذا المعدن بعد ارتفاع اسعار النفط سنة ١٩٧٣ والذي ادى الى رفع سعره من ٣،٣٧ دولار للأوقية ذلك العام الى اكثر من ٥٠ دولار في منتصف شهر كانون الثاني عام ١٩٨٠ الا ان ذلك هبط من جديد الى حوالي ١٠ دولار في شهر آذار من نفس العام.

ويلاحظ التقرير الاقتصادي العربي الموحد حول هذا الجانب ان الارتفاع غير الطبيعي لاسعار فائدة الدولار، وتراجع اسعار المعادن النفيسة انما يهدف بالدرجة الاولى الى تدعيم مركز الدولار والقضاء على اي اتجاه يرمي الى استبداله باي نظام نقدي آخر في المعاملات ، او استخدام اي وسيلة اخرى للاحتفاظ بالاحتياطات النقدية في شكل يمس وضع الدولار.

اما بالنسبة لمسالة التجارة الخارجية فان قراءة الفترة المنصرمة تؤكد السيطرة شبه الكلية للبلدان الصناعية الغربية على مقدرات التجارة الدولية، اذ ان هذه البلدان تستحوذ على حوالي ٧٥٪ من مجموع الصادرات العالمية و ٦٠٪ من مجموع الاستيراد (فيما عدا الوقود) لقد ارتفع حجم صادرات الدول الصناعية الغربية الى العالم بمعدل ل ١٧٪ سنويا خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ وارتفع حجم وارداتها بدوره بنحو ١٨٪ سنويا خلال نفس الفترة.

والجدير بالملاحظة في هذا الجانب ان نسبة تبادل الصادرات والواردات لهذه الدول مع بعضها البعض تفوق ثلثي تجارتها الخارجية بينما لا تزيد عن ٣٪ مع البلدان الاشتراكية، وتبلغ نسبة صادرات البلدان الصناعية الى البلدان النامية حوالي ٢٣٪ اما وارداتها فتقدر بـ ٢٨٪ من تلك البلدان، لا يزيد فيها حجم الواردات من السلع الصناعية عن ٣٪ من مجموع استهلاكها.

هذا وقد لوحظ في السنوات الماضية انخفاض حجم التجارة العالمية وخصوصا منذ عام ١٩٨١ عما كانت عليه في السابق.

آفاق

الدولار.. السؤال لماذا.. والى اين؟!

لا تزال أسعار الدولار تشغل المتخصصين الاقتصاديين، وتقلق المسؤولين السياسيين، وتثير فضول كل الناس، في محاولة الامساك بخيط حدث لا ينتهي كانه اشبه ببركان يهدأ برهة من الزمن ليعود فيثور من جديد.

فخلال الاسبوعين الماضيين أرتفع سعر الدولار في جميع المراكز النقدية العالمية ليحطم كل الأرقام القياسية التي عرفها من قبل ويحتل مواقع جديدة، ففي باريس قفزت قيمة الدولار الى اكثر من ٨ فرنك، وفي فرانكفورت بألمانيا الغربية تجاوز سعر الدولار ٢،٦٧ مارك.

وقد سبب هذا الارتفاع الجديد في قيمة النقد الاميركي في احداث هزة في العالم، وفي عواصم أوروبا الغربية على وجه الخصوص، واعتبر مؤشرا خطرا على تطور الاوضاع النقدية والاقتصادية، مع كل ما ينتج عن ذلك من اضرار فادحة لغالبية الاطراف.

اضرار تصاعد الدولار على الاقتصاد العالمي، وعلى بلدان العالم الثالث تناولناها في «الطليعة العربية»، من قبل، اما بالنسبة للعواصم الغربية فالجديد في الامر هو ازمة الثقة التي أخذت تتعمق بين العواصم الأوروبية واليابان من جهة والولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى.

فبعد أكثر من شهرين على قمة وليامسبورغ (ايار ١٩٨٣) والتي وعدت واشنطن خلالها ان تنسق مع حلفائها لمنع وقوع خلل كبير في تبديل العملات، جاءت التطورات الأخيرة لتؤكد أن المسؤولين في البيت الأبيض لا يأبهون كثيرا بالأضرار التي يلحقها ارتفاع الدولار بالحلفاء.

فالارتفاع الأخير في قيمة العملة الخضراء هو في نهاية الأمر نتيجة للسياسة النقدية الاميركية، اذ أصبح من الواضح الآن ان تجديد ولاية بول فولكر لفترة ثلاث سنوات وهو المسؤول الأول عن القرار النقدي الاميركي ومهندس سياسة رفع معدلات الفائدة وسعر الدولار بالنتيجة لا يمكن تفسيره الا برغبة البيت الابيض في الاستمرار في نفس النهج.

ردود الفعل الغربية واليابانية فور ارتفاع سعر الدولار كانت حادة ودللت على استياء الحلفاء تجاه واشنطن. وهذا ما قاد بنك الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) بالتنسيق مع البنوك المركزية الالمانية واليابانيه الى التدخل في أسواق العملات من اجل وضع حد لارتفاع الدولار.

إلا ان السؤال يبقى مطروحا الآن الى أين ستصل اسعار الدولار؟ وهل من الممكن ان تتجه نحو الهبوط في المستقبل؟

المتشائمون في الغرب يستبعدون ذلك بدليل ان معدلات الفائدة تبقى مرتفعة جدا في الولايات المتحدة، وانه من غير المتوقع ان تلجأ الادارة الأميركية الى خفضها ما دامت تتبنى سياسة العجز في الموازنة، خصوصا وان الرئيس الاميركي رونالد ريغان أعلن انه لن يلجأ الى زيادة الضرائب قبل الانتخابات الاميركية في العام القادم، اي بمعنى آخر تنوي الولايات المتحدة ان تمول عجز ميزانيتها من خلال اجتذاب الأموال من الخارج بواسطة معدلات الفوائد المرتفعة، وهذا ما يؤكد أن الدولار سيبقى على اتجاهه التصاعدي.

والاقل تشاؤما، كي لا نقول المتفائلين، يرون اليوم في تدخل البنك المركزي الاميركي لكبح جماح الدولار بادرة ايجابية تجاه الحلفاء الغربيين، الى جانب كونه استجابة لبعض القطاعات في الولايات المتحدة التي تتضرر من جراء ارتفاع اسعار الدولار وما ينتج عنها من انخفاض الصادرات الاميركية.□

ونتيجة للاوضاع الاقتصادية الجديدة التي تعيشها البلدان الصناعية الغربية قامت هذه الاخيرة باتخاذ العديد من الاجراءات الحمائية وخصوصا العراقيل الكبيرة في وجه المنتجات الصناعية الواردة من البلدان النامية□

القسم الاقتصادي

على أرصفة "مونمارتر" باريس

الرسامون العرب لا يعرفون بماذا.. يحلمون!

"نعمل لتأمين قوت يومنا.. لكن المستقبل فمصيره مجهول"!!

اللقاء مع المهاجرين العرب في فرنسا له نكهة مميزة خاصة. جاء عبر حوار مفتوح للوقوف على همومهم وآمالهم وتطلعاتهم المستقبلية ومدى ارتباطهم بقضايا الوطن الام، لا سيما وان للغربة اكثر من وجه، فهي الى جانب امتصاصها لجهد العربي وما تولده من تحديات يومية، فانها كثيرا ما تنتهي به الى انقطاع تعسفي عن الداخل وقطيعة مع تقاليد وعادات البيت العربي مع ما يعني ذلك من نتائج سلبية يصعب حصرها.

اخترنا هذه المرة ان نلتقي مع الرسامين العرب في حي «مونمارتر» وان يكون لقاءنا عفويا متعمدين الحصول على اجوبة تلقائية ومباشرة.

عندما وصلت الى مونمارتر حي الرسامين القادمين من مختلف انحاء العالم كانت مهمتي الاولى البحث عن وجوه عربية يسهل التعرف عليها من ملامحها، وبسهولة ودون مقدمات استطعنا فتح حوار مباشر مع رسامين عرب يلتصقون بأرصفة الحي العتيق ويقتاتون من عمل يومي مرهق مستغلين امكانيات ذاتية تصقلها التجربة اليومية...

الميلادي: رسام بالفطرة

لقاؤنا الاول كان مع رسام من القطر التونسي... رأيناه يحرك فرشاته بدقة وبطء من اجل تثبيت معالم الحي الشهير (مونمارتر) على لوحة صغيرة يسهل حملها في الجيب... دقة خطوطه وسهولة تحريكه لفرشاته تترافق مع قدرته على اقناع «الزبائن» باقتناء لوحاته.

بعد ان باع احدى هذه اللوحات بنصف المبلغ الذي حدده في البداية وبعد ان ودع الشاري بعبارات مجاملة قدم لنا نفسه بالقول: عمري ٣٥ سنة وانا هنا في فرنسا منذ سنة ١٩٦٩. وقد درست الحقوق لمدة سنتين في البداية ومن ثم تفرغت للرسم. وعلى فكرة انا لم اتعلم الرسم في مدرسة او معهد او كلية. يمكنك اذن ان تسميني رساما بالفطرة.

قلت له: ماذا ترسم بالتحديد وهل لهموم الوطن حيز في لوحاتك؟

اجابني بسرعة: مواضيع رسمي تمثل مناظرا طبيعية... احياء قديمة... معالم مونمارتر. والظروف وحدها دفعتني الى التخصص في هذا المضمار فقط. فكوني اعمل في مونمارتر واكسب قوتي من خلال هذا العمل، فاني مطالب ان ارضي ذوق السياح القادمين من مختلف انحاء العالم. والحقيقة اني في الوقت الحاضر لا افكر في العودة الى تونس لاني اعيش يومي ولا افكر بالمستقبل البعيد... ان «الجو» في تونس لا يعجبني ثم ان عقلية الناس في تونس تختلف عن عقليتهم هنا... في تونس هموم الناس ومشاكلهم اليومية لا تترك لهم المجال للبحث عن اقتناء لوحات رسامين من الشباب...

قاطعت محدثي سائلا: وماذا عن ظروف عملك في مونمارتر؟

قال: هنا يتطلب العمل رخصة مسبقة وهناك مكان مخصص لكل رسام لتحاشي التنافس على الاماكن الضيقة في هذا الحي المشهور عالميا. ويظهر ان قانونا جديدا قيد الدرس يستهدف ان يصبح تسليم الرخصة السنوية مقابل معلوم مادي... وقد تأسست مؤخرا جمعية لفناني الحي بها اكثر من ١٨٠ رساما ينتمون لثلاثين جنسية هدفها الدفاع عن مصالح رسامي الحي والوقوف في وجه الاجراءات الادارية الضارة بهم، كالاجراء المزمع اتخاذه والمتعلق بالسماح للرسام بالقيام بعمله خلال عشرة ايام من الشهر فقط بدعوى توفير فرص العمل لاكبر عدد ممكن من الرسامين... ثم اريد ان اقول لك بوضوح: انا اعيش من الرسم وخلال الشتاء لا يمكنني ان احصل في اقصى الاحوال على اكثر من الفي فرنك ولا انكر اني في الصيف قد احصل على ما يقارب تسعة آلاف فرنك مما يؤدي الى حالة توازن. ومن اجل ان اعيش انا مطالب بأن ارسم وفق اهواء السائح، فهو زبوني الوحيد، لذلك اضطر ان ارسم المعالم السياحية في باريس...

قلت له: الا ترى معي ان الفنان العربي مطالب اليوم واكثر من اي وقت مضى ان يكون ملتزما بقضايا امته معبرا عن همومها وآمالها...

قال لي في حماس: انا مع «الحرية المطلقة»... الفنان لا يمكن ان يعيش الا في اجواء الحرية وهذا لا يعني ان الفنان ينبغي ان لا يكون ملتزما في بعض لوحاته!!

ثم دعني اقول لك من جديد: المواطن عندنا لا يهتم باقتناء لوحة زيتية ملتزمة او غير ملتزمة... انه يجري وراء الخبز... وبعد الخبز... اللباس والهندام... وبعد ذلك السيارة... فاللوحة في آخر سلم اهتماماته...

شكرت الميلادي على هذا الحوار وهممت بالانصراف... ففاجاني بقوله... هل انتهى الحوار...

قلت له: لا، ابدا يمكنك الحديث في اي موضع تشاء فهدفنا ان نسمع وان ننقل بصدق حديث من نحاورهم.

قال لي: اذن اسالني وانا اجيب.

قلت: ماذا عن آمالك المستقبلية؟

اجابني: لا اعرف... انا أحب الكثير من الاشياء... لكن ستقولون عني انا طوباوي انا اتمنى ان اعيش الى ذلك اليوم الذي لا يقتل فيه طفل عربي لانه يزعج القاتل اثناء لعبه... ان اعيش الى ذلك النهار الذي يعود فيه الفلسطينيون الى ديارهم وارضهم... انا كنت من اليسار لكن بعد صبرا وشاتيلا كفرت بكل شيء.

موريس: انا لا اعرف الجزائر

موريس جزائري مولود في فرنسا ومنذ سنتين يعمل في مونمارتر بعد ان درس في الاكاديمية لمدة ثلاث سنوات.

قلت له: هل تفكر في العودة الى ارض الوطن؟

قال: انا لا اعرف الجزائر واتمنى من كل قلبي ان ازورها... ولكن علي ان اتعلم هنا لاطول فترة ممكنة ولعدة سنوات وانا في حاجة إلى مزيد من الثقافة ربما تكتمل عندما اصل الى الاربعين...

قلت له: خلال هذه الفترة والتي ستمتد لعدة سنوات هل تفكر في نقل الوطن الى لوحاتك: هموما وآلاما وآمالا؟

قال: انا اقوم هنا برسم وجوه الناس الى جانب لوحات سريالية ثم ان السائح هنا لا يقبل الا على رسوم تعكس المعالم السياحية ولكل بلد خصائصه. وعلى كل حال انا اعيش هنا بشكل جيد، ولكي ابيع



حميد ميسون: الفنان في مونمارتر يحترق



الميلادي: رسام بالفطرة

لوحاتي اضطر احيانا الى الالحاح على الزبائن...

قلت له: ما هو رسامك العربي المثال؟.

قال: مثالي هو الزبون... واغلب زبائني من الايطاليين ربما لانهم فنانون بالفطرة ويتذوقون الفن.

في هذه الاثناء مرّ الميلادي بجانبنا... وقال: نسيت شيئا اريد ان احكي فيه.

قلت: تفضل...

قال: لم تسألني عن فلسطين... نحن عاجزون كأمة وكعدة ملايين على اقناع الآخرين رغم امكانياتنا الضخمة... ان هذه الامكانيات لا تستخدم بطريقة جيدة وذكية ولم نعوّد الناس على سماعنا... انتم العرب المسؤولون عن الاعلام... انكم لا توصلون موقفنا للغرب وفهمنا لقضية فلسطين... فالاجانب لا يأخذوننا بشكل جدي... اتدري الخميني عندما كان في نوفل لو شاتو اوهمنا بانه «حلّ لنا في الجنة ذراع» وكنت اتصور انه سيفتح لنا فعلا طريق الجنة وها هو يقتل المسلمين... بصراحة انا حائر اليوم هل هو احسن من الشاه ام الشاه احسن منه؟!

حميد ميسون: الفنان في مونمارتر يحترق

حميد رسام من المغرب جاء الى فرنسا منذ عشر سنوات قضى منها ثماني سنوات في مونمارترر، عندما سألته عن ظروف عيشه في فرنسا، وفيما اذا كان يشعر بالعنصرية قال: ليس هناك عنصرية في مونمارتر، لكن هناك بعض الحوادث المعزولة، البارحة مثلا وحوالي الرابعة بعد الظهر كنت ارسم احد السياح ومرت احدى الفرنسيات افتعلت معي حوارا ساخنا لسبب تافه وصاحت في وجهي: عرب... خميني!! لقد كانت «تخلط»... وعندما مر الشرطة شرحت لهم الحادثة وقد واصلت هي سبي. عرب خميني!!

سألته عن مواضيع رسمه فاجابني: تعلمت الرسم في المغرب خلال ثلاث سنوات، ومنذ صغري احببت الرسم ثم تعلمت السيراميك، ودخلت معهدا في فرنسا لتطوير امكانياتي... وها انا اقوم برسم الناس حاليا، بعد ان اقمت بعض المعارض في المدارس بالمغرب... واعرف ان واجبي كعربي ان ادافع عن القضية العربية ومن اجل ذلك اتابع باهتمام كبير كل ما ينشر عن الرسم العربي وهدفي هو المحافظة على تقاليدنا وعاداتنا...

سألته ان كان يفكر في العودة؟

قال لي: انا لا اعرف ان كنت سأرجع للمغرب خاصة وان الناس هناك لا يتقبلون الفن بشكل جيد... شراء اللوحات عندنا من الكماليات وانا لي أمل في ان يتحسس الناس الفن... وليسهل ذلك ينبغي التوسع في بناء المدارس التي تهتم بالفن... وهنا اود ان اكون صريحا الى اقصى الحدود فاقول: ان الفنان هنا في مونمارتر يحترق لان الرسم يتحول الى مهنة روتينية وهنا يفقد الرسام هويته لانه يصبح راكضا كل يوم وراء المارة ويعود بعد ذلك للبيت مرهقا... ومع ذلك عندما اعود للبيت ورغم الارهاق اطالع بنهم ومن خلال مطالعاتي ومعلوماتي تأكد لي ان العراقيين متقدمون في ميدان الفنون... ربما لانهم يلقون التشجيع.

لبناني: رسومات نزيفها مستمر

رسام لبناني التقيناه وهو يرسم الى جانب حميد... قال لنا انه لا يود ان ننشر اسمه خاصة وان قسما من عائلته قتل في لبنان... قال لنا انه يعمل في مونمارتر منذ اربع سنوات وانه يعيش بشكل جيد بعد ان تخصص في رسم الوجوه.

قلت له: وقضية لبنان، هل لها مكان في رسوماتك؟...

قال لي: في اعمالي الخاصة احاول بشكل او آخر ان ادافع عن قضية لبنان... وعندما تشاهدها تعيش لبنان وحربه المستمرة ونزيفه المستمر... وانا اتعاون مع رسامين بلغاريين من اجل اعمال مشتركة مستغلين ابواب الرسم المفتوحة على مصراعيها في فرنسا... نحن في بداية الطريق ولا زلنا «رسامين صغار» ومع ذلك لنا امل كبير في ان نتطور وان نساهم بشكل جدي في خدمة قضايانا العادلة.

عيسى من المغرب: لن يعود حتى يصير فنانا

آخر لقاء لنا كان مع عيسى رسام من المغرب تعلم الرسم منذ الصغر وتخصص في رسم الوجوه قال لي: العرب هنا ينافسون غيرهم من الرسامين بشكل جيد...

سألته ان كان يفكر في العودة...

اجابني بانه لن يعود قبل ان يصبح فنانا مشهورا... ثم هنا في مونمارتر ملاحظات الزبائن هي المدرسة النقدية النزيهة التي تدفعنا للتطور... واعتذر لي عن عدم قدرته على مواصلة الحوار لان احد الزبائن يطلبه لرسم صورته.

وقال مودعا: ارجو بكل اخلاص ان تقبل اعتذاري وشكرا من الاعماق «للطليعة العربية» التي اتاحت لي هذه الفرصة...

□□

وقبل ان ننهي هذا التحقيق لا بد لنا ان نشير الى حادثة تحمل اكثر من مدلول... لقد رغبنا في اجراء حوار مع أحد الرسامين من القطر السوري وقدمنا له آخر عدد من «الطليعة العربية» تصفحه بدقة، ثم اعتذر بلباقة عن إجراء حوار معه أو اخذ صوره له أو ذكر إسمه وقال لنا: إن حافظ أسد لا يرحم وإن موقفكم واضح وصريح، ولا سيما من الحرب العراقية الايرانية وازلام اسد في باريس سيلاحظون اسمي.. و..

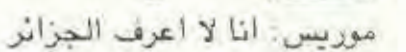
وتركناه... مستوعبين ظروفه «فالبطل» الذي دمر تل الزعتر وحماه ويحاول اليوم سرقة البندقية الفلسطينية المقاتلة .. «البطل» هذا لن يتورع في ممارسة بطولته عبر ازلامه ضد شاب يختفي بين ازقة حي مونمارتر، لا ليقاتله... بل ليقتات!□

تحقيق اجراه: سمير المزغني

تصوير: حسين علي

رسام لبناني يرحب بالحديث
ويعتذر عن ذكر الاسم .. وآخر من سورية
يعتذر عن الحديث والاسم والصورة
ويقول: انتم تعرفون!





موريس: انا لا اعرف الجزائر



رسام من لبنان: نعم للصورة.. لا للاسم!



يعود حتى يصير فنانا

تجارة السلاح .. في الإقتصاد والسياسة - ٢

الغذاء.. والطاقة.. والسياسة النقدية
اسلحة لاتقل خطورة عن غيرها

المراقبون: إذا لم تعتمد دول العالم الثالث على نفسها فإن التموين الغذائي سيصبح تحت السيطرة الكاملة للغرب
لماذا لم ينجح العرب في استمرار فرض سلاح النفط .. وكيف انقلب نفعه الى ضرر ؟!

بقلم: د. مظفر شيخ قادر

في عالم اليوم «النووي»، صارت الحرب خطراً مميتاً لمجموع الانسانية التي تعيش على كوكبنا. وهذه الحقيقة الحتمية دفعت بالقوى العظمى الى التفكير في اللجوء الى استخدام اسلحة مختلفة للتأثير على مواقف بعضها ازاء البعض الآخر. فالسلاح الاقتصادي - وهو واحد من تلك الاسلحة - صار يستخدم كوسيلة للسيطرة والمفاوضة الفعالة. ويمكن تقسيمه الى ثلاثة فروع رئيسية:

١ - سلاح الغذاء:

ان استخدام هذا السلاح ليس بالجديد، فالحصار المفروض على المدن والقلاع في القرون الماضية، كان هدفه تجويع السكان المستهدفين واجبارهم على التخلي عن المقاومة. اما في يومنا هذا، وحسب ما اعلنه البنك الدولي، فان انتاج الحنطة (القمح) لوحده يمكن ان يسد حاجة كل فرد يعيش على هذه الارض بنسبة ٣٠٠٠ سعرة حرارية و٦٥ غرام من البروتين في كل يوم وتلك هي نسبة أعلى بكثير من حاجة الفرد اليومية للغذاء الذي يحتاجه في معيشته وللقضاء على ظاهرة سوء التغذية التي يعاني منها شعوب العالم الفقيرة، يكفي توجيه ٢٪ فقط من الانتاج العالمي للحبوب نحو أولئك الذين يفتقرون اليه.

هذا بينما تذكر منظمة الغذاء والزراعة الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة في تقرير لها نشر عام ١٩٨٠ من ان هناك ٤٥٠ مليون انسان يعانون من سوء تغذية مميته. اما البلدان النامية، فتشير كل الدلائل الى انها تعاني من نقص في انتاجها الزراعي والحيواني بشكل متصاعد ومعظمها يعتمد على الولايات المتحدة وبدرجة كبيرة في الحصول على القمح والحبوب الاخرى. لكن المصيبة هي ان الولايات المتحدة تستخدم هذه الوسيلة دوما لغايات سياسية واقتصادية وهنا يبدو سلاح الغذاء وسيلة لا يعادلها سلاح آخر في الضغط والتأثير وخلال فترة وجيزة، وقد يكون هذا السلاح اكثر فاعلية من مفعول تفجير قنبلة نووية.

في الواقع ان سلاح الغذاء الخطير هذا ينحصر حتى الان، بيد الولايات المتحدة الاميركية وان التخطيط لاستثمار فاعليته يتم في الدوائر السياسية وفي البنتاغون الاميركي. لذا يمكن اضافة تأثيره الى قائمة الاسلحة النووية التدميرية التي تمتلكها هذه الدول وجهازها الستراتيجي. ويمكن حصر اساليب تطبيق استخدام هذا السلاح ونتائجها كما يلي:

- ان الولايات المتحدة، من خلال لعبها ورقة الغذاء، تفرض على البلدان التي تحتاجه، نموذج الاستهلاك المناسب لسياستها وهو نموذج المرابي، اي ذلك الذي يعتمد قبل كل شيء على مبدأ الربح. وذلك بترويج استبدال السعرات الحرارية الحيوانية بسعرات نباتية، لان الاولى اعلى ثمنا من الثانية. ان مثل هذه السياسة المؤدية الى التبذير للموارد الغذائية توصل الى ندرة في العرض وتكريس الفقر.

- تتميز الشركات الاميركية (متعددة الجنسيات). بمميزات هامة: احتكار للتقنية في مجال الصناعات الزراعية والانتاج، والدعم الفعال من قبل الحكومة الاميركية والخبرة المتراكمة في مجال توزيع المنتجات الزراعية، ونظام الكارتيلات في الصناعات الزراعية (خاصة الحبوب) الذي يؤمن جني الفوائد الكبيرة والثابتة. ثم القدرة المالية والتجارية الضخمة عديمة المثيل التي تمكنها من تدمير الانتاج الزراعي المحلي عند البلدان المستهدفة وعلى المدى البعيد.

- المساعدات الغذائية الممنوحة من قبل الحكومة الاميركية تستهدف غايتين: فرض النموذج الغربي في الاستهلاك المعتمد على الربح اولا، على حساب النماذج الانتاجية المحلية وبالتالي توسيع الصناعات الغذائية على اسس وقواعد التخطيطات الاميركية. وهذا الاسلوب من المساعدات الذي ان ادى على المدى القصير، الى حل المشاكل الغذائية لدى البلدان النامية. فهو يؤدي على المدى الطويل، الى الاعتماد الكبير على الولايات المتحدة في مجال حيوي خطير.

- ان الدور الذي تلعبه الشركات الاميركية في انتاج وتسويق المنتجات الزراعية لدى البلدان النامية يؤدي اكثر فاكثر الى الاتكالية وسلب القدرة الذاتية عن تلك البلدان من العودة الى تطبيق سياسة زراعية تسد بشكل مباشر واكثر جدية احتياجات شعوبها. كما وان الزراعة التجارية تؤدي، كما هو معروف الى القضاء على الزراعة الاساسية والحيوية لدى البلدان الاكثر فقرا، والى تزايد ديون فلاحيها الذين يصبحون حينذاك غير قادرين على تحوير اساليبهم ومنتجاتهم الزراعية، وبالتالي بروز ظاهرة الهجرة الجماعية نحو المدن التي تؤدي بدورها الى تضخم ظاهرة البطالة وهبوط في مستوى الاستهلاك.

وتشير تقديرات الاخصائيين الزراعيين الدوليين الى انه اذا لم تحاول حكومات العالم الثالث النضال الصادق والواضح المدعم بالاصرار، ضد مثل ذلك الاعتماد والاتكالية في تأمين احتياجاتها الغذائية من الآن. فان التموين الغذائي العالمي سيصبح في حدود نهاية هذا القرن، تحت السيطرة شبه الكاملة، بيد العالم الغربي وخاصة بيد الولايات المتحدة التي تعمل وفق هدفين اساسيين: الربح الوفير على المدى البعيد والهيمنة الاميركية.

ولم يخف الرئيس الاميركي السابق جونسون اهداف السياسة الاميركية بهذا الصدد عندما قال بصراحة: «إن برامج المساعدات الغذائية التي تقدمها الولايات المتحدة للبلدان الأجنبية تتكامل مع مساعداتنا العسكريةلها».

وهكذا نرى ان ذلك الغذاء المقدم للافواه الجائعة



القمح لا تقدمه اميركا الا مقابل شيء!

يساعد على تصريف الوفر المتكدس وتحاشي هبوط الاسعار وبالتالي حماية مستوى الارباح التي تجنيها الشركات الزراعية متعددة الجنسيات.

كما وان استخدام «سلاح الغذاء» هذا اثبت فاعليته في حالات متباينة. مثل تامين العلاقات التجارية (للبلدان النفطية) او منع التعامل الاقتصادي مع بلدان اخرى مثل (كوبا والفيتنام) او لتسهيل عملية قلب نظام (شيلي) او لعرقلة برامج تطوير المنتجات المنافسة في بلدان العالم الثالث.. الخ..

وعليه يبدو جليا كيف ان سلاح التجويع هذا سيلعب خلال السنوات القادمة دورا متصاعدا في الاهمية وسيلازم السياسة الدفاعية الاميركية في المجال العسكري ويتكامل معه كما وضحه وزير زراعة رونالد ريغان في عام ١٩٨١ بالصيغة الجريئة التالية:

«.. ان سلاح الغذاء هو السلاح الاكثر قوة فيما نمتلكه من اجل تأمين السلام في العالم وسيبقى السلاح الفعال طالما بقيت البلدان الاخرى معتمدة على الولايات المتحدة في تأمين غذائها والتي ستتردد في اثارة اي ازعاج لنا»!!

ومقابل هذا نرى ان اعتماد دول المعسكر الشرقي على الولايات المتحدة في مجال المواد الغذائية يختلف تماماً عن حالة بلدان العالم الثالث.. فهي لا تعني، لا الاسعاف السريع ولا الاهمية الحيوية ولا العنف في حالة العالم الثالث. والحصار الغذائي التي فرضته الولايات المتحدة في كانون الثاني ١٩٨٠ على الاتحاد السوفياتي انحصرت اهميته في الجانب النفسي وبعض الآثار الاقتصادية الثانوية، لكنه، اوضح ما يلي في الوقت ذاته:

ـ ان معظم دول العالم صارت بعد الآن واثقة من عدم تردد الولايات المتحدة في استخدام قمحها لاغراض سياسية وعسكرية.

ـ رغم ان ذلك الحصار المعلن لم يحترم بشكل كامل سواء من قبل بعض البلدان السائرة في خط السياسة الاميركية (مثل الارجنتين) او بعض الشركات



فط يوم استعمل عام ١٩٧٣

الاميركية ذاتها لما يسببه ذلك الحظر من تقلص في ارباحها. الا انه اوضح تضامن البلدان الاوروبية مع السياسة الاميركية طوعا او خوفا، بالرغم مما كان يمكن ان يعكسه خطر تكديس الخزين الأوروبي من الحبوب وزيادة حجمه وبالتالي عرقلة تصديره.

اما الاتحاد السوفياتي الذي وجهت اليه تلك الضربة فقد لجأ الى مصادر تموين مختلفة واضطر الى دفع اسعار خيالية للحصول على القمح الذي كان يحتاجه. وهي امكانية تفتقر اليها البلدان الفقيرة.

وفي الواقع فإن سلاح الحصار الغذائي هو سيف ذو حدين، صحيح انه يؤدي على المدى القصير الى ارباك شبكات التوزيع الغذائي ويخلق وضعا يلزم التقنين الذي بالامكان تحمله لكنه في الجانب الآخر، وعلى المدى البعيد يدفع بالبلد الضحية للجوء الى التحدي والعمل على اقامة اسس جديدة لتامين الغذاء لشعبه وان كان في الحدود التقشفية التي تسمح بتوفير حد ادنى للتغذية الوطنية وبالتالي تحطيم طوق الاعتماد الغذائي على الممون المستعبد. اما في الحالات القصوى فهو يؤدي الى اعلان النضال المسلح للتحرر من تلك العبودية الغذائية.

> وزير الزراعة الأميركي:
> "سلاح الغذاء هو الأكثر قوة
> من أجل تأمين السلام
> في العالم"!!

٢ ـ سلاح الموارد الحساسة:

تحت هذا العنوان يمكننا حصر العديد من الموارد، وهي موارد تدخل ضمن قائمة المصادر ذات القيمة العسكرية والتي لا يمكن تجاهلها في موازين القوى لعالم اليوم. ومعروف انه عند حساب النفقات العسكرية تحتل الموارد والمنتجات الستراتيجية والمخزون الاحتياطي منها وكذلك البحوث التطويرية الانمائية مكانا بارزا لدى مسؤولي الدول المعنية.

ولناخذ، على سبيل المثال مسألة الطاقة ودورها، المسائل التكنولوجيا، ثم المنتجات الطبيعية التي تدخل في تركيب الاسلحة الحربية.

فسلاح الطاقة الحيوية للمجتمع المعاصر كان يمكن ان يعد اخطر سلاح امتلكته البلدان العربية المنتجة للنفط لصالح قضاياها الاساسية منذ استقلالها. لو انها استخدمته لمرة واحدة وبشكل جدي وحاسم. وعندما استخدم في عام ١٩٧٣، حيث كانت الفرصة مؤاتية ولانها لم تكن موجهة لتجويع العالم والسيطرة عليه وانما كانت الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها العرب لوضع حد لعدوان مستمر منذ ربع قرن في ذلك الحين، والذي لم يكن ممكنا استمراره لولا الدعم اللامحدود الذي كانت تقدمه تلك الحكومات لمصدر العدوان، سواء بآخر مبتكرات السلاح او بمليارات الدولارات التي لم يتوقف سيلها ولكن... لعدم جدية معظم الحكومات العربية اولا، ولخطأ التوقيت ولتضارب مصالح المنتجين ولتجاهل اهمية التنسيق مع البلدان المنتجة غير العربية وللمناورات الذكية الخبيثة التي قامت بها من وراء الكواليس البلدان، المتاثرة بذلك الحظر. انتهى دور ذلك «السلاح الفعال» وانقلب نفعه الى ضرر، فالتضامن المثالي الذي ابدته تلك البلدان في مجابهة الخطر كان فعالا، والمساعي المبذولة في البحوث لايجاد بديل من الطاقة الذرية والكاربون وغيرهما كانت ناجحة الى حد كبير. والحملة المنسقة لتوفير احتياطي غزير يضمن عدم الحاجة الى النفط اوصلت الخزين لدى كل دولة غربية الى ١٠٥ يوم من الاستهلاك، وتلك هي مدة اكثر من الكافية لمعالجة الموقف بوسائل الضغط المختلفة ومنها العسكرية.

ام الحملة الاعلامية المخططة، فقد اقنعت المواطن الغربي بان الحظر كان موجها الى مصالحه شخصيا ويستهدف افقاره وتجويعه... بل والقضاء عليه. بعد ان كان رد فعله في الايام الاولى ايجابيا ازاء المطالبة بالحق وازالة العدوان.

وهكذا نرى انتقال الكرة الى ساحة المقابل، فالخط البياني لاسعار النفط بدأ ينحدر من القمة نحو القاعدة ومنتجيه بدأوا يتناطحون للوصول الى الاسواق رغم هبوط الاسعار. والبضائع المصنعة التي صاروا يشترونها بلغت غالبا سبعة اضعاف اسعارها قبل استعمال ذلك السلاح... والبقية تاتي!!

اما سلاح التكنولوجيا، الذي تحتكر الولايات المتحدة عصبه الحيوي، وهو مسخر غالبا لتطوير وانتاج الاسلحة المدمرة بالاضافة الى انه صار يسيطر على برامج التنمية الصناعية والزراعية في العالم بعد ان دخل ضمن مناهج مخططي الستراتيجيات العسكرية الكبار. فضلا عن ان احتكاره من قبل الدول الصناعية الكبرى يؤدي الى سيطرتها الكبيرة على البلدان النامية والتحكم في مصائرها.

٣ ـ سلاح العملة والتمويل:

الملاحظ ان معظم البلدان الصناعية تركز على مسالة السياسة النقدية عند محاولتها معالجة الازمات الاقتصادية، فهي تسعى لتوفير الجو الذي يساعد على انتشار مستقر وثابت لحجم الكتلة النقدية المتداولة. وهي في عين الوقت تعمل على وضع رقابة صارمة على تلك العملة، وحصر علمليات القروض ونسبة الفوائد وتارجح قيامها ضمن اطار يمنع التاثير السلبي على مناهج التنمية لديها.

وبعبارة اخرى، يركز الصناعيون على الدور الاساسي لسياسات التبادل التجاري والنقدي وما تؤدي اليه من انعاش وتوجيه لحجم صادراتهم. وهكذا كانت السياسة المرسومة خلال العشرين سنة الماضية تميل الى اعتبار عمليات تخفيض اقيام عملتها كسلاح فعال لتامين قابلية المنافسة فيما بينها.

لكن الامر قد تغير مع بداية السبعينات (١٩٧٣) حيث الازمة اخذت طابعا آخر، فالمحافظة على عملة قوية تساعد على التقليل من اقيام المواد المستوردة والتي تدفع مقابلها عملة صعبة. كما وانها تسمح بسيطرة افضل على التضخم الداخلي وتؤدي الى انعاش اقتصادي، ينحي الشركات والمؤسسات الضعيفة وذات المقدرة المحدودة ويدفع بالشركات الفعالة الى رفع طاقاتها الانتاجية.

وعليه، فان رغبة الدول الصناعية الكبرى في المحافظة على قيمة عالية لعملاتها في السوق الدولية، تؤدي بالضرورة الى تطبيقها لسياسة نقدية قاسية تساعد على ارتفاع في نسبة الفوائد المالية والى تقليص في الاستثمارات.

ان مثل هذه المنافسة الدولية تؤدي في الحصيلة الى ظاهرة سلبية في مجال التنمية الاقتصادية واليد العاملة. وزيادة الولايات المتحدة لنسبة الفوائد على القروض بشكل مرتفع ادى الى ان يصبح الدولار سيد الموقف المالي الدولي. تنعكس اثارة بالدرجة الاولى على البلدان المقترضة وخاصة بلدان العالم الثالث. وتتحجج الولايات المتحدة من ان سياسة رفع نسبة الفوائد التي مارستها قبل فترة كانت لمجرد معالجة وضع مالي داخلي صرف. ولخلق وضع يساعد على اعادة تنظيم الظروف المناسبة لتنمية بعيدة عن خطر التضخم المالي. وتلك كانت سياسة اضطرت كافة البلدان الاوروبية الغربية ـ رغم ارادتها ـ الى اتباع سياسة مماثلة لها بهدف تحاشي حركة رؤوس الاموال التي تمس القيمة الدولية لعملاتها.

اما في مجال التنافس التجاري الدولي، فالولايات المتحدة تمتلك في يدها سلاح العملة ـ وبما ان الدولار هو العملة الاحتياطية الدولية عند العالم الرأسمالي فان هذه الدولة تلعب ورقتها ـ (بتخفيض قيمته او زيادتها) حسب مقتضيات مصالحها الحيوية ولزيادة حجم صادراتها. ولان السياسات الاقتصادية للدول الغربية تعتمد بشكل كبير على وضع الدولار الصحي والتداخل بين مصالح اوروبا الغربية والولايات المتحدة، فان ذلك يؤدي بشكل محتوم الى حرب نقدية هدفها اقتناص العملات العزيزة والكفاح ضد التضخم الداخلي عند كل منها. وفي هذه الحالة ستكون جميع الاطراف ضحية تلك الحرب مهما كانت امكانياتها ويمكننا تصور الآثار السلبية لها على بلدان العالم الثالث الفقيرة... اما البلدان النامية منها فقد رأينا خلال فتره تزايد ديونها الثقيلة. فقد تضاعفت اربع مرات خلال السبعينات ١٩٧٣ ـ ١٩٨٢. ولتصور الحالة نذكر ان الديون المضمونة من قبل القطاع العام لدى تلك الدول تمثل ١٠ الى ٥٠٪ من الدخل القومي الخام عندها (وفي مصر بلغت ٧٠٪ وفي البرازيل بلغت ٢٠٪). كما وان المساعدات المقدمة الى البلدان النامية صارت تأخذ بالتقلص لصالح القروض المصرفية ثقيلة الأعباء والتي يلعب فيها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دورا كبيرا بانهاك اقتصاديات تلك الدول المستدينة واجبارها للخضوع للتبعية المهينة، وهكذا نرى ان عامل زيادة الفوائد المفروضة على القروض للبلدان المدينة، يثقل كاهلها اكثر من عامل زيادة اسعار النفط التي طبل لها الغربيون وزمروا معتبرينها عامل هلاك للدول الفقيرة...

والحصيلة، نرى ان مساعي الدول الصناعية وجهودها من اجل العودة الى الرفاه والازدهار الاقتصاديين اللذين عاشتهما قبل ١٩٧٣، تؤدي بشكل مباشر او غير مباشر الى هلاك العديد من البلدان الفقيرة والنامية.□

الحلقة القادمة: الروح العسكرية الصهيونية

"القطاع العام في مجتمع متغير ـ تجربة مصر" لمحمود المراغي

بعد ربع قرن من نشأته هل أصبح جسداً كبيراً.. بلا تأثير؟

في بداية السبعينات بدأ التحول الإقتصادي في مصر بالمبالغة في تصوير المشكلة الإقتصادية واسبابها وآثار الحرب .. وكان البديل الجاهز بالمقابل: "الإنفتاح" وتمجيد النموذج الغربي!



منذ منتصف القرن لم تتوقف المناقشات حول القطاع العام.. يكون او لا يكون.. يتسع او يضيق.. هل يتشابه دوره في العالم المتقدم مع دوره في العالم الثالث؟

في كتابه الجديد (القطاع العام في مجتمع متغير ـ تجربة مصر) يحاول محمود المراغي مناقشة كل ذلك.

يبدأ الكاتب بطرح «قضية» القطاع العام بشكل عام ثم يتناولها من جانب التطبيق العربي لها في بعض البلدان العربية لكنه يتوقف في معظم مساحة هذا الكتاب عند تجربة القطاع العام في مصر ولا ينسى ان يسرد الاسباب التي تدفعه للتوقف عند التجربة المصرية بالذات.

القطاع العام والعالم الثالث

ينطلق المؤلف تحت هذا العنوان للحديث عن تجربة القطاع العام في العالم الثالث باعتبارها تختلف عن تجربة القطاع العام في دول العالم المتقدم. فالسمة الغالبة للقطاع العام في جزء العالم «الجنوبي» هي وجوده في مجتمعات متغيرة، وان تفاوتت نسبة التغير من بلد لآخر. فالعالم الثالث يمر بالمرحلة التي تزداد فيها سرعة وايقاع التغير بعد ميراث من التخلف والظلم الاجتماعي.

ايضا يتصف العالم الثالث بمجمله بانتقاله وعدم استقراره على مدى سنوات الخمسينات والستينات وحتى السبعينات حيث واجهت عديدا من دول العالم الثالث التي اختارت القطاع العام متغيرا جديدا هاما يدعوها لان تنقض اختياراتها، وتعود الى حظيرة الرأسمالية خاصة بعد ارتفاع اسعار المواد الصناعية واسعار البترول. وفي ظل هذا المتغير الذي كسا سنوات السبعينات زاد عدم استقرار دول العالم النامي، وانطرحت تساؤلات عديدة حول القطاع العام... هل يبقى... ام يزول ما هو مستقبله في ظل مجتمعات غير مستقرة؟ الى اي مدى كان مؤثرا في تحقيق اهداف العالم الثالث؟ هل لعب دوره في تحديث المجتمع؟

الاسئلة كثيرة كما يقول المؤلف والاجابة صعبة فالعالم الثالث وان تقاربت تجاربه وتشابهت خبراته فانه ليس تجربة واحدة على اي حال... انه متنوع ومتعدد رغم السمات المشتركة فيه.

فالقطاع العام الهندي يختلف عن القطاع العام في المملكة السعودية، ويختلف عن القطاع العام في العراق او القطاع العام في مصر او السودان او الجزائر.

ولكن تبقى سمات يشترك فيها ابطال تجارب القطاع العام تخلقها الظروف المشتركة...

فماذا عن القطاع العام في البلاد العربية، وماذا عنه في اكبر موقع تم تجربته فيه على الخريطة العربية... ماذا عنه في مصر؟

تجربة القطاع العام في الوطن العربي

عن هذه التجربة يقول المؤلف ان دولا عربية كثيرة عرفت نظما مختلفة من التخطيط... ليس فقط الدول ذات التوجه الاشتراكي لكن ايضا الدول ذات الاقتصاد الحر. وفي خلال سنوات الستينات اعلنت احدى عشر دولة عربية التزامها بالاشتراكية وهذه الدول هي: مصر ـ العراق ـ الجزائر ـ المغرب ـ السودان ـ الصومال ـ سوريا ـ ليبيا ـ اليمن الشعبية ـ الجمهورية العربية اليمنية اختلفت مناهج هذه الدول، لكن بقي القطاع العام وليدا لهذه التجارب. وفي معظم هذه البلدان حقق القطاع العام انجازات هامة. ففي مصر بُني السد العالي ومجمع الحديد والصلب ومجمع الالمنيوم وفي الستينات فقط امتلك في مصر بالتاميم والبناء الف مصنع واستصلح نحو مليون فدان.

اما في العراق فقد قام القطاع العام بتنفيذ حركة تصنيع واسعة وامتلك البترول ولعب الدور الاساس في اول خطة عربية للتنمية تمتد لمدة عشرين عاما.

وفي الجزائر ايضا استطاع القطاع العام امتلاك صناعتي الصلب والبترول والغاز وعدة صناعات وانشطة اخرى.

لكن هناك عدة ملاحظات اساسية يوردها المؤلف حول القطاع العام في الاقطار العربية منها على سبيل المثال:

١ ـ ان القطاع العام العربي نما وسط صراع شديد وانه اثر وتأثر بالاحداث السياسية والاقتصادية.

٢ ـ ان الصراع استمر على مدى سنوات الستينات والسبعينات ولم يتضح انتصار طرف محدد الا بعد الهزيمة العسكرية ثم الهزيمة السياسية في ١٩٦٧ فانكسرت موجة التقدم في المنطقة العربية كلها.

اخذت بعض الدول العربية ذات النظام الاقتصادي الحر بنظام القطاع العام ايضا بامتلاكها لثرواتها النفطية، ومع زيادة اسعار النفط نمت

وتضخمت عوائد هذه الدول وساعد الامران على انشاء قطاع دولة ضخم يحتل اولى الصناعات واغناها وهي صناعة البترول.

في الوقت الذي لعبت فيه اموال النفط دورا ايجابيا في تعزيز اقتصاديات بعض الاقطار العربية، نراها قد لعبت دورا معاكسا في الاقطار الاخرى غير النفطية حيث واجهت الدول العربية الاشتراكية عجزا في موازين مدفوعاتها في السبعينات للظروف الاقتصادية الجديدة.

تجربة مصر... اولا

لكن لماذا التوقف عند تجربة مصر بالذات في مجال القطاع العام؟ هناك اسباب متعددة تكمن وراء هذا التوقف ابسطها على حد تعبير الكاتب هو ان مصر عرفت القطاع العام في وقت مبكر... منذ بداية القرن الماضي وهناك تجارب عديدة للقطاع العام في مصر... بدأها محمد علي بانشاء صناعة في احضان الدولة بالكامل واستمرت تجارب القطاع العام في مصر تضيق وتتسع حسب «التوجه السياسي».

ايضا الى جانب هذا البعد والعمق التاريخي لميلاد القطاع العام في مصر اورد محمود المراغي سببا تاريخيا آخر يقف وراء اختياره التوقف امام تجربة القطاع العام في مصر...

فالتجربة المصرية في هذا المجال كانت تمثل نموذجا امام العالم الثالث... ولاسيما فيما يتعلق بمعارك الاستقلال السياسي والاقتصادي، نموذجا مبكرا ولد مؤشرا، واحرز نتائج واضحة، في فترة قياسية نشبت المعارك من حوله وخاض هو برجاله حروبا متعددة وعندما جاءت السبعينات كانت بيئة القطاع العام المصرية وظروفه قد تغيرت بل ان الكثير من الاشياء الاخرى قد تغير وباختصار كانت هناك «مصر اخرى» على حد تعبير المؤلف.

رحلة القطاع في مصر

منذ اوائل القرن التاسع عشر بدأت عمليات ايجاد قطاع عام مصري على يد محمد علي الذي طبق نظاما اقتصاديا يمكن تسميته بالنظام الجماعي حيث تملكت الدولة جميع وسائل الانتاج ونجح هذا النظام في خلق صناعات جديدة وتنمية النشاط الاقتصادي ثم توقفت هذه السياسة عند تولي الخديوي عباس ثم سعيد اللذين حكما بعد محمد علي.

ثم كانت الفترة فيما بين ١٩٥١ وحتى ١٩٨١... ثلاثون عاما شهد خلالها الاقتصاد المصري اوجها مختلفة للحياة وتفاوتت خلالها ايضا اهمية دور القطاع العام.

وعبر الصفحات يستعرض المؤلف رحلة القطاع العام المصري منذ ثورة يوليو وحتى انعطافة السبعينات.

يقول عن سنوات الستينات «لقد بدأت الستينات بخطة طموحة للتنمية لكنها صادفت عنصرا ايجابيا هو التاميمات وعناصر سلبية تمثلت في الانفصال وحرب اليمن والحصار الاميركي الغربي.. وخلال سنوات الستينات برز دور القطاع العام وتغيرت خريطة توزيع الدخل... زادت معدلات الخدمات كبناء الوحدات الصحية والمدارس وزاد الوعي الشعبي المصري وارتبط بالاهداف الاقتصادية وكان على القطاع العام ان يواجه كل ذلك».

وخلال هذه السنوات (الستينات) سيطر القطاع العام المصري في القطاعات الحاكمة وهي: المال والصناعة الثقيلة وكانت له الغلبة في الصناعات التحويلية كالمعادن والبترول، واصبح له وجود في القطاع الزراعي من خلال استصلاحات الارض الجديدة في نفس الوقت ومن اجل اعادة الدخل بهدف تذويب الفوارق لعبت تشريعات الضرائب دورا في وضع حد اعلى للدخل.

وبشكل عام كان الاتجاه في مجال توزيع الثروة خلال الستينات هو تزايد اهمية القطاع العام حتى كانت السبعينات وكان التحول بالاتجاه المعاكس.

السبعينات... والتحول الاقتصادي

في اواخر عام ١٩٧١ صدر قانون لتشجيع راس



المال الاجنبي، لكن التحول الجذري في السياسة الاقتصادية لمصر بدأ عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣. وقد اتبع هذا التحول سياسة الخطوة - خطوة. بدأ بشعارات عامة لا تفصح عن كل شيء ولا ترفع راية العودة للاقتصاد الحر وتتخذ من المشكلة الاقتصادية وظروف الاقتصاد المصري ذريعة لاحداث «بعض التحول».

ومن خلال اجراءات متفرقة بدأت خطوات اقامة اقتصاد مختلف عما كان في الخمسينات والستينات.

وعلى ذلك فان اخطر ما كان يدبر للقطاع العام لم يكن يجري بداخله بل حوله.

بدأ التحول في مجال الاقتصاد في السبعينات وسط مناخ يبالغ في وصف المشكلة الاقتصادية ودور رأس المال فيها ويركز على دور المال العربي والاجنبي ويقيم معادلة كالآتي:

رأس مال عربي + تكنولوجية غربية + يد عاملة مصرية = حل المشكلة.

وركزت الدعاية السياسة على ان الحرب هي اساس استنزاف الموارد، وان السلم هو الكفيل بالحفاظ على هذه الموارد.

الى جانب ذلك دارت حملة استهدفت التركيز على تشويه القطاع العام مع المبالغة في سلبياته والدعوة لتصفية وحداته الخاسرة وتشويه صورته بشكل عام.

وكانت محصلة هذه الحملات هي الانفتاح الاقتصادي وتمجيد النموذج الغربي، واذكاء النموذج الفردي، وقيم المضاربة والربح السريع كل ذلك بدلا من قيم العمل والانتاج وخلال هذا المناخ كان الطبيعي رفع الحصانة عن القطاع العام وبدأ فتح الباب لاغتيال هذا القطاع الحيوي والرئيسي... ثم فتح الباب امام الاستثمار الاجنبي في معظم مجالات الاقتصاد المصري.

وكان المجال التالي هو تحرير التجارة الخارجية من هيمنة القطاع العام، واصبح الاساس هو حرية التجارة والاستثناء هو تقييدها واصبحت التوكيلات هي حق القطاع الخاص، ونسج المستفيدون خطوط القضاء على القطاع العام المصري، وكان اخطر ما واجهه هذا القطاع هو قضية خروج وحدات منه الى القطاع الخاص من خلال القانون (٤٣) لسنة ١٩٧٤. وبالفعل خسر القطاع العام ربع شركاته الصناعية حتى عام ١٩٧٨ وثلث شركاته الهندسية. وبشكل عام تغيرت خطوط اساسية في الهيكل الاقتصادي المصري وتغير موقع القطاع العام.

تجربة مصر... والمستقبل

تشير التجربة المصرية في مجال القطاع العام في مصر الى ان التغيرات التي تطرأ على القطاع العام ترتبط اشد الارتباط بالتوجهات السياسية التي يلقاها المجتمع فقد عكس - هذا القطاع - مرحلة الخمسينات، وكان اداة التوجه الاقتصادي الفوري. ثم عكس الستينات باهدافها الاشتراكية، وكان اداة تحول نحو هذه الاشتراكية. وايضا عكس السبعينات بتغيراتها الاساسية.

وهذه النماذج الثلاثة او المراحل الثلاثة تشير للموقع المتغير للقطاع العام. وفي الوقت نفسه تحمل بذور التنبؤ بالمستقبل وهنا يقول المؤلف بالتحديد:

١ - ان القطاع العام يمكن ان يستمر في مصر ويمكن ايضا أن يزداد حجما، ولكن نفوذه سوف يقل كثيرا.

سوف تتراجع اهميته على الخريطة الاقتصادية المصرية بانحساره او تحوله لمشروعات مشتركة، او بتحوله لقطاع خاص وايضا بتقلص مساهمته في خطة التنمية.

٢ - سوف يتخلى القطاع العام عن دوره الريادي ويتحول لمجرد مال مستثمر لحساب الحكومة، وهذه صيغة تعني الخروج من دائرة الاشراف الحكومي والالتزام بالاهداف الاجتماعية.

٣ - هناك احتمال ثالث بالوصول الى صيغة اقتصادية يتم بمقتضاها تولي القطاع العام عمليات بناء المرافق.

ويتولى القطاع الخاص الانتاج وباختصار... القطاع العام يدفع والقطاع الخاص يجني!

فا الاحتمال الارجح، ان ينتقل القطاع العام بعد مرور ربع قرن من نشأته الجديدة في مصر هو ان ينتقل هذا القطاع القائد الى موقع آخر يكون فيه جسدا كبيرا لكنه لا يحمل تاثيرا يوازي حجمه ويكون هنا كما كان دائما في مصر انعكاساً لتوجهها السياسي!□

القاهرة - ماجدة محمود

نافذة

«المحارب» القصة والقاص

قصة (المحارب) التي تنشرها «الطليعة العربية» في هذا العدد، واحدة من قصص مرحلة جديدة في الكتابة الادبية العربية، ليس لانها تمسك بخيط الابداع، من طرف ما، وليس لانها نبات مرحلة حديثة، هي في صميم الفكر العربي الجديد، وليس لانها تستلهم موضوعاً من موضوعات الحرب، وانما، اضافة الى كل ذلك، لان كاتبها هو عبد الخالق الركابي.

وعبد الخالق الركابي، لمن لا يعرفونه، وهم كُثر، بدأ شاعرا واصدر مجموعة شعرية، اتبعها برواية «نافذة بسعة الحلم»، ثم توقف عن كتابة الشعر، الا بين آونة واخرى، لينصرف لكتابة القصة القصيرة والرواية.

وهو، لمن لا يعرفونه، ايضا، شاب تجاوز الثلاثين، سقط فجأة، وهو في عنفوان شبابه، اسيرا لمرض غريب، اصابه بشلل كامل، ، واقعده عن الحركة، وظل كذلك، فترة طويلة، الى ان عولج على حساب الدولة العراقية، في احدى المستشفيات المتخصصة، التي اعادت له النطق ولم تعد له الحركة.

هذا الاديب، منذ أن شبت نار الحرب، صار يملي على زوجته التي ما فارقت سريره يوما، وهو مسجى على السرير المتحرك، قصصا عن الحرب، كما كان يسمع من زواره، وكما كانت عيناه تبصران من على شاشة التلفزيون، وكما كانت تصف له زوجته، امور الحرب، وهي تقرأ له صحف الصباح، في وقت لم يكن فيه، اي عضو من اعضاء جسده، يعمل بصفة تلقائية سوى اذنيه.

قصص الركابي، كثرت، ونشرت اغلبها، بل وكتب اكثر من رواية، وهو ما زال ملتصقا بسريره، قبل ان يشير اليه اطباؤه بضرورة استعمال العكازين، والاعتماد على نفسه... على الرغم من ان ساقيه لا يقويان على حمل جسده، وظل هكذا، بساقين مرتجفتين، ويدين ترتجفان كلما دست زوجته بين اصابعهما قلما للكتابة، ولقد وجد افضل وسيلة لكتابة القصة، ان يلقي بظهره الى وسادة الكرسي المتحرك، ويغمض عينيه، ويملي على زوجته قصته او روايته....

وبهذه الطريقة، (كتب) جل قصصه ورواياته الجديدة، بل انه فاز بجوائز عديدة في مسابقات وزارة الثقافة والاعلام العراقية التي كانت تخصصها لقصة المعركة، وهو منهمك، وما زال، بكتابة قصص اخرى، يذكرها ادباء العراق ونقاده على انها من القصص الممتازة التي كتبت عن الحرب، ولعل واحدة من قصصه التي عنوانها «حائط البنادق» اعتبرت من افضل ما كتبه القصاصون العراقيون عن توثيق الواقع الحياتي للانسان العراقي في ظل الحرب، وفي دفاعه المستميت عن الارض...

لتكن امامنا اذن، هذه الخلفية الذهنية، قبل شروعنا بقراءة قصة (المحارب)، لانها، بالتأكيد، ستعطي لقارئها دفقا آخر، في فهمه للنص، وفي تجاوبه معه□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

الصخب والعنف
رواية الروائيين

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدرت حديثا، الطبعة الجديدة من رواية فولكنر الشهيرة «الصخب والعنف» بترجمة من الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، الذي كتب للرواية مقدمة وافية عن هذا النص الروائي الذي يعتبره النقاد واحدا من اهم النصوص الادبية، بل ان هذا النص، كرواية، هو في حصيلته النقدية «رواية الروائيين».

يقول جبرا في مقدمته: «غاية فولكنر في هذه الرواية هي ان يصور انحلال اسرة آل كمبسن، ضمن الانحلال العام في الجنوب، الذي يتألف من الولايات المتحدة التي انتعشت على زراعة القطن، واستخدمت الزنوج رقيقا الى ان اندلعت نيران الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب، فخسر الجنوب الحرب، والغي الرق، وغزا الشمال الجنوب بوسائل شتى وتغيرت معالم الحياة فيه».

هذه الرواية، يكثر فيها فولكنر، من استعمال عبارات مثل الاباء والشرف، والشجاعة، التي تحيط بمضامينها مضامين اخرى من الفساد والجريمة والجشع، وهو يرى في قصة الجنوب الاميركي عالما مصغرا لما حدث من انحلال قيمي واجتماعي في العالم برمته.

حميد سعيد
التراث والثورة

الشاعر العراقي حميد سعيد، اصدرت له دار الجاحظ للنشر في بغداد، كتابا بعنوان «التراث والثورة» ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة.

حميد سعيد يضيف الى رصيده الشعري الذي كرّسه عبر مجاميعه الشعرية، رصيدا آخر في الكتابة عن التراث الحضاري للامة العربية.

يقع الكتاب في اربعة فصول هي «مشروع التغيير العربي والتراث»، و «التسييس من الحزب الديني الى الدولة الدينية» و«البعث والايمان» و «التجربة الميتة».

يقول الشاعر حميد سعيد في مقدمته للكتاب: «لو كوّن العرب من خلال الدفقة العظيمة التي اعطاها الاسلام لهم، واحدة من اعظم الحضارات الانسانية، ظل تأثيرها مستمرا في حياة ابناء الامة، كلما حاولت الامة ان تصنع فعلها الحضاري كان عليها ان تعود الى تلك الجذور التي تأسست عليها اعظم معطياتها الانسانية».

وسام للمتبرعين
ونصب لعروس مندلي

تسعة من النحاتين العراقيين تم تكليفهم من قبل وزارة الثقافة والاعلام العراقية لعمل وسامين على ثلاث درجات، الاول للرجل العراقي والثاني للمرأة العراقية، كدليل على الفخر والاعتزاز لما قدّماه في حملة التبرع بالذهب التي شهدها العراق مؤخرا، والتي عبرت عن تلاحم كل قوى الشعب مع قيادته، في الحرب ضد العدوان الايراني.

من جهة اخرى، أعلن في بغداد، ايضا، عن مسابقة اخرى لانجاز نصب عروس مندلي، وهي الفتاة التي طالتها قذيفة ايرانية ليلة زفافها، وقد تقدم لهذه المسابقة عدد من النحاتين العراقيين منهم، خالد الرحال، محمد غني حكمة، سهيل الهنداوي، عزام البزار، اتحاد كريم، ميران السعدي وغيرهم.

يقول الفنان اسماعيل الشيخلي، مدير عام دائرة الفنون التشكيلية: ان هذه المسابقة ترمز الى انجاز نصب ضخم يرمز الى صمود مدينة مندلي ضد الغزو الايراني، ولقد تم عرض هذه النماذج التي انجزها النحاتون في معرض النحت العراقي الذي اقيم في قاعة الرشيد لمناسبة احتفال العراق بذكرى الثورة.

براءة من
«صاحب الجلالة الحب»

قصة مصطفى امين الكاتب الصحفي المصري «صاحب الجلالة الحب»، والتي تحولت الى مسلسل تلفزيوني يعرض الآن على شاشة التلفزيون المصري، اثارت، وما زالت، ضجة كبيرة لدى الاوساط الثقافية والفنية، ذلك لان المسلسل لا علاقة له، لا من قريب ولا من بعيد، بأجواء القصة، اللهم الا عنوانها...

الصحفي احمد صالح الذي وضع سيناريو المسلسل ابرق الى رئيسة التلفزيون المصري، طالبا رفع اسمه من عناوين مسلسل (صاحب الجلالة الحب) لانه يتعارض تماما مع السيناريو الذي وضعه للقصة، وبسبب التغييرات والاضافات التي وضعها المخرج.

معرض جيراردين

في المتحف الحديث بالعاصمة الفرنسية، افتتح مؤخرا معرض الفنان

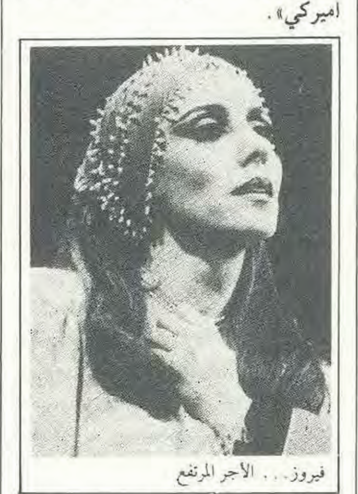
جيراردين لمناسبة صدور الموسوعة الاولى لاعماله الفنية التي تشمل مائة وثلاثة واربعين لوحة مائية وزيتية الى جانب عدد من المنحوتات التي يعبر فيها الفنان عن مفاهيمه في الحياة والطبيعة والانسان.

يستمر معرض جيراردين حتى نهاية ايلول المقبل، وتسيطر على لوحاته قسمات الوجوه البريئة بعمق نظرتها الى الحياة.

هجوم على فيروز نشنه صحيفة تونسية

لانها طلبت مائتي الف دولار، لقاء احياء ليلة غنائية واحدة من ليالي مهرجان قرطاج الفني في تونس، تعرضت فيروز الى نقد لاذع من قبل الصحافة التونسية.

تساءلت صحيفة العمل التونسية، عن مغزى هذا الطلب المادي الكبير الذي تقدمت به فيروز لقاء غنائها في المهرجان، وجاء في مقال لها خصصته لمناقشة هذا الموضوع وبالحرف الواحد عما «اذا كانت فيروز تساوي ٢٠٠ الف دولار اميركي».



فيروز... الأجر المرتفع

اضافت الصحيفة ايضا، ان هذا المبلغ الذي يعادل ١٣٣ الف دينار تونسي يمكن ان يقام به مشروع صناعي بطاقة تشغيل ٥٠ عاملا في الحد الادنى.

هذا الهجوم على فيروز، صاحبته مقارنة بين ما كانت تتقاضاه المطربة الراحلة ام كلثوم وبين ما تطلبه فيروز، اذ ان الاولى كانت تتقاضى اجرها على شكل كميات من الاسمنت التي تصدرها تونس للخارج، وكانت تغني بشكل حي امام الجمهور وليس على طريقة «البلاي باك» التي تعتمدها فيروز والتي تكتفي بتحريك شفتيها بينما تنطلق الاغاني من الاشرطة التي تعد سلفا في كواليس المسرح.

ريجيس دوبريه غير المرغوب فيه

«غير المرغوب فيه» هو عنوان رواية ريجيس دوبريه التي صدرت مؤخرا عن مؤسسة الابحاث العربية ببيروت، وبترجمة من كميل داغر.

دوبريه الذي ارتبط اسمه بالثورة في اميركا اللاتينية، وبالكتابة من رؤيته الخاصة عن مفهوم الثورة، له فضلا عن ذلك كتابات روائية منها رواية «الثلج يحترق»، اما روايته «غير المرغوب فيه» فقد صدرت طبعتها الاولى عام ١٩٧٥.

مرض النجوم في الاعلام الفرنسي

«الاعلام مريض بنجومه» هو عنوان الكتاب الذي صدر حديثا، بالفرنسية، للباحثة فرانسواز تريستاني بونو والذي درست فيه دراسة نفسية، خدمة الاعلام الفرنسي لظاهرة «النجومية».

تقول الباحثة ان الاعلام الفرنسي مريض بنجومه وبتناقضاته وبتملقه للجمهور، وقد درست في بحثها هذا مختلف ما تقدمه وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وكانت محصلتها ان هذه الوسائل لا تلتفت سوى الى «النجوم» ولا يهمها الا ان تكون في خدمة هذه الظاهرة المرضية، التي كثيرا ما تكون انزلاقا خطرا باتجاه الاثارة والتشويق، مع ما يرافقها من فقدان النظرة الموضوعية الصائبة.

موسى بن نصير على الشاشة

في موجة العودة، تلفزيونيا، الى احداث التاريخ، بدأ المخرج المصري يحيى العلمي تصوير مسلسله التلفزيوني الجديد عن احدى الشخصيات العربية المعروفة، وهي شخصية القائد «موسى بن نصير».

كتب قصة وسيناريو المسلسل محمد جلال عبد القوي وسيؤدي ادوار البطولة فيه كل من عبد الله غيث، حمدي غيث الهام شاهين، عفاف شعيب وغيرهم من الفنانين.

عام ١٩٨٣ عام فيو دوروف

منظمة اليونسكو، اعلنت اخيرا، ان العام ١٩٨٣ هو عام ايفان فيو دوروف تكريما لذكراه الاربعمائة.

ايفان فيو دوروف هو المؤسس الاول لفن طباعة الكتب، ويأتي تكريم منظمة اليونسكو له، بتسمية العام الحالي، باسمه، تثمينا لدوره الكبير في ميدان صناعة الكتاب، الذي يعتبر من الوسائل العظيمة في الايصال الثقافي والفكري.

من جهة اخرى، تستعد عدد من دور النشر العالمية، وبهذه المناسبة ايضا، الى اصدار مجموعة من الكتب التي تتحدث عن هذه الشخصية الفريدة التي عرفت في ميدان نشر الفكر والثقافة في كل انحاء العالم.

مذكرات سعد زغلول

مركز دراسات التاريخ المعاصر في هيئة الكتاب انتهى من اعداد مذكرات الزعيم المصري الراحل سعد زغلول، وستصدر في نهاية هذا العام...

المذكرات ستصدر في جزئين، وتعاني اللجنة المكلفة بنشرها من صعوبة قراءة خط سعد زغلول، ولقد سبق لهذا المركز ان أصدر من قبل مذكرات الزعيم محمد فريد.

وصف مصر

«وصف مصر» كتاب الحملة الفرنسية الشهير عن مصر، والذي ترجم المرحوم زهير الشايب ثمانية أجزاء منه، تم مؤخرا رصد ٢٥٠ ألف جنيه مصري كميزانية لاتمامه.

تقرر تشكيل لجنة من المختصين بالتاريخ واللغة الفرنسية لاصدار ترجمة كاملة للكتاب، لتكملة الجهد الذي بذله زهير الشايب بمفرده.

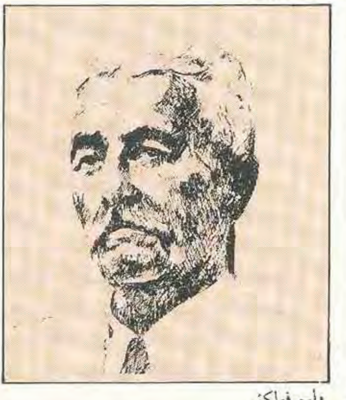
مذكرات سندرسن باشا

«سندرسن باشا» الطبيب الخاص للعائلة الملكية العراقية، قبل الاستقلال، وواحد من اشهر الشخصيات البريطانية التي عملت في العراق منذ الاحتلال البريطاني وحتى عام ١٩٦٤، والذي كتب مذكراته عن وجوده في العراق، صدرت مؤخرا الطبعة الثانية من هذه المذكرات التي تفصح عن الكثير من الواقع السياسي والاجتماعي آنذاك.

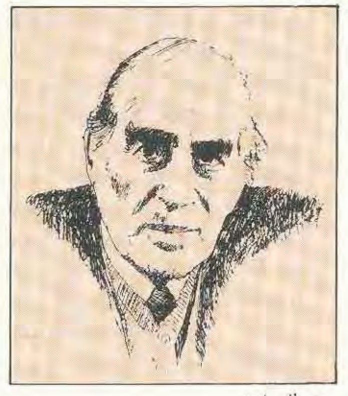
ترجم هذه المذكرات وعلق عليها سليم طه التكريتي.



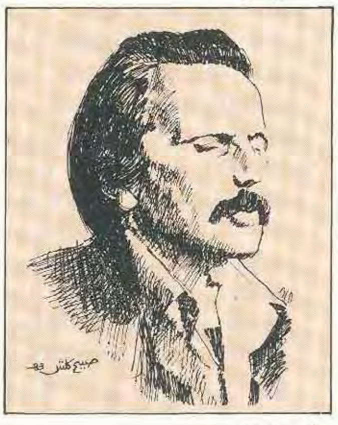
خالد الرحال



وليم فولكنر



مصطفى امين



ريجيس دوبريه

من بحوث الحلقة الدراسية لقضايا النقد الفني التشكيلي

مشكلات نقد الفن التشكيلي

أغلب نقاد الفن التشكيلي هم فنانون .. ولذلك يُسقطون قناعاتهم على الآخرين

تطرح قضايا النقد الفني دوما على نحو سجالي، ومن خلال حكم يتلخص بتخلف النقد الفني. هذا الحكم لا يفحص للاسف، داخل التجربة النقدية والجمالية كأن تقرأ نصوص نقدية وتحلل على أساس من نظرة جمالية، ما، بل ان مصداقيته تشق طريقها من خلال تواطؤ غير معلن بين الناقد والفنان، بل بين النقاد انفسهم. فما حقيقة الامر؟

ان الحركة النقدية، بالتوازي مع الحكرة الفنية، حركة شائكة ـ لا يمكن تحديد معالمها بسهولة. هكذا يبدو الامر في الظاهر. فازاء احكام نقدية عديدة ووجهات نظر وفحوصات واستبصارات متنوعة للاعمال الفنية، يبدو الامر وكأن هناك وجهات نظر مختلفة وعديدة بعدد النقاد، ناهيكم عن تنوع اساليب الكتابة النقدية والاوضاع الملتبسة التي ينطلق منها هذا القول النقدي او ذاك. ان انعدام دليل وصفي للحكرة النقدية ساعد في الحقيقة على عدم وضوح هوية هذه الحركة، وبالعكس، فان النقد وبسبب ظروف عديدة. سوف اوضح طابعها الخاص فيما بعد، عزز ادلة موضوعية على وضعه الشائك بأن وضع نفسه من خلال تقاليد شبه صحفية وكذلك بمتابعة هذا العمل الفني او ذاك، دون الالتفات الى دراسة وضعه الحقيقي.

ان دراسة واحدة عن الحركة النقدية في العراق لم تكتب لحد الآن ـ لكن ثمة الكثير من وجهات النظر العديدة تطلق ازاء النقد الفني ككتلة عامة غير مميزة او محددة. ويمكن للمرء ان يكتشف بدلا من توضيحات وصفية لواقع الحركة النقدية. وهي توضيحات ضرورية قبل كل حكم وتقدير، سيجد الكثير من الافكار ذات الصفة الارشادية او التعليمية التي تقال ضمن نقد سياقي فاقد للحيثيات العينية.

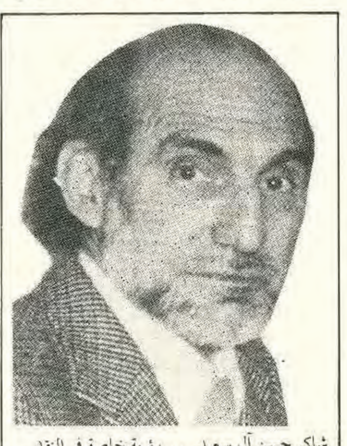
وافترض ان تكونوا على بينة من بعض الصيغ الملتبسة التي كثيرا ما تستخدم في طرح قضايا الحركة النقدية في القطر والتي تبدأ هكذا: «على الناقد الفني ان...» او«ان النقد الفني مطالب بـ...»... في هذه الصيغ المطلبية في الظاهر، يظهر نقد مبطن، هو من قبيل نقد النقد او نقد الناقد. ولعل في هذه الطريقة بعض الفوائد لكنها لا تخبرنا عن شيء محدد. بالاحرى انها ترغمنا على الاتفاق، وبشكل مجاني، على عدد غير محدود من المهمات والواجبات والافكار التي لا بد للناقد ان يستدخلها في اتجاهه وثقافته وانتباهاته دون ان تكون لنا الفرصة في معرفة الباقي، وهو الاهم: هل الناقد قادر حقا على المسير بمقتضى هذه الواجبات والارشادات؟ ولماذا؟ وما معنى ذلك؟

ثمة مثل من الحياة العامة، بعيدا جدا، لكنه واضح. وهناك العديد ممن يجيدون القراءة لا يجيدون اطاعة ارشادات اللغة. انهم يقرأون لافتة تدعوهم بعدم رمي الاوساخ لكنهم يفعلون العكس بالضبط. لا شك ان اللافتة ضرورية لكن هناك ما يجب ان يعمل ويقال، في البدء داخل حياة الواقعية لهؤلاء القراء السيئين.

البدايات النقدية الاولى

لقد سجلت كتابات الفنانين، لا المواقع المشتركة فيما بينهم فقط، بل واختلاف المنطلقات الفكرية والتجارب الفنية ايضا، وقد ساعدت هذه الكتابات، رغم نواقصها، وعجالة الحاجات الآنية التي حركتها، والظروف الصعبة الفقيرة التي احاطتها (قلة المصادر والكتب الفنية وعدم وجود وعي باهمية الصنيع الفني على المستوى الاجتماعي والحضاري)، ساعدت على النظر الى العمل الفني كجزء من الممارسة وتجربة تخضع للمعاينة والفحص المستمرين. لقد وجهت الانظار الى امكانية الفهم وتعديل وجهات النظر واخضاع العمل الفني الى النقد من خلال ربطه بالحياة او التاريخ او الأيديولوجيات.

ولعلي لا ابالغ اذا قلت بأن كتابات الفنانين وانتاجهم الفني هما اللذان عرفا كلا من الموقف الفني والنقدي على حد سواء، وما زال هذا الوضع سائدا. واي كان الامر فانه بسبب من ضعف بنيوي اجتماعي للحركة التشكيلية، ونتيجة لعدم وجود عمق زمني، فان الفنان كان على الدوام بحاجة الى وساطات من حقل آخر... من حقل النثر والانتاج الفكري... قوة الكلمة المقروءة والتصريح والتحقيق الصحفي واستخدام جميع انواع الادب الرديء والجيد على حد سواء. وعلى اية حال ارى ان الطابع الادبي للنقد الفني ـ هذا الطابع المتقد دوما دون ان نتجاوزه لحد الآن ـ لا بد ان يطرح ضمن اصوله التاريخية والثقافية. اذ ان من المفهوم، كما ارى، ان لا يتم انفصال النقد الفني عن النقد الادبي، وعن النسق الانشائي والتراكيب اللفظية والوصفية السائدة في النثر عموما. الا بعد ان يمتلك وعيا ذاتيا بمهمته ويأخذ كفاياته من موضوعه ومن خبرته الخاصة. ان مثل هذا (الفصل) ليس مهمة ناقد اعزل بل امر متعلق بكامل بناء الحركة ـ التشكيلية بل وبدرجة التطور الحضاري التي تستدعي التخصص وتنضيج معارف معارف صلبة بعض الشيء. اذكر ايضا ان النقد الفني، في مادته اللغوية، وبالمعنى العام للكلمة، هو نوع من النثر، وفي ظروف تسيّد النثر الادبي وتأريخيته العميقة وارتباطاته بالتراث الفكري



شاكر حسن آل سعيد... رؤية خاصة في النقد

والوجداني للشعب، ولقصور الحركة الفنية تاريخيا، فان النقد الفني ما كان ليكون الا فرعا من النقد الادبي. لا اقول انه مرتبط به نهائيا فهو كذلك مرتبط بموضوعه، لكن لان النثر الادبي، في ظروف كهذه، يطرح نفسه موضوعيا، كدالة لكل نثر (وهل ننسى الشعر ـ هذا الساحر القديم الذي نرتمي باحضانه كلما اعوزتنا المعرفة).

ان الضعف الاجتماعي للحركة الفنية في بداياتها طرح عليها مهمة دعم مركزها في مواقعها الوطنية فأولئك الذين درسوا في الخارج وعادوا الى الوطن وجدوا انفسهم في وضع يتطلب تعميق التمايزات بين التقنية والاساليب الفنية الغربية والثقافة الوطنية. او (تنقية) التقنية والروح الاسلوبية ثقافيا وعزل تراكيبها الاجنبية. الحلول هنا مختلفة؟ والروح التجريبية هي التي ستسيطر في الحياة الفنية، فثمة من توجه الى البيئة المحلية كموضوع حيوي ووطد اسلوبه الفني من مصادر اسلوبية عديدة.

التجمعات الفنية ستظهر كضرب من التزام بمعيار وطني للرسم. لكن جماعة بغداد للفن الحديث وجدت نفسها ازاء مشروع اوسع، ثقافي من حيث التعريف، فقد ارادت هذه الجماعة تأسيس فن قومي ووطني يمد جسورا صلبة مع الجمهور، وقد طرحت من اجل ذلك وعيا ثقافيا وجد له اسلوبه داخل العمل الفني، وشكلت من خلال بياناتها وتنظيرات كتابها من الفنانين، اتجاها

ندوات

الحلقة الدراسية لقضايا النقد الفني التشكيلي في العراق

تشكيل رابطة لنقاد الفن ترتبط بالمنظمة الدولية للفنون التشكيلية في منظمة اليونسكو بباريس

ماذا يعني أن تتشكل رابطة لنقاد الفن التشكيلي، وتقام لها ندوة يحضرها عدد كبير من الفنانين التشكيليين والمعنيين بشؤون النقد الفني، كتابا وصحافيين؟ هذا التساؤل، هو المدخل الاول لفهم ظروف تكوين هذه الرابطة الفنية، وأهميتها، فضلا عن أبرز

النشاطات التي تقوم بها، والتوصيات التي خرجت بها في ندوتها هذه.

رابطة نقاد الفن التشكيلي في العراق تأسست بعد إقامة ملتقى ثقافي، قبل فترة وجيزة بالعاصمة العراقية تحت عنوان «الحلقة الدراسية لقضايا النقد التشكيلي في العراق» وقد دعت اليها عددا كبيرا من المعنيين بشؤون النقد، والرسامين والنحاتين والكتاب، حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية برئاسة الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا لمناقشة مسار الحركة التشكيلية والنقدية، والانتهاء الى نوع من الكتابة يجمع بين الجمالية والتاريخ والمعرفة بأصول الفن وعلمي الاجتماع والنفس للتدليل على ان النقد الفني يقتضي اطلاعا مكثفا وواسعا على مختلف صنوف المعرفة.

في بدء اعمال الحلقة تحدث الاستاذ جبرا عن الانطباع الذوقي لدى المشاهد الذي يتولد لديه إثر رؤيته لخطوط اللوحة وملامحها، قائلا «كل ناقد يعلم انه لو يعلق ولو شفهيا على عمل فني فانه يوظف شيئا قد يظن انه يفسر همّا من هموم الفنان نفسه، وقد لا يتفق الفنان مع الناقد، لكن المهم ان هناك رأيا يعبر عنه لفظا، ويتصل بشيء هو مرئي، لوحة، تمثال، عمارة... الخ، فالناقد بهذا العمل يقيم صلة بين الفنان والجمهور، وهو، من هذه الناحية، موضح أو منظر، وهذا ما يدفع الزخم الابداعي لدى الفنان، الزخم الذي يتجلى في كل فترة يعيشها على مستوى الافراد والجماعة».

في الندوة الثانية التي اقامتها الرابطة بتنسيق زمني مع مهرجان الواسطي الثاني تحت عنوان «الاسلوب من وجهة نظر ناقد وفنان ومعماري»، والتي ادارها الناقد محمد الجزائري، والذي قدم بحثا بعنوان «امكانات الكتابة النقدية الجديدة والاهداف الاجتماعية للناقد» في الحلقة الاولى، تحدث الاستاذ جبرا ايضا حول الاسلوب معتمدا على اعطاء تعريفات علمية عن معنى الاسلوب كمصطلح كما ورد في المنجد وقاموس اكسفورد ومن خلال العديد من آراء الكتّاب والنقاد المعروفين بدءا من ارسطو وفولتير وانتهاء برؤية الفنان الراحل جواد سليم، ولقد قدم في هذه المداخلة تصورا شخصيا عن ان الاسلوب هو نوع من السيطرة الحسية لدى الفنان يرافقها حدس ذهني في عملية الابداع.

كما تحدث في الندوة أيضا المهندس المعماري هنري زفو بودا رئيس دائرة العمارة الفنية في المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، و اكد على تناول موضوع الاسلوب في الفنون البلاستيكية والمعمارية مشيرا الى التأثيرات الخارجية على فنون البلاستيك في العراق وتأثر الرواد الاوائل بدراستهم في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، واشار الى ضرورة ارتباط الفن المعماري بالرؤية التراثية للمعمار العربي، وساهم في مداخلات هذه الندوة عدد من الفنانين التشكيليين منهم: شاكر حسن آل سعيد ورافع الناصري والدكتور طارق مظلوم والدكتور احسان فتحي.

من الدراسات التي القيت في هذه الندوة التي جاءت على حلقتين، يمكن الاشارة بالاضافة الى ما اشرنا اليه الى الدراسات التالية:

- الجماليات والنقد الفني للدكتور ماهود أحمد.
- مشكلات النقد الفني في العراق لسهيل سامي نادر.
- الحركة النقدية في العراق منذ الاربعينات حتى اليوم لنوري الراوي.
- اعداد الناقد الفني لكاظم حيدر.


جبرا ابراهيم جبرا.. التأكيد على المصطلح النقدي

بقيت هناك مسألة على جانب كبير من الاهمية، وهي التوصيات التي خرجت بها الحلقتان والتي اكدت على المسائل التالية:

١ - ضرورة تأسيس لجنة وطنية لنقاد الفن التشكيلي في العراق (وقد تأسست بالفعل بعد ذلك) ترتبط بالرابطة الدولية لنقاد الفن التابعة لمنظمة اليونسكو.

٢ - دعم هذه اللجنة الوطنية للنقاد في ممارسة عملها في مسائل الابداع والاطلاع والتحرك واعطاء المشورة في القضايا التي تتعلق بالانتاج الفني.

٣ - ضرورة تدريس مادة (التذوق الفني) في المعاهد والمؤسسات المعنية كأمر اساسي وتدريس مادة (النقد الفني) في المراحل الدراسية المتقدمة.

٤ - ضرورة قيام او تأسيس مركز بحوث نقدية لشتى اقطار الوطن العربي.

٥ - تأكيد التنسيق بين اللجنة الوطنية لنقاد الفن التشكيلي وبين اللجنة الوطنية للفنون التشكيلية والمنظمات والاتحادات والمؤسسات ذات العلاقة.

٦ - التوصية بعقد حلقة دراسية سنوية للنقاد، وتوسيعها عربيا ودوليا.

٧ - استضافة نقاد عالميين للافادة من خبراتهم في مناظرات ومحاضرات تلقى في المعاهد والمؤسسات ذات العلاقة.

٨ - تطوير مجلة الرواق كمنبر للجنة الوطنية للنقاد العراقيين.

رئيسيا في الحركة الفنية يعتمد على الموروث الشعبي والحضاري والموضوع المحلي ومفهوم للبيئة محدد ثقافيا في هذا المشروع كان الواسطي حاضرا ازاء جمهرة الفنانين الغربيين المستشرقين كماتيس وكلي، ببساطة الخط، وتعبيرية اللون، والغاء المنظور.

لقد قدم هذا التيار الفني امثلة رائعة في الفن العراقي (جواد سليم وشاكر حسن) لكن المشكلة انه ولد تيارا ثقافيا مفاهيميا يعتمد بالاساس على التعريف الثقافي. ان التعريف الثقافي الذي احتاج اليه الفن لكي يعزز مواقعه الاجتماعية والوطنية. غطى بمرور الزمن - لانه لم يختبر نقديا بما فيه الكفاية - التجربة الفنية بضرب من امتثالية ثقافية، وقد اصبحت هذه الامتثالية معينا لا ينضب للنقد، فهذا الاخير استحال نقدا للافكار او للعمل الفني الذي (لا يفكر بمستوى التحديدات الثقافية، على مستوى الانجاز الفني سنلاحظ التأثير العميق للمفاهيمية الثقافية على الخبرة البصرية والفنية.

فمفهوم «البيئة» هذا المفهوم العريض الشامل، اقتصر بوجه عام على البيئة البغدادية او الاشكال الفولكلورية كوحدات استعمارية، في حين تزخر البيئة العراقية بتفاصيل هائلة فيزيقيا وانسانيا.

داخل ذلك التحديد الذي قدمت اوصافه تطورت الحركة الفنية ولقد جاء الفنانون الشباب فيما بعد ليقودوا كل هذه العناصر داخل قاعدة تدريب اسلوبية وثقافية تتضمن الكثير من الافتراضات والمفاهيم وقد تقدموا بسبب من حاجاتهم الجديدة باقتراحات جديدة، وصاغوا آراء عنيفة، واشغلوا انفسهم بالنقد والاعلام وقيادة خبراتهم الجديدة على المستوى الثقافي والفكري. في الستينات مثلا ظهرت اكثر من عشرين جماعة فنية، والفنان شاكر حسن آل سعيد يخبرنا في كراسة عن التجمعات الفنية بأن «ظهور هذا العدد الوافر من الجماعات لا يعني سوى الاهتمام بالاطار الخارجي لها كمجال لانجاز المعرض الفني» وهذا صحيح. لكن من الوجهة التي اعتمدها فاني ارى فيها مؤشرا لتبلور افكار ونوايا وهواجس ثقافية وفكرية تود ان تجد طريقها الى الحياة الفنية. لقد تحدثت هذه الجماعات، من خلال بياناتها بروح (الدعوة والنقد).

وهذا في الحق ما ميز الحركة الفنية في بداية وعيها الذاتي بنفسها. ويبدو ان مشروع اظهار وحدة الكيان الاجتماعي والثقافي والفني لها ما زال مشروعا متواصلا... انه ايضا طلب اهتمام اجتماعي قد يبدو فيه الكثير من الطمع، لكنه طلب لا يقف عند الاعلام عن النفس، بل وينقد الحركة الفنية، سواء جاء هذا النقد علنيا او مضمرا، لكن للاسف، الكثير منه يشبه (خمش الاظافر).

الاكاديميون يقولون «لقد حان الوقت لوضع اكاديمية عراقية جديدة بشمولية الفن العالمي» جماعة الواقعية الجديدة سينتقدون لان اصحاب «النزعات الاوروبية يبدعون في الشكل لاجل الشكل كلعب انسجامي خالص» اما جماعة الرؤيا الجديدة فسيصوغون نقدا لاذعا لموضوعات مختلفة. هاكم هذا المقطع «علينا ان نمزق التراث لنوجده من جديد، علينا ان نتحداه لكي نتجاوزه» وايضا «نحن الجيل المطالب بالتغيير والتجاوز والابداع نرفض القديم المحنط. نرفض فنان التجزئة والحدود... نتقدم نسقط لكننا لن نتراجع ونحن نقدم للعالم رؤيانا الجديدة».

ازاء ذلك تقدم الفنان شاكر حسن آل سعيد ببيان اعتمد بشكل كامل على مفاهيم نقدية تتوجه على نحو مضمر لنقد اخلاقية الحركة الشكيلية ومن ثم اقتراح الفن التأملي كبديل. جمالي وروحي للعمل الفني... «ان جمهورنا الفني والفنانين مدعوون الى ادراك معنى الفن كتأمل وليس كخلق، فبذلك وحده يمكننا ان نحقق انسانيتنا الحقة،، انسانيتنا كظاهرة حياتية وكونية، وان نتكاتف في اظهار حقيقة عبر ذواتنا، وليس في اظهار انسانيتنا على حساب الحقيقة عبر الفن...».

سهيل سامي نادر

هامش

هذا البحث جزء من دراسة مطولة القيت في الحلقة الدراسية لقضايا النقد الفني التشكيلي.

أفلام

"إمرأة تدعى غولدا"
شريط يشوّه التاريخ.. و الحقائق

مخرج الفلم جمع التبرعات من الجمعيات الصهيونية والسينما العربية مازالت مشغولة.. بشارع الهرم !

ماذا يريد فيلم تلفزيوني في اربع حلقات، ان يقوله عن رئيسة وزراء «اسرائيل» الميتة، غولدا مائير؟، ثم ماذا يمكن لفيلم مثل هذا، وقد عرضه التلفزيون الفرنسي مؤخرا؛ ان يستوعب قضية الصراع الحضاري في المنطقة العربية، خاصة وانه يقدم الجانب التوثيقي في حياة هذه المرأة، هذا الجانب الذي نظر اليه معدّو الفيلم وكادره الاخراجي والتمثيلي من منظور الانحياز التام، للفكر الذي تمثله شخصية غولدا مائير، حياتيا وسياسيا.

بدءا من المشاهد الاولى لهذا الفيلم، يسقط الفيلم في التوثيقية المنحازة الى جانب الفكر الذي تمثله مائير، والذي تعتبر احدى رموزه القوية والمؤثرة، هذا الفكر الذي يتلقاه المشاهد من خلال سلسلة من الحوارات، فضلا عن التركيبة الفنية للفيلم، وامتداداته الزمنية والمكانية، بكل ذلك التضليل المتعمد الذي وضعه معد السيناريو وكادر الاخراج.

هل هو سيرة ذاتية حقا؟

يحاول الفيلم بأجزائه الاربعة وقد اتخذ له عنوان «امرأة تدعى غولدا» ان «يؤرخ» لهذه الشخصية السياسية التي تبوأت منصبا هاما في الكيان الصهيوني، لا يتبوأه عادة الا من يكون جديرا بهذا المنصب، عبر سلسلة من الخدمات الهامة و«الجليلة» التي يقدمها للفكر الصهيوني، بدءا من مراحل الاعداد الحياتية الاولى ومرورا بكل الاوامر التي ينفذها، والتي تأتي اليه عادة من جداول المؤتمرات الصهيونية، وغولدا مائير واحدة من الشخصيات الصهيونية المؤثرة، سواء داخل الكيان الصهيوني او خارجه، وعلى هذا، فان انتاج مجموعة من الافلام التي تطرح سيرة الشخصية، سيكون مردوده التجاري في اسواق الفيلم العالمي، فضلا عن مردوده المعنوي الذي يخدم، اول ما يخدم، الفكر الصهيوني. ولقد عمدت السينما العالمية منذ ما يزيد على العشر سنوات، على انتاج مجموعة من الافلام التي تطرح سيرة ذاتية لشخصية مشهورة، ولكن، هل يمكن اعتبار هذا الفيلم «امرأة تدعى غولدا» هو سيرة ذاتية صرفة لامرأة مثل غولدا مائير، تماما كما يدرس فيلم عن شخصية تيتو مثلا، ان الفارق بين الدراستين كبير جدا، ذلك لان فيلم «امرأة تدعى غولدا» لا يمكن تقديمه بأية حال من الاحوال بمعزل عن الفكر الذي تحمله غولدا مائير نفسها، وهو فكر مخالف تماما لفكر تيتو، حيث لا مجال للمقارنة السينمائية بين النمطين، ولقد جاءت سيرة مائير في الفيلم، سيرة مبالغ فيها كثيرا، ومسيئة الى الفكر العربي، ايما إساءة، وماذا نتوقع اذن، غير ذلك، من فيلم صهيوني جمعت مصاريف انتاجه من تبرعات الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية، ليتبنى مقولة «شعب الله المختار» وليقدم العرب على انهم ناس اجلاف خشنون، لا هَمّ لهم سوى اشباع بطونهم وغرائزهم، وهؤلاء العرب الذين يقدمهم الفيلم الرباعي، هم ليسوا عرب فلسطين المحتلة، اذ لا نكاد نرى مشهدا واحدا من كل مشاهد الفيلم، يتحدث عنهم، او يشير اليهم من قريب او بعيد، فهو الغى الغاءا تاما الوجود العربي في فلسطين، واكتفى باظهار الشعب اليهودي، على انه شعب هذه المنطقة، وهو شعب طموح لبناء حاضره ومستقبله!، وكل الشخصيات العربية، على قلتها، والتي ظهرت في الفيلم، هي شخصيات من خارج فلسطين، شخصيات كاريكاتورية، مهرجة، ومضحكة، وتثير القرف والاشمئزاز، وليس ادل على ذلك من مظهر «انور السادات» وهو يلقي خطابه في الكنيست اثناء زيارته الشهيرة لفلسطين المحتلة، بغليونه، وبارتجافة يديه وشفتيه، وبخنوعه تحت ظل نجمة داوود المعلقة في واجهة القاعة.



انغريد برغمان في دور مائير... وخلفها موشي دايان

برغمان... السقوط الفني

أدت دور غولدا مائير في الفيلم، حتى عامها الاربعين، الممثلة الاسترالية «جودي دايفس»، ثم قامت بأداء دور مائير، بعد سن الاربعين، الممثلة انغريد برغمان، التي سقطت في براثن الصهيونية، ايما سقوط، وظلت قدرتها السينمائية العالية، وخبرتها في الوقوف امام العدسة وتجسيدها للدور الفني، بمعزل عن كل تلك الخلفيات التي تمثلها شخصية شريرة مثل غولدا مائير التي وحسب قولها، لا تكاد تستريح ابدا، طالما ان هناك امرأة عربية تحمل في رحمها طفلا عربيا، ولقد اثبتت انغريد برغمان، تماثلها التام مع الفكر الصهيوني عبر قبولها بأداء دور هذه الشخصية، فضلا عن اجادتها، فنيا، في تقمص دور مائير، لكن هذا، لن يشفع ابدا، لهذه الممثلة التي انساقت وراء اساليب الدعاية الصهيونية، وتشبثت بأفكارها ومنطلقاتها، لتصب فيها بعد، في الاسلوب الدعائي الاعلامي الذي تصوغ مخططاته ومفردات برامجه، المؤسسات الصهيونية، بكل ما يشوش ذهن المتلقي الاجنبي، بل ويكسبه ايضا.

يحدث هذا، في وقت تظل السينما العربية مشغولة براقصات شارع الهرم وايرادات شباك التذاكر التي لا هم للمخرجين العرب سواها، ولو جاء ذلك على حساب تخدير المشاهد العربي، واعطاء الصورة السيئة عنه في محافل السينما الدولية.

لقد اعتمد الفيلم الرباعي هذا، على الكثير من الاشرطة الوثائقية المصورة، والتي وضعها المخرج خلفية للافكار التي تمثلها غولدا مائير، وباطار ملحمي، ليضفي على فيلمه صفة الشمولية الاخراجية، ولكن ذلك لن يشفع له تشويهه للحقائق والدلالات التاريخية، التي اصبح حريا الآن، وجديا ايضا، التفكير بانتاج فيلم عربي، يعرض كل هذه المداخلات التاريخية على ارض فلسطين، عبر وضعها في قنواتها الصحيحة والمنطقية، ليس ردا على طروحات فيلم «امرأة تدعى غولدا» فحسب، وانما ليكون مدخلا رؤيويا الى اعلام مضاد للاعلام الصهيوني السائد في اوروبا... والعالم□

منير ياسين

رحيل ديفيد نيفن

فتى الشاشة العسكري

مائة شريط في أربعين عاما، أغلب أدواره فيها دور الضابط الأنيق

عن ٧٣ عاما، مات الممثل البريطاني الشهير ديفيد نيفن، قبل ايام، في البيت الذي يملكه على جبال الالب، قبل اسابيع من انتقاله اليه، من بيت آخر يملكه في الجنوب الفرنسي. تاركا وراءه ذكرى مائة شريط سينمائي، واربعين عاما من العمل في ميدان السينما، كممثل هادىء، خاصة في دور الرجل العسكري.

ولد ديفيد نيفن في آذارا من عام ١٩٠٩ باسكتلندا لعائلة عسكرية، فأبوه كان جنرالا في الجيش، ولقد اعده منذ صغره، ليكون عسكريا مثله، اذ ألحقه بأحد معاهد التعليم العسكري قبل ان يصبح ضابطا في الجيش الملكي.

فجأة، قرر ديفيد ان يترك التحية العسكرية والانضباط الملازم لكل جندي، ليتحول الى العمل في الصحافة، التي سرعان ما اكتشف كرهه لها، ليتجه الى التجارة، مروجا للبضائع وخاصة المشروبات الروحية الاسكتلندية، وفي العام ١٩٣٥ اوصلته مغامراته الحياتية، الى هوليود ليظهر على الشاشة في ادوار ثانوية صغيرة، ما لبثت ان كبرت هذه الادوار، في الاشرطة العسكرية والتاريخية، فاوكلت اليه ادوار مهمة في افلام مثل «هجوم فرقة الخيالة» و«اربعة وصلاة ورجال» حيث ادى دوريه بمهارة فنية عالية خاصة مع المخرج جون فورد عام ١٩٣٨ حيث لعب دور ابن يصرّ على الانتقام لابيه مع اشقائه.

التقى ديفيد نيفن بعد ذلك، بالمنتج ساموئيل غولدين الذي منحه فرصته للتمثيل في جملة من الافلام الهامة منها «مرتفعات هورلفان» و«النصر الحقيقي» و«مداهمات».

في الحرب العالمية الثانية عاد نيفن الى بريطانيا ليصور عددا من الافلام الوثائقية لصالح جيش بريطانيا، وبعدها تابع عمله السينمائي، في عدد من افلام الكوميديا الخفيفة والمغامرات، التي ظل فيها محافظا على اسلوبه الانضباطي في الوقوف امام العدسات والخضوع لتوجيهات المخرجين وآرائهم، هذا الاسلوب الذي اكتسبه من عائلته العسكرية، ومن تربيته النظامية في المعهد الذي تلقى فيه علوم التدريب العسكري، والذي اصبح فيها بعد، رمزا للرجل البريطاني (الجنتلمان)، الانيق، والذي لا يتورع عن الاحتيال بكل ضروبه السينمائية.



ديفيد نيفن: الموت فوق جبال الالب.

لكن هذه الصفة العسكرية لم تلازمه طويلا، اذ سرعان ما ادى ادوارا في الكوميديا الخفيفة في عدد من الاشرطة السينمائية مثل «ذئاب البحر» لاندرو ماكفلن عام ١٩٨٠، و«موت فوق النيل» المقتبس عن قصة للروائية البوليسية الشهيرة آجاثا كريستي وعددا آخر من الافلام التي عرفت ضمن موجة النزوع الترويجي للشاشة البريطانية.

آخر اعمال ديفيد نيفن السينمائية، قبل رحيله، كان دوره في فيلم «لعنة الفهد الزهري» عام ١٩٨٢ والذي ختم فيه سلسلة من الافلام اطلق عليها اسم «سلسلة الفهد الزهري» والتي بدأ بتمثيل ادوارها منذ عام ١٩٦٤.

ولقد سجل ديفيد نيفن سيرته الذاتية وعمله في الافلام ذات الطابع العسكري، في كتاب اصدره قبل وفاته، روى فيه مغامراته الحياتية قبل دخوله ستديوهات السينما وصداقته للممثل ايرول فلين، وعمله في الافلام الوثائقية والدعائية العسكرية□

«تحولات».. الشعر أولاً

تحولات، مجلة شعرية جديدة، تصدر عن بيروت، لا اهتمام لها سوى النص الشعري، وقد صدر عددها الاول، مؤخرا، بقصائد من بول شاوول، أحمد المديني، سركون بولص انسي الحاج، أحمد النشار، نوري الجراح، وغيرهم...

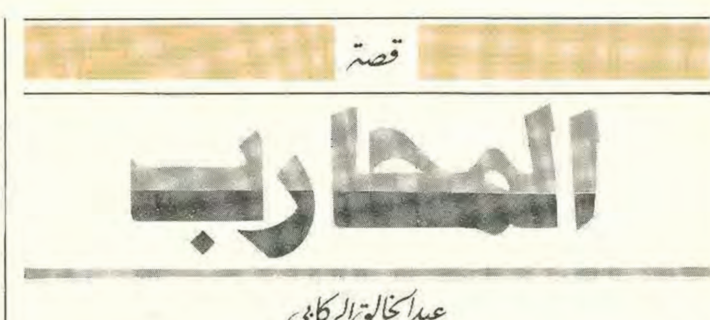
هذه المجلة، التي يديرها سركيس أبو زيد، يراد لها أن تكون بديلا لعدد من المجلات التي تضع الشعر، في حساباتها الثانوية، أي انها تبوبه، مع القصة والمسرحية والمقال النقدي والفكري، وعلى هذا الاساس، فان «تحولات» مجلة خالصة للشعر، تكون هيئة تحريرها، مكونة من شعراء العدد ذاته، أي أنها لا تبرمج النص الشعري، وفق رؤية معينة، بل تضع الشاعر في مساره الابداعي من خلال النص الشعري الذي يقدمه، ولقد اشترك في اصدار العدد الاول، عدد من الشعراء، من لبنان والعراق والمغرب ومصر وسورية، بحيث جاء، امتثالا للواقع الشعري العربي، عامة، دون الوقوع في نمطية بعض المجلات العربية التي لا تنشر الا نصوصاً شعرية لشعراء البلد الذي تصدر فيه، أو ان اسهامات شعراء الاقطار الاخرى، نادرة أو معدومة في أعدادها.

تحولات، كانت مفاجأة للوسط الادبي العربي، لأنه سبقتها أحاديث كثيرة عن صدور مجلة «شعر» مرة اخرى، وبث الحياة فيها مجددا بعد توقفها عن الصدور، والتي انتهت الاحاديث عن اعادة اصدارها، بأن تظل محتجبة عن الصدور، رغم اعلان يوسف الخال وانسي الحاج وادونيس، وهم مؤسسوها الاوائل عن عملية البدء باصدارها مجدداً، فكانت مفاجأة مجلة «تحولات» كمشروع ثقافي بديل، أو يكاد ان يكون بديلا، خاصة تعتمد صفة العمل الجماعي المفقودة في المطبوعات الادبية والثقافية، اذ ان محررها الثقافي لا يُخضع النص الشعري الى اعتبارات مؤسسة ما، خاصة وأنه لسيت هناك دار نشر أو مؤسسة تتبنى إصدارها، وهي ميزة فنية خالصة لصالح العمل الادبي.

مجلة تحولات، اذن كما يحدد ملامحها عددها الاول، غير مسيجة بذاكرة، وهي تتبنى الاصوات الشعرية الشابة والجديدة في ساحة الشعر العربي، ولا يراد لها كما كان لغيرها أن تؤسس تياراً شعرياً أو تبلور ظاهرة ما، بل هي تنتمي الى حرية الشاعر ذاته في كتابة قصيدته.

ميزة اخرى تضاف لمجلة «تحولات» الجديدة، انها تقدم بالاضافة الى النصوص الشعرية، رسوماً وتخطيطات ترافق القصائد، لرسام عربي في كل عدد من أعدادها، وأن تكرس حولها لغة الحوار الجاد والتفرد والغنى الابداعي، كهم طليعي من هموم الشاعر العربي المعاصر□

منير ياسين



قصة

المحارب

عبدالخالق الركابي

خطرت الفكرة في ذهنه عند سماعه صافرة الانذار تنطلق لاول مرة، لكنه فضل التريث لبعض الوقت والاكتفاء بمراقبة اسراب الحمام الزرق وهي تحوم وجلة كلما دوى العويل الفاجع. حتى اذا ما اجفل في احد الايام على هدير جبار ارتجت بسببه زجاجات النافذة التي تشغل واجهة غرفته المطلة على الحديقة، ايقن بأنه امسك بالفكرة المنشودة، وهذه المرة ايضا وجد انه لا مفر من الاعتراف بأنها لا تزال في طور النضوج، ويوم لمح خطفا الطائرات المعادية تمرق بسرعة مخيفة تتعقبها صليات مدافع الدوشكا من الاسفل كانت الفكرة قد دخلت مرحلة الاختمار النهائي، ولم يبق امامه سوى انتظار الفرصة المؤاتية للشروع بالعمل.

وهكذا ، اصبح من دأبه كل نهار ترقب انطلاق الصفير المتقطع بمزيج من التوتر والحماس، ليجوس بنظرة عبر الابعاد الزرق للسماء المنسحبة فوق اشجار الكالبتوس والتوت والسدر القائمة في حديقته، بحثا عن تلك الهياكل المعدنية الملغومة بالموت والدمار.

وذات صباح رائق حدث ما جعله يتقدم خطوة اخرى الى الامام، فحال بدء احدى الغارات سارع بالوقوف ازاء النافذة، ليرتد من فوره على عقبيه وقد فاجأه ومض خاطف أعقبه دوي انفجار هائل، ومن عمق الغرفة اختلس النظر نحو الخارج، فرأى النار تشب على بعد شارعين، وسحب الدخان تتصاعد، وصخب الحشود يعلو وهي تتقاطر من شتى الاتجاهات، واصداء عويل عربات الاسعاف والاطفاء تترجع في جو الغرفة، وعجلات النقالات تصر تحت ثقل اجساد الجرحى والمصابين، وما مر سوى وقت قصير حتى كانت النار قد اخمدت، وخيم هدوء حذر تبدد مع انطلاق الصافرة معلنة انتهاء الغارة، فضجت الشوارع بهدير الشاحنات ولغط السابلة، وعادت الحياة لسيرتها الاولى كأن شيئا لم يحدث رغم ذلك السواد الذي كان باستطاعته رؤيته بوضوح من خلال خضرة الاشجار.

بعزم مفاجيء بدأ يذرع الارض المرمرية المعرقة، عاقدا يديه خلف ظهره وقد ايقن بأنه آن له الشروع بالعمل،

وبهيئة ذاهلة تملّى تلك الكتلة الحجرية المنتصبة على مقعد حديدي في منتصف الغرفة، حيث الضوء ينسفح عليها بسخاء من النافذة الواسعة ومن المصابيح الكهربائية الشديدة الاضاءة الموجهة نحوها من السقف والجانبين ومن الجدار الخلفي، حام حولها طويلا، مستعيدا في سره الأشهر والسنين التي مرت وهو يدور من حين لآخر حول الكتلة الساكنة ، حالما بانجاز عمل فريد يجعله ذائع الصيت، لا تكف الصحف والمجلات والاذاعات من ترديد اسمه، محاطا بأسمى آيات اللاكرام والاجلال، غير أن الكسل والاهمال وهذا التتابع السريع الغادر للأيام منعه عن اجتراح التجربة الصعبة.

وبيدٍ دافئة تلمس الكتلة الباردة الخشنة التي تكاد قمتها تطال السقف الكلسي المغطى بنسيج العناكب. وبرقة بالغة ابتسم، هامسا بشرود:

ـ لكن الامر مختلف هذه المرة! . . .

وطرق بأجفانه باستغراب، مسترجعا مشاهداته التي لم تتجاوز زجاج النافذة طوال ايام الحرب، فتجسد في ذهنه ذلك الايقاع البطيء المؤلم لحظة تهدر الطائرات في الاعلى، فيخيل للمرء انه وحده المستهدف بقذائفها الغادرة، وازداد ايمانا من ان الفكرة لم تعد تحتمل التأجيل، فتنفس ملء صدره، وتقدم من ازميله الحديدي الذي اعتلاه الصدأ ونفض عن مطرقته الغبار. وعلى مقعد خشبي واطيء دون ظهر جلس، راكنا ألأداتين الى جانبيه، وتفرس في الكتلة الحجرية عن قرب، مستذكرا كلمات (استاذه الاعظم) عن التمثال القابع في قلب الصخر والذي لا يقتضيه سوى ازالة القشور المحيطة به. وتراءت له مجموعة تماثيل (العبيد) حيث العضلات المفتولة ترزح تحت وطأة كتل الحجر التي تكاد تنطبق عليها من كل جانب، والاعناق الملتوية تتشنج بحركات عنيفة، والسيقان والاذرع تتوتر وهي تجاهد كأنها في محاولة يائسة لتغادر بقايا الصخر الأصم.

وفي لحظة تجلّ مفاجئة خُيل له ان تمثاله انبثق من وسط الكتلة الصماء وشمخ فوق رأسه، مهددا اياه بالانهيار عليه بثقله الكافر، فعاد يطرق بأجفانه بشدة راسما على شفتيه الابتسامة الرقيقة ذاتها، متمتما بصوت حالم:

ـ لكن الامر مختلف هذه المرة!

واستنجد بابداعات (استاذه الاعظم) علها تعيد الصفاء لنفسه القلقة، فشخص امامه هذه المرة تمثال (داود) الشاهق بملامحه النبيلة وجبينه المقطب، وقد التفت الى اليسار، مرتكزا بثقله على قدمه اليمنى تاركا احدى ذراعيه مرخية على فخذه، مثنيا الذراع الثانية نحو كتفه.

ولفترة طويلة، تابعت التماثيل مسيرتها الجليلة في ذهنه: كُتل صخرية متجانسة بأجساد رشيقة تكاد العضلات تنبض من تحت الغشاء الصلد ، وكأن الحياة دبت فيها، فها هو تمثال الفجر يكاد بانتباهته الحالمة ان يوحي بالنعاس، وعلى النقيض منه تمثال النهار بالتفاتته المفعمة بالحيوية بينما تمثال المساء باسترخائه



الشاعري يمهد لاستسلام تمثال الليل بانكفائته النهائية.

ومن حوله تتابعت الايام، وحياته موزعة بين جولات خاطفة في ارجاء البيت وجلسات طويلة ازاء كتلته الحجرية، مترصدا بسمعه الحياة الجارية في الجانب الآخر من زجاج النافذة، حيث الشوارع تضج بدفق صاخب يهدأ من حين لآخر على دوي صافرات الانذار وهدير الطائرات ولعلعة الرشاشات وذلك الصمت المتوتر الذي يكاد يكون له ايقاع في الصمت.

وحل يوم مرقت الطائرات على ارتفاع قريب من سقف بيته، فتصدعت احدى زجاجات النافذة، وشرع الهواء البارد ينساب الى الداخل، فلجأ من فوره لازميله، وعمل ندبا في الحجر الاصم، متلقيا النثار المتطاير بزجاج نظارته الانيقة وعلى مدى اسابيع متعاقبة دوت خلالها صافرات كثيرة وهزت اصداء الانفجارات اكثر من بيت ومرت طائرات عديدة وتشظى الكثير منها بفعل صليات الرشاشات المتربصة لها، بقيت ضربات ازميله ترن عبر الجدران الاربعة، مزيلة بحذر مبالغ فيه قشرة الصخر عن وجه بملامح حادة وكتفين عريضين وذراع امتشقت سيفا مقوسا، بينما اختفت الذراع الاخرى تحت درع صخري مزدان بصورة عقاب.

ومع تراكم غبار الصخر الطحيني الابيض وتساقط القطع ذات الزوايا المدببة شرعت طيات الرداء بالظهور، طية بجانب اخرى، وثنية ازاء ثنية، وكأن الازميل الذي بدأت ضرباته بالتباطؤ سيحبك من الحجر نسيجاً برقة الحرير.

وكان الفتور قد دب في حماسه القديم حتى انه فكر جديا بضرورة التريث في انجاز تحفته لفترة اخرى، غير ان تهشم احدى زجاجات نافذته العتيدة، على اثر مرور سرب طائرات اجتاز حاجز الصوت جعل ازميله يعود لتنقله المحموم وكأنما ركبه الجن.

وذات نهار لا ينسى وجد نفسه يقف ازاء نصب محارب يتهيأ للمبارزة، لا شيء يعيقه عن التقدم سوى ثقل الصخر وخطوة عريضة تنزعه عن مقعده الحديدي، وثلاث خطوات تضعه خارج الحديقة، فركن اداتيه الساختين على الارض، وعزز قبضتيه اللتين تقرح باطنهما في خاصرتيه. ودون ان يبتسم ردد لنفسه بصوت واضح بعض الشيء:

ـ حقا... لم يكن الامر كذلك هذه المرة!

ولشدة انشداهه غفل عن الانتباه لصافرة الانذار، وتلبسته حالة من النشوة استغرق خلالها باستعادة لحظة انبهار (استاذ الاعظم) بتمثاله الذي انتهى من انجازه، فضربه بمطرقته صارخا به: انطق يا موسى!

ودون وعي منه كان قد تناول المطرقة وهوى بها على قدم التمثال، فرن الحجر، واحس بزنده يؤلمه، بل لدهشته فوجيء بجسده يرتفع لينبطح على ظهره تحت نثار الزجاج والكلس والصخر بعدما اصابت احدى القذائف سور الحديقة، وانتشلته لعلعة رشاشة قريبة من تبلده، فهز رأسه بعنف، واعاد تثبيت النظارة فوق منبت انفه، وبتوجس وحذر سحب ذراعيه وساقيه ليتأكد من سلامتها. في تلك اللحظة حانت منه التفاتة عابرة نحو التمثال المنتصب فوق رأسه، ففغر فمه ذهولا: فلاول مرة يكتشف ان ذلك الانف المستقيم والفم المكتنز والملامح الحادة اقرب شبها لتماثيل البابليين والاشوريين من التماثيل التي تتابعت في ذهنه طوال انهماكه بالعمل.

كانت العينان الحجريتان تحدقان باستقامة الى الامام ابعد بكثير من مدى الغرفة والنافذة المهشمة والحديقة والسور.

وقف من فوره: وصليل نثار الزجاج الذي تهاوى للاسفل يملأ سمعه ودون ان يضيع لحظة واحدة نفض عن ملابسه غبار الصخر، واتخذ طريقه نحو الشوارع المزدحمة بالناس. □

موسيقى

سمفونية القادسية / التاريخ من خلال الموسيقى



د. وليد غلمية: استيعاب بالنص فنيا وتاريخيا

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»

بصمت بالغ، وباسماع مرهفة، انصت جمع غفير من متذوقي الفن الموسيقي الى سمفونية القادسية لمؤلفها الموسيقار العربي الدكتور وليد غلمية، في عرض اوركسترالي بقاعة الخلد ببغداد.

هذه السمفونية التي استغرق عمل الموسيقار فيها قرابة ثمانمائة ساعة من التأليف الموسيقي، وانتقاء الجملة النغمية التي تنسجم ايقاعاتها مع الموضوع التاريخي الذي يشكل الركيزة الحية لهذا العمل الجاد، دفعت السمفونية العربية التي يشكل الدكتور غلمية، مصدرها الاساسي، خطوة ناضجة الى امام، باتجاه تحقيق رؤية فنية ومستحدثة للقالب الاوركسترالي العربي، وتمتين صلة المستمع الموسيقي العربي بهذا الفن، خاصة وان هذه السمفونية، تشكل خلاصة خبرة فنية عالية ممتزجة بروح الماضي والتاريخ العربي المجيد الذي راح الفنان يستلهم معطياته الخصبة، وبحس ملحمي مركب، توافر له من خلال اطلاعه على كل ما كتب في كتب التاريخ عن هذه المعركة الحاسمة التي انتصر فيها العرب على جيوش الفرس الغازية.

بنيت ملحمة القادسية، سمفونيا، على اربع مداخلات اساسية، لا بد من التعرف عليها قبل الاصغاء، وهذه المداخلات هي اشارات الى الايام الاربعة التي دارت خلالها المعركة، لتشير الى الانطباع الذاتي الذي يتولد لدى الفنان من خلال التعايش الوجداني، لكل ما توحي به، اصوات السلاح، وسنابك الخيول وهي تتقدم باتجاه العدو، فضلا عن التمكن الفني في ادارة هذه الاصوات واستيعابها في الجملة الموسيقية، لتعطي دفقا وجدانيا يتناسب مع المعطى الحضاري للمعركة اولا، ومع النسق التأليفي وصياغة الحركة الجماعية في البناء الاوركسترالي، متضمنة، كعمل موسيقي مطول، كل النوازع النفسانية للانسان العربي، وهو يخوض حربا من اجل الدفاع عن قيم الارض العربية بحيث لا تشكل بعدا توثيقيا صرفا، ذلك لان الموسيقى لا توثق الحدث، بمعزل عن الغنى الفني الموسيقي، فالسمفونية ليست رواية، او قصة تستند في مكوناتها الدلالية على حدث تاريخي معين، تعالجه من خلال اللغة، بل هي جهد نغمي، تكوّن الآلة الموسيقية التي يتلقى العازف عليها توجيهات القائد الاوركسترالي، الاساس الاول في الاحساس الجمالي للحدث المستوحى، وعلى هذا فان السوناتة في سمفونية القادسية، تعتمد صيغة التكرار الحلمي، لا التكرار التتابعي الذي يخلو من البعد الجمالي. ان (القادسية) تشكل خلاصة للجهد الاوركسترالي والموسيقي للفنان وليد غلمية، ذلك لانه، وعلى امتداد اكثر من عشرين عاما، خبر التأليف الموسيقي من خلال الاغنية الجماهيرية والحماسية، والموسيقى التصويرية، فضلا عن استيعابه للمنطوق الشعري في النص الموسيقي، كما حدث معه في سمفونية (قطار الحلم الاخضر) التي استوعب فيها نص الشاعر سليمان العيسى.

ان التصاعدية في الفن الاوركسترالي العربي، والتي يشكل الدكتور وليد غلمية ذخيرتها الاولى، تتميز بالاتقان الفني النموذجي، من خلال استيعاب حركة الفن العربي، موسيقيا وتاريخيا لتصب في الاطار الملحمي الذي يبرز بشكل واضح في هذه السمفونية الرائعة □

قطرة من بحر العربية

جاء في الحديث الشريف:
- كل مؤذٍ في النار..
وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة... ويفهم من هذا ان من يقوم بالايذاء يسمى «مؤذ».
- اما الذي يقع عليه الاذى فهو آذ...
- يقال: حيوان آذ...
اذ كان لا يستقر في مكان من غير وجع،
وعلى ذلك تقول للذي في مثل هذه الحالة:
- يمنعه اذاه من الاستقرار،
- ولكن البعض لا يفرق في النطق بين المصدر والفعل،
- يقول مثلا: - لقد آذاه الخبر الذي سمعه البارحة،
- وواضح وجه الخطأ في المساواة اللفظية، اذ نطق الفعل على هذه الصورة لما يداخل السامع من الالتباس في المعنى ان لم يوضحه السياق.
ومن هنا كان الصواب ان يقال:
لقدآذاه الخبر (بالمد لا بالهمز)
وشبيه بهذا ما وقع فيه اللغوي المشهور «ابن خالويه» من الوهم، عندما حاول ان ينتقد المتنبي ويغلطه في مطلع احدى قصائده المشهورة حيث يقول:
بكاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بأن تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
فقال ابن خالويه:
- لا يقال اشجاه، انما يقال: شجاه، وشفاه، ظنا منه انها فعلان، فقال له المتنبي:
- اسكت فما وصل الامر اليك!
ويقصد المتنبي بقوله: أشجاه، اي اكثره، شجى على صيغة التفضيل، والطاسم كالطامس، اي المحموة آثاره.
ومن مظاهر الخطأ المسموع في استخدام الافعال قول بعض الناس:
- اسدل فلان الستارة،
- اسدلت فلانة شعرها،
وذلك غير وارد في لغة العرب!
انما يقال:
- سدل الستارة.
- وسدل شعره.
- فهو سديل ومسدول، لا مسدل،
ويقال ايضا:
انسدل شعره فهو منسدل.
وشبيه بهذا قولهم:
- أنعشه الله، وانعشه الطبيب.
فذلك غير مسموع، بل الصواب ان تقول:
- نعشه الله اي رفعه، ومن هنا اخذ اسم النعش وهو سرير الميت!
- سمي بذلك لارتفاعه، واذا لم يكن عليه ميّت فهو سرير على قول بعض اهل اللغة!
يقول البعض: يرجع الاطباء بعض أسباب السمنة الى قلة الحركة، وفلان يرجع لكتب التي يستعيرها الى اصحابها.
والمعروف في اللغة انه يقال:
- ارجع فلان يده في كمه.
اما ما عدا ذلك فيقال: يرجع «بفتح ياء الفعل»□

المحرر

اللغة العربية والسامية والنظام اللغوي العربي

يتحدث بعض المستشرقين عن السامية كثيرا...
وحين يتحدث هؤلاء عن اللهجات الجنوبية (المعينية والسبئية وغيرها) وعن بعض اللهجات الشمالية (الثمودية واللحيانية والصفوية) يوهمون القاريء - عن قصد او عن غير قصد - بـ:
ان هذه اللهجات ليست عربية! وانها ألسن سامية مستقلة ليس بينها وبين العربية من وجوه الشبه اكثر مما يوجد بين الالسن السامية كلها!... ويسند هؤلاء المستشرقون حججهم على الاسس التالية:
منها ان لغة النقوش الثمودية و اللحيانية والصفوية فيها تأثيرات آرامية كثيرة، فهي الى الارامية اقرب منها الى العربية:
ومنها ان لغة النقوش المعينية والسبئية تختلف عن العربية في امور كثيرة تتعلق بالالفاظ والتراكيب وقواعد التصريف.
لقد رد الدكتور جواد علي على هذه المزاعم، مركزا الاهتمام على الخصائص البنوية المميزة للنظام اللغوي العربي. وخرج بآراء علمية هامة، منها تقسيم العربية الى ثلاث مجموعات، حسب اداة التعريف المستخدمة فيها:
١ - مجموعة (ال) وتشمل ما اصطلح على تسميته العربية الشمالية (اداة التعريف في اول الاسم).
٢ - مجموعة (ن) او (ان) وتشمل ما اصطلح على تسميته العربية الجنوبية (اداة التعريف في اخر الاسم).
٣. مجموعة (هـ) او (ها) وتشمل ما اصطلح على تسميته اللحيانية والثمودية والصفوية (اداة التعريف في اول الاسم).
وقد وجدت نظرية الدكتور علي، صداها في الاوساط العلمية، خاصة وان النظريات اللسانية الحديثة متفقة جميعها على وجود اداة التعريف.
وتدخل العربية التي نزل بها القرآن الكريم في مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال).
ان دراسة المجموعات الثلاث، دراسة علمية متأنية تسوقنا الى النتائج الآتية:
١ - توجد اختلافات في نمط البنية القواعدية (الصرفية والنحوية) لهذه المجموعات اللغوية الثلاث من اللسان العربي.
٢ - تعكس هذه الاختلافات بالضرورة اطوارا مختلفة في مسار تطور اللسان العربي.
ويعني هذا ان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ن) في آخر الاسم والتي اصطلح على تسميتها (العربية الجنوبية)، ومجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (هـ) في اول الاسم والتي اصطلح على تسميتها:
- اللحيانية والثمودية والصفوية.
ومجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال) في اول الاسم التي اصطلح على تسميتها (العربية



الشمالية) تمثل اطوارا مختلفة في مسار التطور التاريخي للغة العرب. تعكس حالاتها في احقاب زمنية متباعدة.

٣ ـ ان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ن) في آخر الاسم تمثل الطور القديم الاول من اطوار اللسان العربي.

في حين ان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (هـ) في اول الاسم تمثل الطور الثاني من اطوار اللسان العربي وان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال) في اول الاسم، تمثل الطور الثالث من اطوار اللسان العربي والذي يعتبر من حيث الفصاحة والابانة اعلى من الطورين الاوسط (الثاني) والقديم (الاول) للسان العربي.

وهكذا يظهر ان سبب تسمية القرآن الكريم (اللسان العربي المبين) يعود الى ان لغة القرآن، ليس في الواقع:

ـ لهجة عربية واحدة فقط.

بل هي عبارة عن.

ـ مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال) في بداية الاسم.

وبما ان مجموعة اللهجات العربية (ال) تمثل طورا حديثا من اللسان العربي اعلى من الطورين السابقين:

ـ الاوسط والقديم.

ـ من حيث الفصاحة والابانة، فقد سميت احرف القرآن السبعة (اللسان العربي المبين).

لقد كان هذا «اللسان المبين» الذي أنزل به القرآن، عاملا في التوحيد اللغوي لجميع العرب...

لان القانون اللساني العام يقضي بحتمية انتصار خصائص الطور الحديث للسان على خصائص الطورين الاوسط والقديم.

فخصائص الطور الحديث تمتاز بانها من حيث الفصاحة والابانة ايسر وافضل في التعبير عن الافكار واداء وظيفة الاتصال.

ويعني ذلك ان انتصار مزايا اللسان العربي المبين قد ادى الى انحسار خصائص الطورين القديم والاوسط للسان العربي. واصبح العرب على اختلاف مناطقهم وقبائلهم يتكلمون بلسان القرآن الكريم. وبعبارة اخرى صار اللسان العربي المبين، لسان العرب اجمعين، دون ان تبتلع «لهجة عربية» «لهجة عربية» اخرى كما يزعم بعض المستشرقين ومن يتابعهم من الباحثين العرب.

ويصبح بهذا: وصف القرآن بأنه.

ـ عربي،

لانه انزل باللسان العربي المبين، الذي صار اللسان العربي الواحد، المشترك، بين جميع العرب، وصار يطلق عليه فيما بعد تسمية:

ـ اللغة العربية الفصحى...

ولعل من المناسب ان نتوقف عند قول ابن جني في «الخصائص»:

ـ «وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حِمْيَر ونحوها عن لغة ابني نزار».

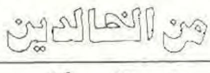
فنقول:

ان «ابني جني» حين تحدث عن بعد لغة حِمْيَر عن لغة ابني نزار، واكد بعد نحوها ايضا. لان السبب في ذلك يرجع الى ان لهجة حِمْيَر، تدخل في طور قديم للسان العربي، يختلف نمط البنية القواعدية (الصرفية والنحوية) فيه عن نمط البنية القواعدية في طور اللسان العربي الحديث (المبين) الذي تدخل فيه لغة ابني نزار...

ويعني ذلك ان (لهجة حِمْيَر تختلف عن لهجة ابني نزار، لان الاولى تدخل في طور قديم من اطوار اللسان العربي، بينما تدخل الثانية في طور حديث من اطوار اللسان العربي).

ونخلص من كل ذلك الى ضرورة معرفة الخصائص البنوية للتراكيب في العربية في ضوء المنهج التاريخي العلمي، لاساطين العربية.

ان المعنيين بالدراسات اللغوية، مطالبون بدراسة اصول اللغة العربية وجذورها التاريخية، والرد على مزاعم المستشرقين والشعوبيين. □



من الخالدين

ابن البيطار

هذا العالم النباتي الذي يعتبر اعظم من ظهر في القرون الوسطى من علماء النبات مولود في الربع الاخير من القرن الثاني عشر. وقد توفي في دمشق سنة ١٢٤٨. وضع كتابه «الجامع لمفردات الادوية والاغذية» فاذا به يقدم اجل خدمة للثورة العلمية بهذا السفر النفيس من الكتب النباتية. وضعه بعد دراسات طويلة. وابحاث مضنية قام بها في اليونان واسبانيا والمغرب العربي. وآسيا الصغرى، فضلا عن اعتماده على مؤلفات حوالي مئة وخمسين كاتبا وعالما بينهم عشرون مؤلفا يونانيا. وفي هذا الكتاب وصف اكثر من ١٤٠٠ عقار نباتي وحيواني ومعدني، وبين فوائدها الطبية وكيفية استعمالها كأدوية واغذية. وقد نقل كتابه هذا الى اللاتينية والفرنسية والالمانية وسواها من لغات اوروبا حيث بقي فترة طويلة من الزمن مصدرا يستقي منه العلماء الاوروبيون.



ولابن البيطار كذلك كتاب «المغني في الادوية المفردة» يقسم الى عشرين فصلا فيه وتناول علاج الاعضاء عضوا عضوا بطريقة مختصرة كي ينتفع به الاطباء. □

الاسماع، وتدحرج في الطباع، ولم يستقر منه الا المفرطة في اللطف، وان كانت اجمله.

والواحدة من الالف وعسى الا تكون افضله، فان كانت هي اليتيمة المعروفة، والفريدة الموصوفة، فكم سقط في الشعر من امثالها ونظرائها لا يعبأ به ولا ينظر اليه□

بلاغة العرب

قال ابن رشيق في العمدة:

العرب افضل الامم، وحكمتها اشرف الحكم كفضل اللسان على اليد.

وكلام العرب نوعان: منظوم ومنثور.

لكل نوع منها ثلاث طبقات:

جيدة ومتوسطة ورديئة.

فاذا اتفقت الطبقتان في القدر، وتساوتا في القيمة، ولم يكن لاحداهما فضل على الاخرى، كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية.

لان كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة، الا ترى ان الدرّ وهو اخو اللفظ ونسيبه، واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منظوما: يكون اظهر لحسنه، وأصون له.

وكذلك اللفظ اذا كان منثورا تبدد في

شروط المترجم

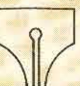
قال الجاحظ:

لا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها، حتى يكون فيها سواء وغاية، ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين، علمنا انه قد ادخل الضيم عليها، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منها مجتمعين فيه، كتمكنه اذا إنفرد بالواحدة، وانما له قوة واحدة.

فان تكلم بلغة واحدة إستفرغت تلك اللغة القوة عليها، وكذلك ان تكلم بلغتين إنقسمت القوة عليها، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات وكلما كان الباب من العلم اعسر واضيق، والعلماء به اقل، كان اشد على المترجم، وأجدر ان يخطيء فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء□







هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

العراق - فلسطين



د. عزيز الحاج

ولدت مع جيلي، وقضية فلسطين هي القضية القومية الاولى لكل عراقي... وكانت ارض العراق دارا ووطنا لكل الاحرار والمقاتلين: عبد القادر الحسيني واخوانه ورفاقه في السلاح... ومن قبل، نزلت جماهير بغداد في العشرينات لتندد بالتواطؤ الغربي مع الصهيونية، ولتطالب برفع الايدي عن فلسطين العربية.

وولد جميع الذين جاؤوا وترعرعوا بعدنا والقضية الفلسطينية بالنسبة لهم، في الفكر والعقيدة والعاطفة، هي القضية المركزية... وقد شارك العراقيون في تقديم المال والسلاح وفي المعارك والتضحية، وفضحوا وقاوموا كل تخاذل او تواطؤ رسمي.

ومع انتصار ثورة السابع عشر من تموز - يوليو - ١٩٦٨، فان هذه العقيدة الراسخة في الاعماق وجدت أوضح وانصع تعبيراتها الملموسة الحية في السياسات والممارسات، والقرارات وفي المشاركات العملية في القتال، والاستبسال وبذل الدماء، كما برهنت بوجه خاص حرب ١٩٧٣... وبالنسبة لنا، فان المعيار الاول للالتزام القومي النزيه والصادق بالقضية الفلسطينية هو دعم منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية، وذلك حتى عندما يكون ثمة تباين في بعض المواقف او الاجتهادات، وحتى في ايام بعض الخلافات الهامة. فقد انبثقت المنظمة من خضم الالم والعذاب والقتال الشجاع، وتبلورت قيادتها عبر المعاناة والتجارب، وبتأييد جماهيري فلسطيني قوي، واضح برهنت عليه مؤخرا موجة الشجب لعملية الانقسام وللمتواطئين من خارج المنظمة، واعلان، التأييد الحاسم الذي لا لبس فيه ولا تردد للقيادة الشرعية. ولم يعد من حاجة لمزيد من البرهنة على ان اية اخطاء قائمة او محتملة، وان اية خلافات لا يجب، ولا يجوز لها ان تبرر التآمر على المنظمة ومحاولة هدمها، ودفع البعض من ابنائها لاشهار السلاح في وجه القيادة الشرعية، واراقة الدماء بين الفلسطينيين... ان الجهات العربية المعلومة التي تقوم بهذه اللعبة انما تبرهن مرة اخرى، واخرى، على ان لعبتها جزء من المخطط الاميركي - الصهيوني الكبير الرامي الى فرض طبخات تصفية القضية، والتي تتطلب قبل كل شيء، وبموجب هذا المخطط، تصفية المنظمة او احلال قيادات هزيلة محل القيادة الشرعية لتصبح مجرد ادوات مسخرة في ايدي بعض الحكام الذين لا يكفون عن مغازلة الاميركان والذين يُجرون لقاءات سرية مع المسؤولين الصهاينة، كما حدث في العام الماضي...

ومن هنا دعا العراق على لسان رئيسه المناضل الى وقفة عربية جادة لمساندة المنظمة وقيادتها ضد محاولات الشق والهيمنة والاحتواء، ومن اجل احترام وضمان استقلالية القرار الفلسطيني. فالنظرة القومية الصحيحة: «لا تعني التسلط والهيمنة بل انها تشترط مساندة الشعب العربي الفلسطيني، ومؤسساته، وقياداته، وحل اي خلاف او اجتهاد من خلال العلاقة الاخوية والحوار الصحيح»...

ان الذين يتآمرون بالسلاح على المنظمة وقيادتها هم الاطراف ذاتها التي تتآمر على استقلال لبنان وسيادته ولو بثمن الاتفاق على التقسيم العملي مع الكيان الصهيوني وهي ذاتها التي تقف مع نظام العنصريين الفرس ضد قطر شقيق لم يبخل بالمال والسلاح والدماء لحماية وانقاذ اية ارض عربية والدفاع عنها، وعن سورية بالذات.

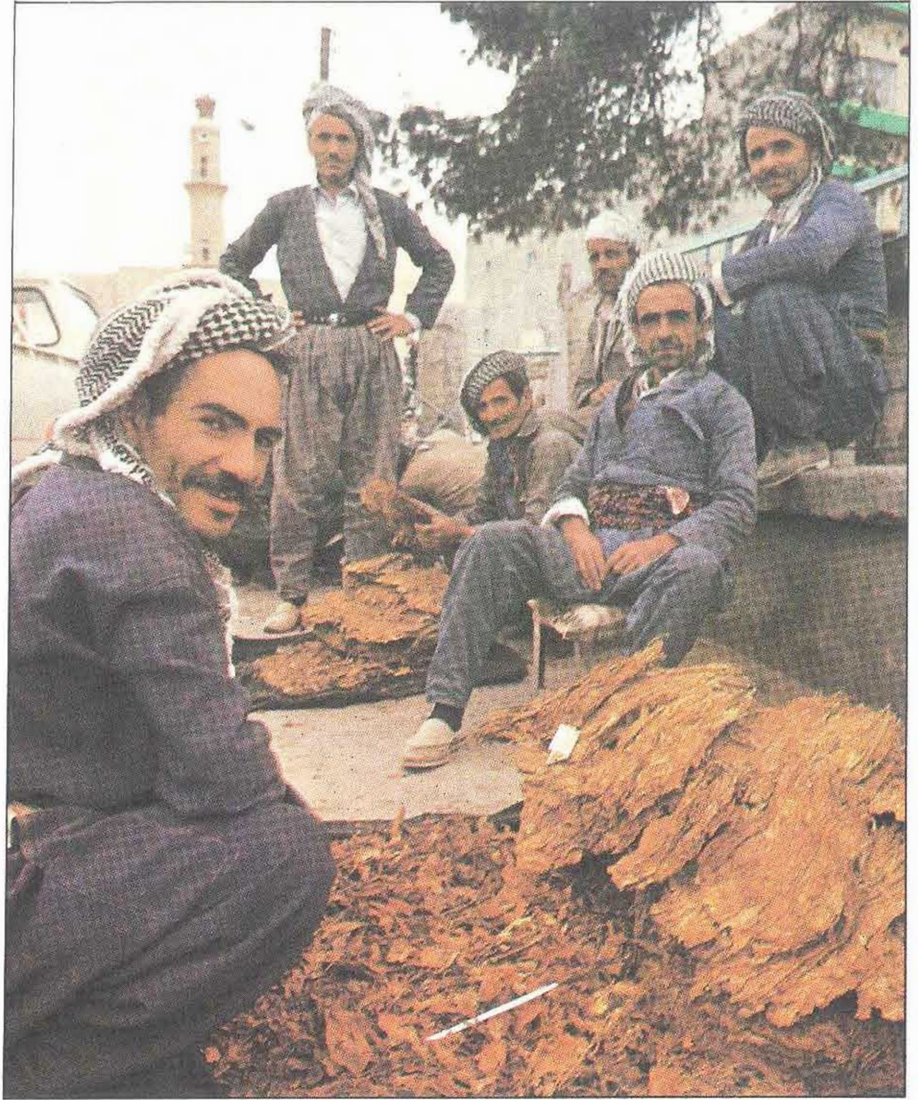
ان العالم كله بات يعرف اطماع حكام طهران والدعم الحرب الفارسية انما يخدمون الخطط الصهيوني التسليحي والسياسي والاعلامي لنظامهم العنصري التوسعي، وما يعنيه استمرار الحرب من اشغال للعراق، ومن امعان في اضعاف التضامن العربي، وتمكين للصهاينة من المضي بوقاحة اكبر في مخططات التوسع والعدوان. فالعرب الذين يقفون الموقف ذاته في مواصلة دعم - الحرب الفارسية انما يخدمون المخطط الامبريالي - الصهيوني الموجه ضد العرب والوجود العربي، والمستقبل العربي بالذات، مثلما يخدمون هذا المخطط بحربهم الشنيعة على منظمة التحرير الفلسطينية، وقيادتها الشرعية... فالموقفان هما موقف واحد في حقيقته. وفي مغزاه، وفي نتائجه وعواقبه، وابعاده....

اما العراقيون، فان معاداة البعض لهم، وان لا مبالاة آخرين، لن يضعفا ابدا من ايمانهم القومي، وبالدرجة الاولى والرئيسه، من ايمانهم بقضية الشعب الفلسطيني المناضل الذي عانى اكثر من اي شعب آخر في عصرنا...

ان الاخطار على امتنا وقضايانا ومصالحنا هي اخطار حقيقية وكبيرة، وان الوضع في اقصى درجات الحراجة والدقة.

ان كل القوى، والاطراف، والعناصر، والشخصيات الوطنية القومية. المخلصة حاكمة وغير حاكمة، لا بد ان تضاعف الجهد، وتشدد العزم والاصرار للنهوض بما هو مطلوب منها من واجبات، وفي الرأس منها: العمل الجاد لحماية وحدة حركة المقاومة وصيانة المنظمة والدفاع عن قيادتها، ومقاومة اعدائها: والعمل الجاد وبكل السبل والطرق لحمل ايران على وقف حربها العدوانية، والجلوس على طاولة المفاوضات، ومن اجل عزل ومكافحة الضالعين في المخططات الصهيونية، والمشاريع الطائفية، وتعرية الصمت المريب لبعض الانظمة، والعمل لضمان انتشال التضامن العربي من مازقه، ولتعبئة القوى والموارد والطاقات العربية، الرسمية منها والشعبية...

وبدون ذلك فستلحق بالامة محن جديدة قد تكون اقسى... وان التاريخ لن يغفر تآمرا، ولن ينسى اي تقصير قومي في هذا الوضع العصيب...□



سوق لبيع التبوغ شمال العراق

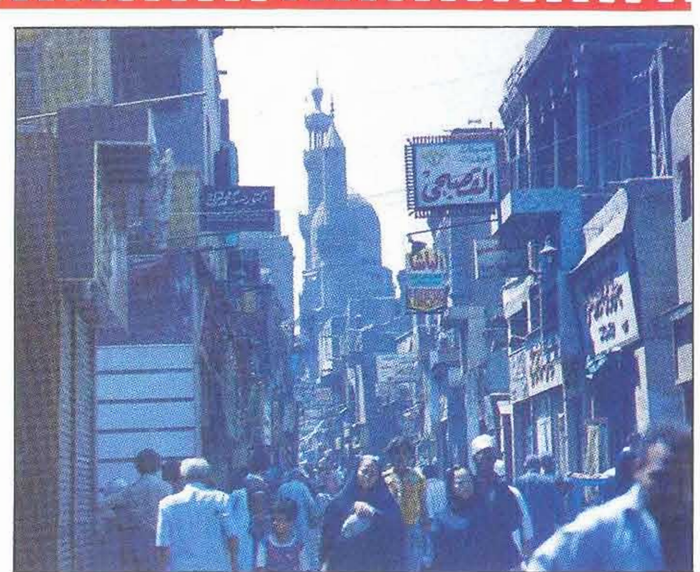
الأسواق العربية

لم يكن السوق العربي، على امتداد العصور السالفة، مركزا تجاريا فحسب، بل كان ومنذ ايام العصر الجاهلي، مركزا حضاريا وثقافيا ايضا، كما هي حال سوق عكاظ والمربد وغيرهما من الاسواق التي كان الشعراء يتبارون فيها بقول قصائدهم، أمام لجان تحكيمية من الشعراء والنقاد.

والسوق، في العصر العباسي، اتخذ ابعاد تجارية عديدة، عبر تفرعاته التي كانت ذات نهج تخصصي في أعمال البيع والصناعة، كسوق العطارين، وسوق البزازين وسوق النحاسين، وسوق النجارين، وسوق الصفارين، وسوق الدباغين، وسوق الوراقين.

وكان لكل سوق من هذه الاسواق «نقيبه» الذي يقوم بالاشراف على سير العمل التجاري والمهني فيه، فضلا عن كون هذه الاسواق، بؤرة للتيارات والحركات الجماهيرية، ولقد كانت لأسواق الوراقين أو «الكتبية» اسهامات كبيرة في الثقافة العربية، سواء عبر نساخيها الذين كانوا يقومون بما تقوم به المطابع الآن، أوعبر قيامها ببيع وشراء الكتب، فضلا عن اتاحة الفرص للادباء والكتاب لتلقي علومهم ودروسهم فيها□

الغلاف الاخير / سوق من مدينة فاس



سوق من مصر



سوق من تونس


الطليعة العربية